كذبة الأرض المسطحة

((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ
ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ))

للكاتب المغربي :

ذ.عبد الله بوفيم

الإيداع القانوني:2018MO3744

ردمك: 978-9954-775-06-6

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا

وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾

سورة فصلت الآية 11

صدق الله العظيم

الإيـــــــداع القانوني:2018MO3744

ردمـــــــك:978-9954-775-06-6

الطبعة الأولى من الكتاب نشرت بتاريخ: 26شتنبر 2018

كلمة شكر وتقدير

تحية الشكر والتقدير والاحترام، لكل من ساهموا معي في مناقشة مادة هذا الكتاب قبل إخراجه للوجود.

كل الشكر والتقدير والاحترام، لكل من يملك القدرة على ترجمة أي كتاب من كتبي، لأي لغة يتقنها، مع احترامه الأمانة العلمية.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل أصدقائي ومعارفي في الواقع وفي الانترنيت، الذين شجعوني على الكتابة ومواصلة التأليف في مجالات عدة.

تحية التقدير والإجلال لكل من تعلمت منهم، مند ولادتي إلى اليوم، وخاصة السادة العلماء منهم، حتى ولو اختلفت معهم اليوم، لأن لهم علي فضل كبير، فلولاهم لما استطعت اليوم أن أناقش علومهم، لأني إنما تعلمت علومهم وزدت عليها بعض علمي، فأصبحت أحاججهم، ولو لم أتعلم علومهم ما كسبت علما ولا استطعت الرد عليهم.

تحية الشكر والتقدير والعرفان لوالدي الذي كان وما يزال له الفضل علي، تربية وتعليما وتشجيعا ورعاية، ولكل الآباء الذين يضحون بكل شيء من أجل أبنائهم.

تحية التقدير والاحترام لكل نساء العالم، وأولهن والدتي التي حملتني وربتني وعلمتني، فرعتني صغيرا ودربتي طفلا، فوجهتني شابا وترشدني كبيرا.

تحية الحب والحنان لزوجتي، وتحية الرحمة والعطف لأبنائي، وتحية الأخوة الصادقة لإخوتي ولكل الأهل والأحباب.

تحية التشجيع والتقدير لكل مخلص مجد ساعي للإصلاح من موقعه، ما استطاع لذلك سبيلا، مصداقا لقول الله عز وجل على لسان سيدنا صالح عليه السلام ((وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))

سورة هود آية 88.

الإهـــــــداء

إلى والدي ووالدتي الذين بفضلهما وجدت وبفضلهما تربيت وبفضلهما تعلمت، لكما مني كل التقدير والاحترام، أيها الأبوين الصابرين الطيبين، الله عز وجل أسال أن يديم عليكما نعمة الصحة والعافية وأن يسعدكما في الدنيا والآخرة.

إلى زوجتي وأبنائي وإخواني وكل الأهل والأحباب، وإلى كل الذين يقرؤون كتاباتي في صمت، لا يراهم ولا يعرفهم غير الله رب العالمين، فيساهمون في نشرها، لتصل أكبر عدد ممكن من الصادقين والصادقات.

إلى كل أصدقائي ومعارفي ذكورا وإناثا ممن شجعوني ويشجعونني على الكتابة والتأليف، خاصة في حسابي في الفايسبوك.

إلى كل العلماء الذين تعلمت منهم، وقرأت لهم، وفي جميع المجالات، تحية التشجيع والتحفيز، لكل من يسعى لنيل حظ في جميع العلوم، لأن آفة هذا الزمان هي التخصص، حيث أصبح كل منا لا يرى إلا من زاوية واحدة، ولأننا في الغالب، الكل مزهو معجب بوجهة نظره، لذلك

نختلف ونتنافر، بدل أن نتكامل، ولكي نرتقي ويفهم كل منا الآخرين فيفهموه، لابد من إشاعة الموسوعية في كثير من العلوم، كما كان العلماء الأوائل زمن الإشعاع العالمي للمسلمين.

مـــــقـــدمـــــة

المدخل الأول لعلم الفلك الحق هو التصديق بأن الله عز وجل خلق الليل والنهار قبل الشمس والقمر وأن الليل والنهار كالشمس والقمر كل في فلك يسبح، لقول العزيز العليم في سورة الأنبياء الآية 33 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)).

المدخل الثاني هو تدبر سورة الشمس التي أقسم فيها الخالق المصور بأن النهار هو الذي يجلي الشمس، وأن الليل هو الذي يغشاها، بقوله جل جلاله في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))).

المدخل الثالث لعلم الفلك هو الاقتناع بقول الله عز وجل بأن الظلمة التي نسميها بالليل هي نتيجة سلخ النهار كمخلوق عن الليل كمخلوق، بدليل قوله جل جلاله في سورة يس الآية 37 ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)) فمن لا يستطيع فهم هذه الحقائق ويمر عليها من غير تدبر ولا فهم ولا يكلف نفسه عناء التفكر والتدبر فيها، لم ولن يعلم من علم الفلك الحق شيئا وخير له أن يهتم بغيره.

كل الشكر والتقدير والاحترام لابن تيمية ولكل علمائنا الأجلاء وللصحابة رضوان الله عليهم وللتابعين، لكن بما أن القرآن صالح لكل زمان ومكان، وبما أن الله عز وجل أمرنا بتدبره وفهمه وأمرنا بالنظر إلى السماء كيف رفعت؟ وإلى الجبال كيف نصبت؟ وإلى الأرض كيف سطحت؟ فلم ولن أكون مكتفيا بما كتبه علماؤنا من السلف، بل وجب علي أن أتدبر، كما تدبروا وأن أصحح ما قد يكون فاتهم في زمانهم، فتيسر لنا في زماننا ولست أوافق الكفار أو أرضيهم، بل التزم كلام الله عز

وجل، لأنه شتان بين البخار والدخان، فالماء إنما خلق لاحقا في الأرض وليس أصل الأرض ولا أصل السماء.

أوافق دعاة الأرض المسطحة في أدلة جري الشمس والقمر ولست أوافقهم في أن الأرض مستقرة وثابتة، فهي تدور حول نفسها والكل يدور حولها إلا النجوم، فهي ثابتة معلقة في حبك السماء لا تتحرك إلا بحركة السماء نفسها، دورانا حول الأرض هي أيضا.

الأرض مخلوق أصلي ثاني بعد المخلوق الأصلي الأول الذي هو السماء، والأرض أعظم بكثير من الليل والنهار والشمس والقمر، لأنها مستقر المخلوقات كلها، بما فيهم خليفة الله في الأرض، الذي هو بنو آدم، وكل المخلوقات من الرتق الأول إنما سخرت للأرض، كما سخرت الأرض وكل ما عليها لخليفة الله في الأرض.

عظمة الأرض لا تعني أنها أكبر من الليل والنهار حجما، فهما مؤكد أكبر منها حجما بكثير، لأنهما يشغلان المسافة ما بين السماء والأرض، وقد أكد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه في وقت المعراج كانت تساوي مسير 500 عام، لكنه بفعل توسع السماء وانتفاخ الأرض وتمددها، فقد أصبحت المسافة سنوات ضوئية.

يقر دعاة الأرض المسطحة أن نجم الشمال، الذي كانت تسميه العرب بالجدي ثابت لا يتحرك، فهو يشير دائما للشمال، وهم محقون في ذلك، فالنجم شبه ثابت لا يتحرك من مكانه، والسر في ذلك هو أنه قريب من محور دوران الأرض حول نفسها.

لا أختلف مع دعاة الأرض المسطحة في حركة بعض المخلوقات من الرتق الأول وسأورد الآية التي ذكر فيها الرتق الأول، لكي يفهم من لم يسبق لهم معرفة معناه، وهي قول الولي الحميد في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

لكني أقول بأن الأرض تدور حول نفسها وأن النجوم معلقة في حبك السماء لا يمكنها أن تتحرك من تلقاء نفسها، وإن تحركت فهي تتحرك كحركة القناديل المعلقة، حركة خفيفة بسيطة جدا، لكن بما أنها معلقة في حبك السماء والسماء أكد لنا الباري جل وعلا أنها صعدت إليه بعد خلقها، فهي أيضا تدور حول نفسها وحول الأرض التي في قلبها، صعودا كما صعدت أول خلقها.

يستدل بعض دعاة الأرض المسطحة بدخول وقت الصلاة ومعرفته، للدلالة في نظرهم على أن الأرض مستقرة ثابتة، فوقت الصلاة يعلم ونحن في الطائرة تسير بسرعة 1000 كيلومتر في

الساعة، ونصلي في الطائرة، نصلي واقفين لا نحس بحركتها مطلقا والمضيفة تحمل إلينا كؤوس القهوة والماء وكأنها تسير على الأرض، ماشية مستقرة ثابتة، كأنها تسير على البساط، فهل الطائرة مستقرة وثابتة؟

لم ولن استدل بنقول أي عالم مهما يكن، ولن استدل إلا بكلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقد تجاوزت مرحلة الاستدلال بكلام العلماء في مجال علم الفلك، لأني ولله الحمد أجتهد ولم أعد ملزما بكلامهم في علم الفلك، لأنهم فقهاء لا علماء فلك.

كل نقول العلماء واجتهاداتهم في علم الفلك لا تلزمني،ولست بحاجة للرد على العلماء كل باسمه، فهم فقهاء ومفسرون وعلماء لغة وحديث وسيرة، أكن لهم كل التقدير والاحترام وقد تعلمت الكثير، ولا يمكن أن أنافسهم في مجلاتهم، بل أناقش واشرح وأبين، واحترمهم جميعا لأنهم فقهاء عظماء في مجالاتهم، ولم أعلم عن أحدهم أنه عالم فلك متبحر في علم الفلك، لذلك فإنني أعذرهم ولن أعاتبهم ولن أحاسبهم على شروحهم التي أراها معيبة في مجال علم الفلك، لأن شرح الدخان على أنه بخار شرح معيب، لا يقبله عقل ولا منطق ولدينا في كتاب الله عز وجل سورة الدخان واضحة جلية.

وجدت بعض فقهاءنا الأجلاء لم تكن لهم دراية بعلم الفلك، فتجاوزت عن أخطائهم في بعض التفاسير، فلا أحب أن أشير إلى تلك الأخطاء احتراما لهم، وتعظيما لعلمهم وفقههم، لذلك لا يلزمني أن اذكر ذلك، فهم عندي أعظم من ذكر بعض الأخطاء التي لم تكن في مجال علمهم وتخصصهم.

لا أومن إلا بالسماوات والأرض ولا يوجد شيء اسمه الفضاء، لأن الكفار يقصدون به الفراغ ولا أؤمن بوجود فراغ بالمطلق في ملكوت الله عز وجل.

البعض يفهم من عدم التزامي بتفاسير بعض علماء المسلمين الأوائل، لبعض الآيات الفلكية، على أني أحتقرهم، لكن من تعظيمي لعلماء المسلمين الأوائل وشكرهم على جهودهم، التغاضي عن بعض الأخطاء البسيطة التي لم تكن في تخصصهم واهتمامهم، التي أجدها لديهم مع عدم ذكرها ولا الإشارة إليها.

الكفار اسموا التنجيم والتطير والكفر بالفلك، حربا لعلم الفلك الحق من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومؤخرا أصبح علم الفلك لا يذكر إلا في وقت رؤية

هلال رمضان، فحشروا علم الفلك في فرع بسيط منه هو علم التوقيت، لذلك غاب عن المسلمين أن علم الفلك هو فهم السماوات والأرض.

كل مسلم مأمور بتدبر السماوات والأرض، لكن الكفار استطاعوا منعنا عن علم الفلك الحق، ما جعلنا نصدق ترهاتهم وكذبهم، أما علماؤنا الأوائل، فلم أجد بعد منهم من كان ملما بعلم الفلك من خلال الكتاب والسنة، فأغلبهم فقهاء عظماء وعلماء أجلاء، لكنهم حين يذكرون الفلك فهم يعجزون عن الفهم، لأن علم الفلك يحتاج السنين لفهم السماوات والأرض.

بعض علماء المسلمين المهتمين بعلم الفلك حاليا، قدموا عليه من ترهات النازا، لذلك فأغلبهم يؤول كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، لكي يوافق ما يفتريه الكفار، لأنهم منبهرون بالكفار وترهاتهم، لذلك يحاولون تطويع كلام الله عز وجل، ليوافق تلك الترهات التي يفتريها الكفار عمدا، فهم الكفار اليهود منهم خاصة، يعلمون علم الفلك الحق، لكن حسدا وحقدا فهم يكتمونه، لمنع البشرية من الإيمان والإسلام.

كل كتبي السابقة واللاحقة في علم الفلك هي اجتهاداتي الخاصة، بعد اهتمام لحوالي 30 سنة بتدبر الآيات الفلكية في كتاب الله عز وجل، لمحاولة فهمها وفهم السماوات والأرض وذلك توفيق من الله رب العالمين.

لقد اطلعت على التفاسير كثيرا في شبابي، فلا أشرح قبل أن أطلع عليها من جديد، لكن لا يصح لي أن انتقدها، وإلا أصبحت محاربا للعلم والفقه، فشباب اليوم يعتبرون من لا يفهم في الفلك جاهلا.

إن رددت على تفسير عالم جليل متوفى، أو ذكرته وهو فقيه عالم، فإني سأكون معتديا عليه لأنه ليس بفلكي، لكني طبعا أستنير بالتفاسير اللغوية، لكن علماء الفلك الأحياء، أذكرهم وأرد عليهم وأناقشهم، لعلهم يصححون لي أو يصححون لأنفسهم.

سطح الشيء معناه سواه وبسطه ومده، والتسوية والبسط والمد كلها تنطبق على الأرض، فهي خلقت سرابا في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، أقرب ما يمكن أن يكون هو أنها كانت تشبه قناة طويلة جدا وقطرها صغير للغاية، فأصبحت تنمو بالانتفاخ في مركزها، فيزداد الانتفاخ، لحين أصبحت على وشك تحقيق الشكل الكروي مئة في المئة.

قال الولي الحميد في سورة الغاشية ((أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20))) من خلال الآيات أعلاه يلزمنا ربنا بالنظر والتدبر كيف خلقت الإبل؟ وكيف رفعت السماء؟ وكيف نصبت الجبال؟ ثم كيف سطحت الأرض؟ والذي يهمني حاليا هو السؤال الأخير، والتسطيح لا يعني مطلقا أنها مسطحة، لأن الجبال والشعاب والوديان تنفي تسطح الأرض، لكن التسطيح معناه الاستواء مع المد بالانتفاخ، لأن أصل الأرض الذي هو السراب يجعل الإنسان يستغرب حقا كيف تحول السراب إلى ما هي عليه الأرض حاليا؟ كما يستغرب الإنسان كيف تحولت نطفة مني إلى جمل أو ناقة؟ وكيف رفعت السماء؟

الأرض وكل ما خلق من الرتق الأول خلق في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، والكل يسير نحو تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، وكل مخلوق فلكي يحقق الشكل الكروي مائة في المائة ينفجر أو ينشق ويتمزق، فلا يوجد مخلوق فلكي مسطح غير كروي، ومن يزعم ذلك فهو في نظري يفتري، كما تفتري النازا والصهيونية العالمية، فكل المخلوقات الفلكية هي حاليا على مشارف تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة.

الأرض ليست كوكبا كما الشمس والقمر ليسا كوكبين، فالأرض مخلوق أصلي كما السماء مخلوق أصلي، والكواكب والشمس والقمر مخلوقات فرعية في السماء الدنيا، لكن الأرض ليست مسطحة بمعنى أنها ليست على شكل قرص، فأبسط بحار يكذب دعاة الأرض المسطحة.

ركوب البحر والدخول بحوالي 20 كيلومتر تقريبا، يجعل الراكب فوق البحر، لا يرى الشاطئ مطلقا، بل لا يرى كلما ابتعد إلا قمم الجبال، لحين لا يرى البر مطلقا، والسر في ذلك هو انحناء الأرض، ولم ولن أصدق تجارب الكفار، لكني استقي العلم والحقائق من أبسط الناس، فالبحارة لو سألتهم وهم لا يعرفون الكذب في ذلك المجال، لجهلهم ما يمكن أن نستنتج منه، لو سالت أي بحار في أي كيلومتر يغيب عنكم البر لأجابك بالضبط؟

هذا الأمر مؤكد مليون في المائة، عرفته وأنا طفل، للعلم فان مسقط رأسي في منطقة على البحر تماما، وسمعت وعرفت البحارة من أهل عشيرتي فكلهم أكدوا ذلك، ولا وقت لدي لتجربة ما أنا جد متأكد منه، ويمكن سؤال أي بحار، فقد عاينت تجربة قام بها أشخاص وأكدت فعلا ما سمعته من البحارة وعلمته علم اليقين، لأنهم ينطقون وهم يجهلون أن قولهم علم.

اعترف أن كل ما نشرته النازا والكفار عامة حول علم الفلك، هو باطل لا أساس له من الصحة، لكن القول بأن الأرض مسطحة كذبة مفضوحة، هي من الأكاذيب التي تسعى حاليا بعض المؤسسات التابعة للكفار سرا، لنشرها على أنها الحقيقة وهي الكذب الواضح المفضوح.

الأرض نعلم حاليا أنها مستقرة في مركز غلافها الجوي، فرغم وزنها وثقلها إلا أن غلافها الجوي يبعد عنها بنفس المسافة في جميع الجهات، ولا أقر أن الأرض جاذبة بالمطلق، بل هي طاردة لما عليها بفعل دورانها حول نفسها، لكن الذي يفرض عليها الاستقرار في مركز الغلاف الجوي هي قوة الرجع من السماء ومن الغلاف الجوي لها، فتلك القوة هي التي ترجع كل شيء نحو الأرض، هي نفسها التي تفرض على الماء الرجوع إلى الأرض وعدم الخروج عنها، رغم دوران الأرض حول نفسها.

ارتكز على كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه، لأستنتج نظريات حقة أشرحها علميا ومنطقيا، شرحا يقبله العقل والمنطق والعلم، فأسفه بالطبع كل الترهات والأكاذيب التي روجها الكفار قصدا وعمدا لا جهلا منهم، بل حسدا لنا لكي يضلونا عن العلم الحق.

لقد بين لنا الغفور الشكور أن الكفار والمنافقين، حسدا من عند أنفسهم يودون لو نكفر كما كفروا بقوله جل جلاله في سورة النساء الآية 89 ((وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)).

يستدل دعاة الأرض المسطحة، أي القائلين بأن الأرض عبارة عن قرص مسطح، بعدد من الآيات، سأذكرها كلها وبحول الله وقوته سأفسرها كلها التفسير العلمي الفلكي الصحيح.

منها، قول العلي العظيم في سورة فاطر الآية 41 ((إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً)) حيث يفهم دعاة الأرض المسطحة الإمساك كأنه إمساك باليد، بمعنى أن الإمساك حسب فهمهم يعني استقرار السماوات والأرض وثباتها وعدم حركتها، لأنهم يظنون أن حركة السماوات والأرض تعني زوالهما، بالمعنى العكسي يمكن أن نستنتج بأن الشمس التي وصفها خالقها جل جلاله بالجري قد تسقط؟ وقد تزول؟ لأنها تجري وكأن القادر المقتدر لا يمسكها هي؟ بل حسب فهم المسطحين(دعاة الأرض المسطحة) تركها لتزول وتسقط.

لكي نفهم معنى الإمساك جيدا، نستدل بقول الولي الحميد في سورة الحج الآية 65((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ))، فالله عز وجل يذكرنا في الآية أنه سخر لنا كل ما في الأرض، وذكر لنا جري الفلك لنفهم معنى الجري وهو الحركة السريعة، وأكد لنا أنه جل جلاله يمسك السماء أن تقع على الأرض، والقادر المقتدر بالطبع يجعل في كل مخلوقاته القدرة على الفعل، كما يجعل فينا القدرة على الوقوف، لحين تزول تلك القدرة، كذلك جعل قوة عظيمة هي التي تمسك السماء أن تقع على الأرض، فحال تزول تلك القوة ستقترب السماء من الأرض بالطبع ،لتقترب معها الشمس من الأرض.

القوة التي سخرها الباري جل وعلا، لإمساك السماء أن تقع على الأرض، هي قوة التوسع والتمدد والانتفاخ، وسآتي على شرح هذه القوة جيدا في كتابي هذا بحول الله وقوته.

يستدل دعاة الأرض المسطحة، بقول العلي العظيم في سورة الروم الآية 25 ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ)) لأنهم يفهمون كلمة ((تَقُومَ)) على أنها تعني الثبات والاستقرار، لأنهم يبترون الآية ولا يستدلون بها كاملة، لأن

كلمة ثم تعني استمرار نفس المعنى، والفائدة هي أن معنى ((تَقُومَ)) هي تماما كما سيقوم الإنسان من الأرض ليوم الحساب، لذلك فالقيام هنا لا يعني الثبات، بل يعني تلبية الدعوة والصعود.

يستدل دعاة الأرض المسطحة بقول العليم الخبير في سورة غافر الآية 64 ((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) مفسرين ((قَرَارًا)) على أنه يعني استقرار الأرض وثباتها واستحالة حركتها، لكن ذكر ((وَالسَّمَاءَ بِنَاءً)) يؤكد أن معنى ((قَرَارًا)) هو المستقر والمقام والسماء فوق الأرض بناء يحمي المستقر والقرار.

قال الولي الحميد في سورة النمل الآية 61 ((أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) وهي من الآيات التي يستدل بها دعاة الأرض المسطحة، لتبرير زعمهم بأن الأرض لم ولن تتحرك، علما أن ((جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)) تعني المستقر وليس الاستقرار والثبات، لأن الذي بعدها ((وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا)) والأنهار مدعاة للاستقرار والمقام والسكن ولا علاقة لها بالثبات وانعدام الحركة.

من بين الآيات التي يستدل بها دعاة الأرض المسطحة، قول الغفور الشكور في سورة النحل الآية 15 ((وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) وقول العزيز العليم في سورة الأنبياء ((وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (32) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33))) وقول الكبير المتعالي في سورة لقمان الآية 10 ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)).

لقد فهم دعاة الأرض المسطحة ((تَمِيدَ)) على أنه حركة الأرض وبالتالي فالآية في نظرهم تؤكد استحالة تحرك الأرض ودورانها حول نفسها، والعلة بالطبع هي صعوبة فهمهم للسماوات والأرض، أما كلمة ((تَمِيدَ)) فمعناها الارتجاج الشديد، بدليل قول العزيز العليم في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) لذلك فان مهمة الجبال هي منع ارتجاج الأرض، لا منع حركتها ودورانها في فكلها حول نفسها.

لقد بين ذو الجلال والإكرام حال الأرض في نهايتها، بقوله جل جلاله في سورة الحج الآية 2 ((يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)) حيث سترتج الأرض بعد أن تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، باختفاء قطبيها، زيادة على تمزق غلافها الجوي الذي سيخترقه النجم الثاقب، لذلك سيرتفع الرضع في السماء كما ترتفع الأجسام الخفيفة، بفعل الزوابع والأعاصير، أما الكبار فإنهم سيتمايلون ويتساقطون وكأنهم سكارى رغم أنهم ليسوا سكارى، والسر في ذلك هو أن الأرض تدور في كل الاتجاهات، والغلاف الجوي الذي كان يسبب قوة الرجع هو والسماء، أصبحا ممزقين بفعل اختراق النجم الثاقب لهما.

يستدل دعاة الأرض المسطحة ببعض الآيات الأخرى، التي فهموا منها أن الأرض مستقرة ثابتة لا يمكنها أن تتحرك، منها قول الولي الحميد في سورة البقرة الآية 22 ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) حيث فهموا جملة ((جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا)) على أنها تعني استقرار الأرض وثباتها، لأنهم يظنون أن كل فراش لا يمكنه أن يتحرك.

الطائرة المدنية لا يمكن مقارنتها مع الأرض من حيث الحجم، فهي من حيث الحجم متجاهلة ولا وجود لها، لكنها حين تستوي في السماء يمكن النوم فيها، فهي تصبح فراش لا يمكن الإحساس بحركته، فراش مستقر وهادئ ومريح، ولن يحس النائم فيه والجالس عليه، بحركة الطائرة، إلا حين صعودها أو هبوطها أو حين تفقد توازنها.

يستدل دعاة الأرض المسطحة أيضا، بقول العزيز العليم في سورة نوح الآية 19 ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا)) فهم يتصورون أن البساط لابد أن يكون مستقرا، كما فهموا الفراش تماما وما ينطبق على الفراش ينطبق على البساط، فالمضيفة في الطائرة تتحول الطائرة تحت قدميها، حال تستوي في السماء إلى بساط، لا يتحرك ولا يهتز بالمطلق، وهي تحمل الشراب والغذاء للركاب وكأنها تسير على بساط في مطعم.

ما قلته عن الفراش والبساط ينطبق تماما على المهاد الذي يستدل به دعاة الأرض المسطحة، ليؤكدوا أن الأرض مستقرة ثابتة لا تتحرك ولا يمكنها أن تتحرك حسب زعمهم، مستدلين بقول العليم الخبير في سورة النبأ الآية 6 ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً)).

يزعم دعاة الأرض المسطحة أن مد والمد، يعني البسط والتسطيح وهو في نظرهم دليل آخر على أن الأرض مسطحة، مستدلين بقول القادر المقتدر في سورة الحجر الآية 19 ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)) علما أن المد والتمدد يعني التوسع والانتفاخ.

لقد سبق لي أن شرحت كل هذه الآيات شرحا علميا في كتبي السابقة، لكني مستعد لإعادة شرح كل آية وكل كلمة شرحا علميا دقيقا ومنطقيا مقبولا، لا يمكن أن يناقض العلم الحق، فالمد والتمدد ومد يعني التوسع والكبر، وأسهل طريقة لمد أي جسم هي نفخه، والجبال بالطبع أرسيت في الأرض لا على الأرض، بمعنى أن الأرض بفعل المد تشققت إلى شقوق عميقة جدا، فيها أرسيت الجبال والى شقوق عريضة طويلة هي التي تشكلت فيها البحار، والانشقاق بفعل التمدد لا يكون إلا في الجسم الذي ينتفخ مع صلابته.

فعل الانتفاخ والتمدد والارتجاج في نهاية عمر الأرض، مع الانفجار وخروج أثقالها سببه نواة الأرض التي فيها أثقال الأرض، من الحديد الذي أنزل على الأرض، بدليل قول الولي الحميد في سورة

الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) وقول الولي الحميد في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (3))) في الآيات هذه يؤكد القوي المتين أن الأرض ستنفجر بعد أن ترتج وتهز اهتزازا عنيفا شديدا.

لا ينفجر إلا الجسم الذي ينتفخ ولا ينتفخ إلا الجسم الذي هو كروي أو إهليلجي، وبما أن الأرض في نهايتها ستنفجر، لتخرج أثقالها فهي بالطبع كانت أول الخلق إهليلجية وحاليا كروية، وحال تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، فإنها بالطبع سترتج ثم بعده تنفجر.

في هذا الكتاب بحول الله وقوته سأشرح كيف خلقت الأرض؟ ومما خلقت الأرض؟ وكيف حالها؟ وهل هي تتحرك؟ أو ثابتة؟ بالأدلة العلمية الصادقة من كلام خالق الكون، العليم وحده بما خلق، ولست أقبل كلام الكفار بالمطلق.

الأرض تقع في مركز السماوات السبع وهي محاطة بغلافها الجوي، وفوق الغلاف الجوي سبع طبقات من الليل كمخلوق وسبع طبقات من النهار كمخلوق متداخلة بعضها بين بعض، حيث

تلامس الغلاف الجوي للأرض طبقة النهار وفوقها طبقة الليل وكهذا، وفي الأخير تلامس الطبقة السابعة لليل حدود السماء الدنيا.

الانفجار الذي سيحدث للأرض، هو أخرجت الأرض أثقالها، ولو تدبرت الآية جيدا ففرق كبير بين الزلزال وزلزالها، بمعنى أنه شامل لكل الأرض ويؤكد قولي هذا قول العلي العظيم سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

علم الفلك ليس غيبا، بل نحن ملزمون بتدبر السماوات والأرض، بدليل قول العلي العظيم في سورة الغاشية ((أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20))) وكلمة سطحت لا تعني مطلقا أنها مسطحة، بل تعني مستقرة مهاد، بدليل قول العلي العظيم في سورة النحل الآية 15 ((وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))، لذلك فان معنى سطحت يفسره أن تميد

بكم، بمعنى أن ترتج باستمرار، ومن لم يفهم كيف خلقت الجبال؟ وكيف أرسيت في الأرض؟ صعب عليه أن يفهم معنى سطحت وطحاها ومهاد.

الله عز وجل أكد لنا أن السماء خلقت من دخان، في قوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) ونستنتج من أصل الجبال الذي هو السراب، بأن أصل الأرض هو السراب أيضا، لذلك فإن الأرض خلقت أول الخلق في شكل سراب، لكن دعاة الأرض المسطحة بحق أراهم تائهين، لا هم يعتمدون كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا هم يعتمدون ترهات النازا، وأجزم أن النازا والكفار لبسوا على بعض الشباب، الذين لم يتعمقوا في علم الفلك الحق، فأوعزوا لهم بالقول بأن الأرض مسطحة وثابتة، والأرض لم ولن تكون مسطحة ولا ثابتة بالأدلة من كلام خالق الأرض والسماء العليم وحده بما خلق.

من خلال الآية 11 من سورة فصلت ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) نستنتج أن الأرض والسماء متحركتان منذ أول خلقهما، بعد

الأيام الأربعة من خلق السموات والأرض، ولم ولن يأمرهما خالقهما بأن تأتياه طوعا أو كرها إلا إن أودع فيهما القدرة على الحركة والعروج إليه صعودا.

الذين يزعمون أن الأرض مسطحة أجهل الناس بعلم الفلك الحق، بعضهم ممن ينبشون في تفاسير علمائنا الأوائل، ممن كانوا أهل فقه وحديث وسيرة لا علماء فلك، فقد كان علم الفلك الذي كان يسمى علم الهيئة مرفوضا من الفقهاء والمفسرين.

الذين لم يفهموا بعد أن الليل مخلوق مستقل والنهار مخلوق مستقل، فهم بحق يشاركون الكفار في تحريف علم الفلك، بحسن نية منهم طبعا وهم جاهلون ولا اقصد أنهم يتعمدون ذلك، لكن الكفار يضلونهم بنشر بعض الآيات، كما تفعل بريطانية حاليا، حيث تستدل في برنامجها ببعض آيات القرآن الكريم، لتحرف معناها فتعزز مواقف علماء الكفار، من خلال تأويل كلام الله عز وجل.

أجزم أن من يرددون كذبة الأرض المسطحة، هم ممن سخر الإعلام الصهيوني بطريقة غير مباشرة، عبر تسخير بعض المتعالمين ممن صنعهم الصهاينة، ليضلوا شباب المسلمين ويمنعون عنهم فهم

علم الفلك الحق من خلال كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، والمثال الواضح نراه في برنامج بريطاني، مؤكد سيضل الكثير من شباب المسلمين، حيث تعمل صحفية بريطانية على تضليل شباب المسلمين وإقناعهم بكل الترهات التي نشرها علماء الكفار، عبر إيجاد سند لها من خلال تأويل كتاب الله عز وجل وآياته، وهو نفسه ما كانوا سخروا له بعض من كنا نحسبهم علماء المسلمين، حيث كانوا يجدون لكل كذبة يروجها الكفار سندا، عبر تأويل بعض الآيات في كتاب الله عز وجل.

كذبة الأرض المسطحة ربما والله أعلم بدأها بعض فقهاء السلاطين في الخليج، بإيعاز من الصهيونية العالمية، لشغل شباب المسلمين عن علم الفلك الحق، الذي هو المدخل لرد كل ترهات الكفار، فمن أدلة جهل بعض المدافعين عن كذبة الأرض المسطحة، استدلالهم ببعض الصور والفيديوهات التي سربتها لهم النازا، لتضلهم بها وهم يجهلون أن كل ما نشرته وتنشره النازا كذب في كذب لا أساس له من الصحة، واستدلالهم بما تنشر بزعم حربها، يوقعهم في الضلال والكذب، عمدا من النازا بالطبع وجهلا من كثير من شباب المسلمين.

الأرض لم ولن تكون ثابتة، بدليل قول العلي العظيم في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) فالعلي العظم أكد لنا أن الأرض والسماء قدمتا إليه طائعتين، ولا يقدم إلا المتحرك لا الثابت، ومن لديه دليل على ثبات الأرض فليقدمه ولتكن لديه القدرة على تحدي كلام خالق السماوات والأرض.

بعض دعاة الأرض المسطحة يقولون أن السماء سقف مستوي، مؤكدين أن لا علاقة لهم بعلم الفلك من قريب ولا من بعيد، لأن خالق السماء أكد لنا أنه رفع السماء بغير عمد، والرفع بغير عمد يكون بالانتفاخ بالطبع، في قوله جل جلاله في سورة الرعد الآية 2 ((اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ))، كما أكد لنا الخالق أن السماء تتوسع والتوسع لن يكون إلا بالانتفاخ والتمدد، في قوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)).

إن كانت السماء والأرض لبتا أمر ربهما وصعدتا إليه، ولم تأتياه أفقيا بل عموديا صعودا، لقول العلي العظيم في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) معناه أن السماوات والأرض خلقتا بعيدا عن العرش، أسفل منه بكثير جدا، وبعد أن خلقتا دعاهما الخالق، بأن تأتياه تحت العرش، فلبتا الأمر وصعدتا لديه، فقضاهما سبع سماوات وسبع أرضيين، وبعد ذلك دحا الأرض في وسط السماء، لتبلغ البؤرة السفلية للسماء الدنيا.

الذي يفتري على الله فيزعم أن الأرض مستقرة، يصطدم بالآية الصريحة الواضحة أعلاه، وبما أن السماء والأرض تحركتا ولبتا أمر ربهما، وهما في طور الدخان بالنسبة للسماء وطور السراب بالنسبة للأرض، فكيف لا تتحركان بعد أن بلغتا مستوى عظيما من النمو؟ لكن كيف يفهم من سمعوا من صهيوني أن الأرض مسطحة، قالها لهم على لسان شيخ جاهل بعلم الفلك، فتشبثوا بتلك الكذبة تشبث الغريق بالقشة.

بعض دعاة الأرض المسطحة يزعمون أن الأرض عبارة عن قرص وأن السماء فوقها سطح مستوي تماما لا يحيط بالقرص من كل الجهات، بل السماء في نظرهم على القرص تماما يغطيه وغير محيط به، وليست الأرض في نظرهم تتحرك بل مستقرة وثابتة، لذلك فإنهم حقيقة يكذبون الكثير من كلام الله عز وجل، وأوله الآية 11 من سورة فصلت ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) وقول العلي العظيم في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)).

البعض يراني على رأي فلكي، أعارض به ترهات النازا وكذب المسطحين، وكثيرا ممن يسمون أنفسهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم، فيطلبون مني الدليل على ما أشرح وما أكتب، فأقول لهم: دليلي أني مجتهد وأفسر علميا ومنطقيا وفلكيا وأتعمق يوميا في فهم الآيات الفلكية لأوسع معارفي، واستدل على ما قد يكتشف غيري من حكم وعلوم في كتاب الله عز وجل، لذلك فاني أناقش الجميع، لأن العلم موزع بين العباد، ومن أحب أن ينال منه حضا وافرا، عليه أن يستدر تلك العلوم في أكثر عدد من العقول.

كتبت الخمسة كتب السابقة في علم الفلك، بعد النقاش والاستفادة من العقول النيرة التي تعلمت من بعضها أدلة كنت غافلا عنها، وما أزال أناقش واستفيد، لعلني أكتشف أدلة غابت عني، يمكنها أن تصحح كل معارفي، لكني بالطبع أبحث عن الأدلة من كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ،بصفتهما العلم الحق ولا وقت لدي أضيعه في مناقشة نظريات الآخرين، فلا أراهم أحسن مني لكي أتشبث بما سطروه، بل انطلق من الأصلين فأبحث وأعمق البحث ،لعلي أصل لحقائق لم يصل إليها غيري، مستنيرا بالنقاش مع العقول الحية التي يمكنها أن تكتشف أخطائي فترشدني إليها.

الباب الأول: الأرض متحركة لا ساكنة

العلي العظيم قال في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) في الآية تأكيد من الخالق القوي الجبار أن السماء خلقت خلال اليومين الأول والثاني في حالة الدخان، بدليل أن الخالق سماها سماء حين

خاطبها، ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) فالخطاب موجه للسماء والأرض لاحقة لها، بمعنى أن السماء أسبق في الخلق من الأرض.

لا يمكن منطقيا أن نطلب من العاجز عن الحركة أن يأتينا، فالخالق حين أمر السماء والأرض بأن تأتياه طوعا أو كرها، علم أنه أودع فيهما القدرة على الحركة، وهو العدل الرحمن الرحيم، لا يمكن أن يطلب منهما الحركة والحضور لديه، إن لم يودع فيهما القدرة على الحركة.

السماء والأرض إذن منذ خلقتا وهما تتحركان وقد قطعتا مسافة بعيدة جدا، صعودا من مكان خلقهما نحو تحت العرش، حيث قضاهما الله سبع سموات وسبع أرضيين، ولا يمكن أن تبقى السماء والأرض تحت العرش بعد ذلك، وإلا لكان خلقهما تحت العرش مباشرة، مما يعني أن السماوات والأرض أبعدتا من تحت العرش، لمكان خلقهما أول الخلق.

الصعود نحو تحت العرش صعود إرادي من السماوات والأرض، فقد صعدتا طائعتين خاضعتين، لكن الإبعاد من تحت العرش إبعاد لا إرادي منهما، ولا يحق لهما أن تبتعدا عن خالقها إراديا، بل أبعدتا بعد أن قضاهما الله سبع سماوات وسبع أرضيين، بالقوة والدحي، بدليل قول القوي الجبار في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33)))، في قاموس المعاني نجد أن دحا الحجر، معناه: رماه بقوة، لذلك فدحا الأرض هو رميها بقوة بعيدا أو دفعها بقوة بعيدا.

النتيجة هي أن الأرض التي صعدت قاطعة مسافة بعيدة، من مكان خلقها نحو تحت العرش، وهي خلقت قبل يومين فقط من أيام الله، لا يمكن أن تفقد القدرة على الحركة بعد تمام خلقها، ومن سيزعم أن الأرض فقدت القدرة على الحركة، يلزمه أن يقدم دليلا من كلام الخالق أو سنة نبيه المصطفى صلى الله، يكون صريحا واضحا، كما دليل حركتهما وسعيهما واضح جلي.

كل من يزعم أن الأرض ثابتة لا متحركة، فهو مخالف لصريح القرآن الكريم، وبالتالي فكلامه مردود عليه ولا يعتد به، لكن يطرح التساؤل كيف تتحرك الأرض؟ والجواب عليه هو أن الأرض تدور حول نفسها في مسار عمودي من البؤرة السفلية للسماء الدنيا نحو البؤرة العلوية للسماء الدنيا، دوران لولبي متسارع قليلا.

الأرض مستقر وفراش والسماء بناء وغطاء وسقف محفوظ يحيط بالأرض من كل الجهات، لذلك فإن السماء تحفظ الأرض، التي تدور حول نفسها صعودا من البؤرة السفلية للسماء الدنيا نحو

البؤرة العلوية للسماء الدنيا، لأن كل المخلوقات من الرتق الأول خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، هو أقرب لأسطوانة طويلة جدا، وكلها تنتفخ في مركزها الذي هو وسطها، لتحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، وكل مخلوق منها يحقق الاتساق الذي هو الشكل الكروي مائة في المائة، سينفجر أو ينشق.

الأرض مبسوطة مستقرة تحت أقدامنا لا نحس بحركتها، ولم تعد ترتج كما كانت ترتج في مرحلة من مراحل خلقها، وكما سترتج في نهاية خلقها، بدليل قول العلي العظيم في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2)خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) لكن لا يعني أنها لا تتحرك كمخلوق عظيم كبير.

يستدل دعاة الأرض المسطحة بقول الولي الحميد في سورة فاطر الآية 41 ((إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً))

وبقول الغني المغني في سورة الحج الآية 65((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)) حيث

يفهمون إمساك الله عز وجل للسماوات والأرض، على أنه دليل استقرارهما وعدم قدرتهما على الحركة.

زوال السماوات والأرضيين أمر محتوم لأنهما مخلوقين، والعلي العظيم لا يمسك السماوات والأرض باليد، كما لا يمسك الزرافة باليد حين تهب واقفة، بل أودع فيها القدرة على الوقوف والبقاء وحبب لها الاستمرار، لكن بحلول أجلها تموت وتزول وكذلك كل المخلوقات من الرتق الأول، بما فيها السماوات والأرض، والآية فيها تحدي عظيم للإنس والجن، أنهما عاجزين عن إمساك السماوات والأرض، لأنه حين تنشق السماء، فيخرج على الناس دخانها، لن يجدوا عنه سبيلا، بدليل قول العلي العظيم في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))).

حين ترتج الأرض تحت أقدام الناس، فيصبحوا كالسكارى وما هم بسكارى يتمايلون في كل اتجاه، حينها سيعلمون أن الذي بسط لهم الأرض وجعلها مستقرا وفراشا وبساطا ومهادا لهم، هو ربهم بالطبع رحمة بهم، بدليل قول العلي العظيم في سورة الحج الآية 2 ((يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)).

الأرض ستمور والمور هو الاضطراب في الحركة وهو مؤكد الحدوث، بدليل قول العلي العظيم في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) فالأرض حقيقة ستمور وتضطرب فترتج ارتجاجا عظيما، والنتيجة لذلك الارتجاج والمور هو أن تصبح الجبال ((بَسًّا)) بمعنى فتاتا، ثم هباء وهو السراب في نهايتها.

الفصل الأول: الأرض أتت ربها طائعة بعد يومين من خلقها

السماوات والأرض هما تحت العرش وبعيدا عنه وكلاهما تسعى للبلوغ لتحت العرش، فالعلي العظيم أكد لنا أن الروح تصعد إلى ربها في يوم كان مقداره 50000 خمسون ألف سنة والمسافة

فلكية بالطبع ونحن نقيسها بالسنة الضوئية، معناه أن المسافة حاليا بين الأرض وتحت العرش هي 50 ألف سنة ضوئية على أقل تقدير، وقطر السماوات والأرض حاليا هو فقط 14000 أربعة عشرة ألف سنة ضوئية.

الله عز وجل أكد لنا بأن السماء تتوسع؟ بقوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) لذلك فإن المسافة بين السماء الدنيا والأرض التي كانت زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هي مسير 500 عام، أصبحت بفعل توسع السماء هي 500 سنة ضوئية، بدليل الآية أعلاه، لأن المسافة بين السماء الدنيا والأرض، هي دائما نزولا وصعودا 500 سنة مما نعد، بدليل قول الغفور الشكور في سورة السجدة الآية 5 ((يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) لأن كلمة ((مِمَّا تَعُدُّونَ)) صالحة لكل زمان، لأن السماء تتوسع بسرعة هائلة جدا، كما تكبر وحدة القياس التي نقيس بها المسافات الفلكية مع الزمن.

سنحاول أن ندرس هذه الآية حرفا بحرف وكلمة بكلمة وهي قوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 11 ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ)) الاستواء إلى السماء، أفهمه على أنها أعظم حينها، لأنها سابقة في الخلق وهي محيطة بالأرض بالطبع، والباري جل جلاله حدد لنا مادة السماء حال خلقها، فقال عنها أنها دخان، وشتان بين الدخان والبخار، كما فسره بعض الفقهاء والعلماء في الفقه والحديث والسيرة، لكن احتراما لهم وتقديرا لعلمهم، لن أذكرهم بالاسم، لأنهم اجتهدوا والمجتهد له أجر، حتى ولو أخطأ، وخطؤهم مرده لعدم فهم حال السماوات والأرض، فلا لوم عليهم في ذلك، فهم ليسوا من علماء الفلك، الذي كانوا يسمونه علم الهيئة.

السماء الدنيا لليوم ما تزال مادتها هي الدخان، بدليل قول الباري جل وعلا، في سورة الدخان ((فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12))) فالدخان له سورة باسمه، لعظمه وكونه أصل السماء وكل ما فيها.

الباري جل وعلا وجه الخطاب للسماء أولا ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ))، بمعنى أنها الأسبق والأولى والأعظم، إئتيا، أي ارتفعا وأصعدتتا، فالخالق دائما في الأعلى ولا يصح أن يكون في نفس المستوى الأفقي مع مخلوقاته، والسماء والأرض أجابتا جواب الخضوع، فأكدتا أنهما آتيتاه خاضعتين

بالطبع، مما يؤكد أن فعل الإتيان حقيقي ومتحقق، فتحقق فعليا والذي يؤكده أكثر قول العلي العظيم في سورة فصلت الآية 12 ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) بمعنى أن الهدف من أمر الصعود إليه جل جلاله، هو أن يقسم السماء أولا سبع سماوات، لأنها خلقت أولا والأرض سبع أرضيين بعدها، لأنها خلقت بعد السماء بالطبع.

المبحث الأول:الأرض خلقت في اليومين الثالث والرابع

الخالق عز وجل قال في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) فجملة ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ)) تفيد بأن موجودة من قبل وسماها سماء، ولا يصح تسمية مخلوق لم يخلق بعد، وحين أمرهما بالحضور لديه طوعا أو كرها،

قال جل جلاله ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) حيث خاطب السماء قبل الأرض مما يؤكد أن السماء هي الأسبق وهي الأعظم وهي الأهم.

القوي الجبار خاطب السماء والأرض قائلا لهما((ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا)) فذكر قدومهما الطوعي قبل أن يجبرهما على ذلك، فكان جواب السماء والأرض ((قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) والإتيان إلى الله فعل متحقق ولا لا يمكن أن نفهمه على غير ما هو واضح جلي، وهو أن السماء والأرض صعدتا بالفعل، والصعود يعني أنهما متحركتين وقادرتين على الحركة.

طبيعي أن تأتي السماء والأرض ربهما طائعتين، فلا يصح لمخلوق أن يرفض قرب خالقه ورضاه، والهدف من دعوتهما لديه، فصله الباري جل وعلا، وهو أن يقسم السماء سبع سماوات والأرض سبع أرضيين، فلا وقت حينها لغير ذلك، ولم يخلق بعد حينها إلا مخلوقين هما الليل والنهار.

البعض لا يصدق أن السماء تتوسع بتوسع كل ما فيها، الذي أكده لنا ذو الجلال والإكرام، في قوله جل جلاله سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ))، فموسع هو فاعل من أوسع، بمعنى أن موسعون تعني أن الله مستمر في توسيع وتمديد السماوات، لذلك ستنشق في نهايتها، بفعل تحقيق الاتساق وبلوغ نهاية الاتساع والتوسع والانتفاخ، لقوله جل جلاله في سورة

الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))).

البعض يزعم أن الأرض خلقت قبل السماء، مستدلين بقوله جل جلاله في سورة فصلت ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12))).

الظاهر من الآيات أعلاه أن الله عز وجل خلق الأرض قبل السماء، لكن من يتدبرها جيدا، سيعلم أن السماء خلقت قبل الأرض، لأن الله عز وجل قال ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)) بمعنى أنها وجدت قبل الأرض، فهي خلقت خلال اليومين الأول والثاني والأرض في اليوم الثالث والرابع، وتقسيم السماء سبع سماوات خلال اليوم الخامس وتقسيم الأرض سبع أرضيين خلال اليوم السادس، بدليل قول العفو الغفور((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا)) فقد خاطب

القوي الأمين السماء أولا ثم الأرض ثانيا، وذلك دليل على سبق السماء في الخلق، ثم يؤكده قوله جل جلاه ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ)) دون ذكر الأرض ولم تذكر الأرض بأنها قسمت هي الأخرى سبع أرضين إلا في قول العزيز العليم في سورة الطلاق الآية 12 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

في نهاية اليوم السادس من الأيام الستة لخلق السموات والأرض، خلق الله عز وجل الليل والنهار كمخلوقين مستقلين، أما الأربعة أيام الأخرى فقد خلق فيها، الجبال في يوم وبارك في الأرض في يوم آخر وقدر فيها أقواتها من المرعى والحيوان والحشرات وسائر المخلوقات كلها في يومين، المجموع عشرة أيام المذكورة في سورة فصلت.

المبحث الثاني: الأرض خلقت في حالة السراب

الله عز وجل أكد لنا أنه حين خلق الأرض جعل رواسي ((مِن فَوْقِهَا))، أي أعلاها وهي لم ترسى بعد في الأرض، حيث قال الله جل جلاله في سورة فصلت ((قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9)وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10))).

الله عز وجل خلق الجبال أول الخلق في حالة السراب، بدليل قول العلي العظيم،في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) والدليل في هذه الآية هو((كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ)) بمعنى أن نهاية أي مخلوق مشابهة تماما لبدايته، فمن تكون نهايته السراب معناه أن بدايته كانت السراب.

الله عز وجل أكد لنا أن نهاية الجبال، ستكون هي السراب، بدليل قوله جل جلاله في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18)وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))) ولأنه قال فكانت سرابا ولم يقل فأصبحت سرابا، فذلك أكبر تأكيد على أن أصلها هو السراب.

القادر المقتدر جزم لنا أنه خلق السماء في حالة الدخان، بقوله جل جلاله في سورة فصلت

((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(12))) والمقتطف الأهم من الآية الذي يؤكد ما شرحت هو ((إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)).

بما أن الأرض والجبال من نفس المادة حاليا وهي التراب والصخور، ولا يمكن أن يكون أصل الأرض دخانا كالسماء، ولا يمكن أن تكون الأرض في مادة أعظم من مادة السماء، بل لابد أن تكون مادتها أضعف من مادة السماء، وعليه فإن الأرض والجبال خلقا من أصل واحد هو السراب، والفرق بين الأرض والجبال هو أن الأرض مخلوق أصلي سابق والجبال مخلوق فرعي تابع للأرض.

الأرض واحدة وهي ليست مسطحة ومستحيل أن تكون مسطحة، لأن الأرض خلقت متحركة لا مستقرة، ولا يمكن للجسم المسطح أن يستمر في الدوران، عكس الجسم الإهليلجي بعيد البؤرتين، ولا يمكن للأرض أن تكون بيضوية الشكل ولا يمكنها أن تكون في شكل إجاصة.

الأرض هي أرض واحدة مكونة من سبع أرضيين طباق، وشكلها كشكل كل المخلوقات من الرتق الأول، الكل خلق في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين والكل يكبر بالانتفاخ والتمدد، لحين تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، فكل مخلوق يحققه تكون نهايته بالانشقاق، كما انشق القمر وكما ستنشق السماء، أو بالانفجار كما ستنفجر الأرض والنجوم والكواكب.

لم لن أقبل تفسير الفقهاء والشيوخ، الذين لا علم هم بحال الأرض ولا بحال السماء، للآيات الفلكية، لأن المفسر الذي لم يذكر أن السماء خلقت من دخان ولم يفهم أن السماء خلقت قبل الأرض، لا يمكن الاستدلال بتفاسيره في علم الفلك، ومن يفعل فانه يضيع وقته وجهده بلا فائدة، لذلك لا استدلال بتفاسير الفقهاء والشيوخ، في علم الفلك، ونستدل بهم في سائر العلوم الأخرى، ليس احتقارا لهم، بل تقديرا وتعظيما لهم، لكي لا نحملهم أخطاء لم تكن في مجالهم.

المبحث الثالث: الجبال خلقت في حالة السراب أعلى الأرض

العلي العظيم أكد لنا أنه خلق الجبال في شكل السراب أول خلقها، بدليل أنه جل جلاله أكد لنا أن كل مخلوق سيعود لأصله، الذي خلق منه أول الخلق، لقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) ولأنه جل جلاله أكد لنا تأكيدا واضحا جليا، أن نهاية الجبال ستكون السراب، بقوله جل جلاله في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))) فالآية هذه ((وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)) تؤكد أن بداية الجبال كانت هي السراب، لذلك لابد أن نبحث كيف تحول السراب إلى الجبال الشاهقة الصلبة التي نراها اليوم؟

الله عز وجل أمرنا بالنظر والتفكر والتدبر، لنعرف كيف رفعت الجبال؟ وهي كانت مجرد سراب أول خلقها، بقول جل جلاله في سورة الغاشية ((أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18)وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19))) وعليه فإنه من الواجب علينا أن نسعى لنعرف كيف تحول السراب إلى ما نراه اليوم من عظمة البناء؟

لابد أن نبحث لنعرف كيف سيتحول هذا البناء العظيم الذي هو الجبال والسلاسل الجبلية الشاهقة الصلبة إلى سراب في نهايتها؟ ذكرت الجبال لأن ما ينطبق عليها ينطبق على الأرض تماما، فهما من نفس الأصل الذي هو السراب وستكون نهايتهما نفس النهاية، مع سبق في الخلق للأرض ونهاية متأخرة عن الجبال.

الأرض خلقت من سراب كما الجبال من سراب، والله عز وجل دفعها فأبعدها بإنزال الحديد عليها، لذلك يطرح التساؤل كيف يمكن للحديد أن لا يخترق السراب؟ والجواب عليه بالطبع هو أن الله عز وجل خلق الأرض محاطة بالسماء، والسماء أكد لنا الباري جل وعلا أن لها قوة رجع، ترجع بها كل شيء إلى مركزها، حيث تنعدم قوة الرجع، بفعل تصادم قوة الرجع النابعة من السماء، لتصبح منعدمة في مركز الأرض، بدليل قول الولي الحميد في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12))) ولأن الأرض تقع في مركز السموات السبع وعليه فإن مركز الأرض ونواتها التي يمكن اعتبارها الأرض السابعة، فيها تنعدم قوة الرجع ولا يمكن للحديد أن يتجاوز الأرض السابعة مخترقا إياها، بل يتجمع حيث تنعدم قوة الرجع، لحين يشكل كتلة ملتهبة متفاعلة مشتعلة،

هي التي حولت السراب إلى العهن المنفوش ثم حولت العهن المنفوش إلى الكتيب المهيل، ثم حولت الكتيب المهيل إلى الطبقات الصخرية الصلبة.

الحديد لم ينزل من السماء، بل نزل على السماوات والأرض وهو الذي حول السماء من دخان إلى ما هي عليه حاليا من العظمة، وهو الذي حول الأرض من السراب إلى ما هي عليه اليوم من العظمة، وبانفجار الأرض وتشقق السماء، سيعود الحديد إلى حيث نزل وهو مؤكد خارج السماوات والأرض.

حين لبت السماء والأرض أمر ربهما، فأتيتاه استجابة لأمره، قطعتا المسافة ما بين مكان خلقهما وتحت العرش بسرعة فائقة جدا، لكن حين أنزلت الأرض بقوة الدحي والطحي، قطعت المسافة في مدة يمكن أنها وصلت لملايير السنين، قدرتها شخصيا في أربعة ملايير سنة مما نعد نحن، أي السنة العادية، لأن الأرض حين بلغت منتهى الدحي قطعت أشواطا من نموها، حيث تحولت من السراب إلى العهن المنفوش، ثم إلى الكتيب المهيل، وتلك مراحل مهمة جدا.

الفصل الثاني: الأرض دحاها ربها بعد أن قسمها سبع أرضيين.

الله عز وجل قال في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30)أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32)مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33))) من خلال الآيات هذه، نعلم أن الله عز وجل خلق السماء في حالة الدخان، قبل أن يخلق الأرض في حالة السراب، ثم بنى السماء ورفع سمكها فسواها، وأغطش ليلها، بمعنى خلق الليل والنهار، ثم دحا الأرض بمعنى أبعدها، لأن معنى دحا الحجر، حسب قاموس المعاني هو رماه بقوة، ليخرج منها ماءها، ثم بالماء يخرج المرعى، ثم بالماء يسبب مد الأرض وتشققها، ليرسي الجبال فتهدأ الأرض.

قال العلي العظيم في سورة الشمس ((وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7))) حسب قاموس المعاني، طحا الكرة، معناه رمى بها بعيدا، وعليه فإن دحا

الأرض الذي هو رماها بقوة، هو أقرب من طحا الأرض الذي يعني رماها، وهما متقاربين، حيث يؤكد كل منهما معنى الآخر، ولا يمكن أن يكون معنى دحا هو بسط، ومعنى طحا هو بسط والبسط والتسطيح ذكرا صراحة، لقول العلي العظيم في سورة نوح الآية 19 ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا)) وقول الولي الحميد في سورة الغاشية ((أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20))).

الله عز وجل حين خلق السماء في حالة الدخان، ثم الأرض في حالة السراب، دعاهما أن تأتياه طوعا أو كرها، فلبتا الأمر طائعتين، بدليل قول العلي العظيم في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) وهنا ذكر فعل الإتيان مرتين، أمر بالإتيان واستجابة وتأكيد له، مما يؤكد أن لا مجال للشك ولو بنسبة 0.1 في المائة، أن فعل الإتيان معناه الصعود لدى الخالق عز وجل، والهدف من الحضور لدى القوي الجبار هو أن يقسم السماء سبع سماوات أولا، ثم بعده يقسم الأرض سبع أرضيين، وهذا يكذب كل من يزعمون أن الله عز وجل خلق الأرض قبل السماء، لأنه لو خلق الأرض قبل السماء، لقسم الأرض سبع أرضيين قبل أن يقسم السماء سبع سماوات.

خلق السماء والأرض بعيدا ودعوتهما لأمر واحد هو أن يقسمهما الخالق سبع سماوات وسبع أرضين، لم ولن يفيد أنهما بقيتا حيث دعاهما الخالق عز وجل، بعد أن قسمهما سبع سماوات وسبع أرضين، والدليل لدينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الشمس، حيث ورد في صحيح مسلم عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ((أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا))، فالذي يستوعب هذا الحديث سيعلم من خلاله أن الشمس قطعت خمسة أشواط في حياتها، ما بين صعودها من مكان خلقها نحو مستقرها تحت العرش، ونزولها من تحت العرش لمكان خلقها أول الخلق.

الأرض بعد أن قسمها الله عز وجل سبع أرضين، وهي صعدت من مكان خلقها أول الخلق إلى تحت العرش، كان لابد من إرجاعها نحو مكان خلقها، والرجوع بالطبع بعيدا من تحت العرش لا يمكن أن يكون رضائيا، ولا يمكن أن يخير فيه أي مخلوق، لأن الابتعاد عن الله عز وجل لابد أن يكون بقوة، ليس تحقيرا وغضبا على المخلوق ولكن ليقوم بدوره الموكل إليه.

الإنسان مثلا خلق من تراب والتراب إنما هو من الأرض ورفع إلى الجنة، حيث مكث لحين علمه الله عز وجل اللسان العربي المبين كله بكامل قاموسه، ثم بعد ذلك أنزله الله عز وجل لمكان خلقه ليس سخطا عليه وتحقيرا، بل لأنه المكان الذي خلق منه وهو أصلح له ، ليكون هدفه إن آمن وخضع، السعي للصعود إلى الله عز وجل من جديد.

أكد لنا العلي العظيم أن فعل دحا الأرض كان بهدف إخراج الماء من الأرض، والأرض نعلم علم اليقين أنها خلقت أول الخلق من سراب، فتحولت إلى العهن المنفوس ثم إلى الكثيب المهيل وفي هذه المرحلة أخرج الله منها الماء، وخروج الماء لا يمكن مطلقا أن يكون في أعماق الأرض ،كما يمكن أن يتوهم البعض، وإلا لكان المرعى أيضا سيخرج من أعماق الأرض.

فعل الإخراج بالنسبة للماء والمرعى له مدلول واحد وهو الإخراج من السطح، فكيف يمكن أن يخرج الماء من سطح الأرض؟ وكيف يخرج الماء مما نراه نحن اليوم ونعيشه؟ نعلم علم اليقين أن خروج الماء وتشكله يقتضي البرودة، ونعم علم اليقين أن القرب من الله عز وجل له نور عظيم، بدليل قول الولي الحميد في سورة الزمر الآية 69((وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنّبِيّيْنَ وَالشّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)) لذلك فإن خروج الماء من الأرض ثم خروج المرعى بعد خروج الماء بملايين أو ملايير السنين، لابد له من تحقق البرودة أولا، لخروج الماء وتشكله في طبقات هائلة من الجليد، هي التي ستحول الكثيب المهيل إلى الأرض الصلبة بفعل قوتين عظيمتين، هما قوة ضغط طبقات الجليد وقوة الدفع الشديدة من الأرض السابعة، التي هي نواة الأرض حسب المفهوم العام.

في الأرض السابعة تجمع الحديد الذي دفع الله به الأرض، لحين أوصلها لمكان خلقها أول الخلق، وقد تفاعل وتشكلت منه المعادن الثقيلة جدا، وهي التي تنفخ الأرض وتمددها، فهي التي شقتها لشقوق عظيمة، منها تشكلت البحار وأخرى فيها أرسيت الجبال.

يحاول البعض شرح جميع المفردات التي تشرح لنا حال الأرض، على أنها تعني البسط والمد، وهذا خلط واضح جلي، يصح ممن لا علاقة لهم بعلم الفلك وصعب عليهم شرح معنى كل كلمة شرحا علميا فلكيا، لذلك لتجاوز تلك الكلمات الفلكية فإنهم يمرون عليها بذكر البسط والمد، مستعملين مفردات لشرح غيرها، متوهمين أن لها نفس المعنى، وهي مختلفة المعنى تمام الاختلاف، كما لو شرحنا نسلخ النهار بيولج النهار في الليل أو يكور النهار على الليل، فكلها كلمات، قد تبدو لكثير أن لها نفس المدلول، لكن الفرق بينها كالفرق بين السماء والأرض.

الفقهاء والشيوخ لا حرج عليهم في تفاسيرهم لبعض الآيات الفلكية، فهم ليسوا علماء فلك، وطبيعي أن يمروا عليها مرور الكرام، غير قادرين على فهمها فهما فلكيا صحيحا، ومن حق العاجزين عن فهم السماوات والأرض، التشبث بتلك الشروح والتفاسير، لأنهم عاجزين عن الفهم، لكن ليس من حقهم مواجهة من يقدرون على فهم تلك الكلمات، كل حسب مدلولها العلمي والفلكي.

القرآن الكريم نزل بأم اللغات التي هي اللسان العربي المبين، لا باللهجات السوقية لبعض القبائل العربية، فقد كان الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم جميعا، يأمرون كل المسلمين بتعلم لغة أم القرى، التي هي أم اللغات، وعدم محاولة فهم القرآن الكريم باستعمال لهجاتهم السوقية، التي ابتعد كل منها عن أم اللغات بنسبة معينة.

الذي يتوهم أن في القرآن الكريم بعض الكلمات من اللهجات السوقية، لبعض القبائل العربية فهو مخطئ بلا شك، لأن القرآن أنزل باللسان العربي المبين واللسان العربي المبين إنما هو لغة أم القرى وما حولها.

الذين يفسرون مد الأرض ببسطها، فيفسرون دحا الأرض ببسطها، ثم يفسرون طحا الأرض ببسطها، ويفسرون الأرض الفراش بأنه بسطها، فيفسرون الأرض البساط بأنها بسطها، ثم يفسرون الأرض القرار بأنه بسطها وسطحها، إما أنهم يجهلون اللغة العربية أو يتجاهلونها، وإما أنهم يجهلون علم الفلك وليس لهم منه أي حظ، لأنه لا توجد مترادفات في كلام الله عز وجل، بل لكل كلمة معنى دقيق مائة المائة.

أعذر علماءنا الأوائل ممن وطدوا لنا دعائم الإسلام، فلم يكن مسموحا لهم بالانشغال بعلم الفلك الذي يسمونه علم الهيئة، لكن اليوم أصبح فهم الحقائق الفلكية من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، من ضروريات وسلاح الحفاظ على الإسلام والمسلمين.

الأرض حين دحاها الله عز وجل وحين طحاها كانت سرابا، فلم تكن حجرا ومن الصعب رمي السراب ودحي السراب وطحو السراب، لكن الخالق عز وجل سخر الحديد ينزل على ذلك السراب، وبفعل قوة الرجع من السماء التي هي محيطة بالأرض، فقد كان الحديد حين يبلغ مركز الأرض يستقر لأن قوة الرجع تنعدم هناك، فتحول الحديد في مركز الأرض التي كانت سرابا إلى كرة ملتهبة متفاعلة، هي من حولت السراب إلى العهن المنفوش ثم إلى الكثيب المهيل، ثم إلى الأرض الصلبة.

الذي لم يطلع على كتابي الرابع عشر: كـــــذبة جاذبية الأرض، لن يفهم معنى قوة الرجع، لأن قوة الرجع هي التي ترجع المطر والنيازك والطائرات والصخور البركانية التي تقذفها البراكين في السماء.

البعض يعتبر اجتهاد الصحابة والتابعين ملزما لنا ولو في فهم الآيات الفكية، معتبرا تلك الاجتهادات ملزمة وكأنه غير مسموح لنا بالاجتهاد بالمطلق، رغم أن الباري جل وعلا ألزمنا جميعا بتدبر الكون، لنعلم كيف رفعت السماء؟ وكيف نصبت الجبال؟ وكيف سطحت الأرض؟ في قوله جل جلاله في سورة الغاشية ((أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20))).

لقد اجتهد على بن أبي طالب رضوان الله عليه، في حرق 70 من الشيعة المجوس بالنار، فاحرقهم بالفعل، فرد عليه ابن عمه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، فعاتبه على ذلك، فهل نحكم على أن أحدهما مخطئ؟ أو أن كل منهما على صواب لأن كليهما اجتهدا؟

إن كانت تفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء للآيات الفلكية ملزمة لنا رغم عدم صحة بعضها، فيجب علينا أن لا نكتب ولا نجتهد إذن، علينا أن لا نقول غير ما قاله عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، وإلا فقد كفرنا في نظر بعض دعاة الأرض المسطحة؟

وجب علينا حسب منطق بعض دعاة الأرض المسطحة، أن نصمت ولا نجتهد ولا نفسر، فنجتر ما قيل وما كتب؟ وهذا والله هو سبب تخلف المسلمين وجهلهم وغبائهم.

المبحث الأول: الأرض أبعدها ربها بعد أن قضاها سبع أرضيين

قال العليم الخبير في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33)) في الآيات أعلاه الخالق المصور يؤكد لنا أنه بنى السماء فرفع سمكها وسواها سماء كاملة، ثم أغطش ليلها، بمعنى أنه جعله مظلما والليل بالطبع خلق قبل ذلك، لكنه نما كما نمت السماء فأصبح مخلوقا مظلما، وأخرج ضحاها، بمعنى أنه أخرج النهار من الليل وفصل بينهما، لأن نهاية النهار ستكون بابتلاع الليل له، كذلك فان بداية خلقه كانت بخروجه من ثنايا الليل كمخلوق.

دحي الأرض الذي هو إبعادها بقوة وشدة، كان بعد رفع سمك السماء وأظلمة الليل وخروج النهار، فكان ضروريا قبل دحي الأرض لأن السماء والليل والنهار كلها محيطة بالأرض، لذلك فدحي الأرض وإبعادها كان وسط السماء الدنيا خاصة، فكان الليل والنهار محيطين قبل الدحي بالأرض، لذلك فقد دحيا معها وهما حواليها بالطبع، ينظمان عليها النور والظلمة.

القوي الجبار جعل لدحي الأرض نتيجة أولية وهي خروج الماء منها، ونتائج لاحقة للنتيجة الأولية وهي خروج المرعى ثم إرساء الجبال، والخروج معناه تشكل الماء على الأرض، علما أن الأرض خلقت سرابا، لكن أنزل الله عليها الحديد الذي تجمع في لبها، فكان الحديد يحترق والاحتراق لابد له من الأكسجين والهيدروجين، فهما البركة التي بارك الله بها الأرض، في قوله جل جلاله في سورة فصلت الآية 10 ((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ)).

بالتجربة نعلم أن تشكل الماء في الثلاجة يكون في درجة حرارة منخفضة، بمعنى أن دحي الأرض الذي يعني إبعادها بالقوة، كان لمكان بعيد عن تأثير الحرارة، ما جعل الهيدروجين والأكسجين يتحدان، ليشكلان طبقات من الجليد حول الأرض، لدرجة أصبحت الأرض عبارة عن كرة من

الثلج في باطنها حرارة ملتهبة، وفي أعلاها ضغط طبقات هائلة من الثلج، تشكل ضغطا قويا على نوة الأرض الملتهبة، والأخيرة تشكل قوة دفع هائلة، ما جعل طبقات الأرض التي كانت في مرحة الكثيب المهيل بمعنى الرمل، تخضع لقوتي ضغط هائلتين، فتحول الرمل إلى طبقات صخرية صلبة.

المبحث الثاني: السماء محيطة بالأرض حين دحا الله الأرض.

السماء ليست محيطة بالكون، بل السماوات السبع والأرضيين السبع هي جزء من الكون، بدليل قول الولي الحميد في سورة آل عمران الآية 133 ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) والجنة والنار جزء من الكون، الذي أخبرنا العلي العظيم ببعض أجزائه.

آدم عليه السلام كان في الجنة، فأنزل إلى الأرض، فالإنزال يحتمل صحيح أن الجنة في السماء، لكن بناء على الآية أعلاه، فالجنة أعظم من السماوات والأرضيين، لذلك فهي خارج

السماوات السبع، فلا يصح بالمطلق أن نظن أن السماء محيطة بالكون، بل السماوات والأرضيين هما جزء من الكون.

الله عز وجل خلق السماء قبل الأرض، بدليل أنه حين خلق الأرض، قال في سورة فصلت ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(12))) حيث ذكر السماء ومادتها التي هي الدخان، مما يجزم أن السماء خلقت قبل الأرض في اليومين الأول والثاني، والأرض إنما خلقت في اليوم الثالث والرابع من الأيام الستة لخلق السماوات والأرض، ثم بدليل قول العزيز العليم ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) بمعنى أن السماء هي المخاطب الرسمي والأرض مخاطبة ضمنيا، تماما كما خاطب الله عز وجل آدم مباشرة ويخاطب زوجته ضمنيا، والسبب في ذلك أن السماء محيطة بالأرض وما ينطبق على السماء يشمل الأرض مباشرة، بدليل قول القوي الجبار ((فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)) والمقصود هنا تقسيم السماء سبع سماوات في اليوم الخامس وتقسيم الأرض سبع أرضيين في اليوم السادس، لكن الولي الحميد لم يذكر تقسيم الأرض في هذه السورة، بل ذكره في قوله جل جلاله في سورة الطلاق الآية 12

((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

الدحي بالطبع هو الإبعاد بقوة وشدة، فقد بقي فعل الدحي مستعملا لليوم في كل لهجات المغاربة مع اختلافها، ففي الأمازيغية يستعمل (دحيتين) بمعنى ادفعه بقوة، وفي الدارجة المغربية يستعمل (دحيه) سليما لغويا، بمعنى ادفعه بقوة وكذلك في الحسانية (دحيه)مما يفيد أن فعل دحا له معنى واحد وهو الإبعاد بقوة وشدة، كما يؤكد ذلك معجم المعاني، والذين يفسرون دحا بالبسط يجنون على اللغة العربية، وعلى التفسير الفلكي العلمي، للآيات الفلكية في كتاب الله عز وجل.

لو لم تكن السماء محيطة بالأرض من جميع الجهات، لاستحال على الحديد الذي أنزله الله عز وجل أن يستقر في نواة الأرض، ولكان سيخترقها وهي سراب في بداية خلق الأرض، فيتعذر تحول الأرض من السراب إلى العهن المنفوش، ثم إلى الكثيب المهيل، ثم إلى الأرض الصلبة التي نعرفها اليوم.

كون السماء محيطة بالأرض، هي من ضمنت لها قوة الرجع التي تحيط بالأرض من جميع الجهات، حيث أن تلك القوة منبعثة من السماء، فهي من تسهل على كثير من الحديد المرور نحو مركز الأرض الذي هو مركز السماوات السبع، ولأن قوة الرجع منبعثة من جميع الجهات في السماء، فان تلك القوة تتصادم في مركز السماوات الذي هو نواة الأرض، ما يجعل كل الحديد الذي يخترق الأرض، يسعى ليستقر في نواة الأرض حيث تنعدم قوة الرجع.

المبحث الثالث: الحديد هو القوة التي سخرها الله لدفع الأرض

الله عز وجل حين خلق السماء والأرض خلقهما بعيدا عن العرش، ومن أجل تقسيم السماء سبع سماوات والأرض سبع أرضيين، دعاهما إليه فصعدتا إليه فعلا، وبذلك تكون السماء والأرض قد قطعتا الشوط الأول من حياتهما صعودا من مكان الخلق إلى تحت العرش، بدليل قول العزيز العليم في

سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) والصعود بالطبع إرادي، لكن الإرجاع لمكان الخلق أول الخلق، لابد أن يكون بقوة من الخالق، والعلي العظيم أكد لنا أنه جل جلاله أنزل الحديد ولم يكن لا في السماء ولا في الأرض حين خلقتا، بقوله جل جلاله في سورة الحديد الآية 25 ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) قول الولي الحميد ((وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)) يفيد أن مكان الإنزال هو خارج السماوات والأرض، لأنه لو كان من السماء لكان يمكن أن يقول جل جلاله مثل ما يقول عن الماء في سورة إبراهيم الآية 32((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ)) لأن السماء خلقت من دخان والأرض خلقت من سراب، والذي حول الدخان إلى بناء عظيم وسقف محفوظ متين هو الحديد، كما أن الذي حول السراب إلى أرض صلبة وجبال شاهقة هو الحديد، لكن يطرح التساؤل كيف حدث ذلك؟

الولي الحميد خلق السماء قبل الأرض بالطبع، وقد شرحت هذا جيدا من قبل بالأدلة القاطعة التي لا يمكن الشك فيها، والسماء أعظم من الأرض وهي محيطة بها، وحين يوجه العلي العظيم الخطاب للسماء والأرض، فانه يذكر السماء قبل الأرض، والمخاطب الرئيسي هو السماء والأرض لاحقة بالسماء،بدليل قول العزيز العليم في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) قوله جل جلاله ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) بمعنى أنها ضمنها وفي مركزها وكل ما يجري على السماء يبلغ الأرض، لكن ليس بالضرورة ما يلحق الأرض قد يصل للسماء، لأن دحي ودفع الأرض كان في وسط السماء من بؤرتها العلوية إلى البؤرة السفلية، لأن السماء حين خلقت أول الخلق وبعد تقسيمها سبع سموات، كانت في شكل اسطوانة طويلة جدا، بقطر ضئيل جدا وكذلك الأرض كانت مجرد اسطوانة أصغر داخل اسطوانة السماء، والاسطوانة هي ما أسميه الشكل الإهليلجي بعيد البؤرتين.

نزول الحديد على الأرض وعجزه عن اختراق أسطوانة السراب الطويلة جدا والصغيرة القطر، وتجمعه في مركزها بفعل قوة الرجع التي تطبقها السماء على الأرض، فهي مركز السماوات بالطبع، هو ما جعل الحديد يتجمع ويتكتل ليحقق التفاعلات العنيفة، لحين تحوله إلى معادن ثقيلة

جدا، هي التي حولت الأرض التي كانت على شكل سراب إلى العهن المنفوش، وهو الصوف النقي المنفوش، فاستمر نزول الحديد وتجمعه وتكدسه في نواة الأرض، حيث لا يمكنه إلا أن يتجمع بعضه على بعض، محققا التفاعلات الأعنف، فتحول العهن المنفوش إلى الكتيب المهيل.

الأرض حين أصبحت في حالة الكتيب المهيل، وسأورد هنا الآيات، تذكيرا بها وتأكيدا عليها، فهي تؤكد مراحل الجبال والأرض، فأولها السراب لقول العلي العظيم في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19)وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))) والمرحلة الثانية للجبال هي العهن المنفوش، لقوله جل جلاله في سورة القارعة الآية 5((وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ)) والمرحلة الثالثة هي الكتيب المهيل، لقول العلي العظيم في سورة المزمل الآية 14((يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا)).

الأرض بعد أن بلغت مرحلة الكتيب المهيل، وصلت منتهى الدحي وهو مكان خلقها أول الخلق، فهناك حققت الابتعاد عن نور ربها، بدليل قول العزيز العليم في سورة الزمر الآية 69 ((وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقّ وَهُمْ لاَ

يُظْلَمُونَ)) لأن الأرض كما ستكون تحت رحمة نور ربها في نهايتها، كانت تحت رحمة نور ربها في بدايتها، زيادة على أنها حققت أقصى ابتعاد عن الشمس، لأن الشمس حينها قد تكون في السجدة الأولى تحت العرش، لمدة يعلمها الله عز وجل، وهي اختلفت مع الأرض في الطريق، حيث حين كانت الأرض تنزل لمكان خلقها، كانت الشمس تجري صعودا إلى مستقرها تحت العرش، بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الوارد في صحيح مسلم عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ((أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها ، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها : ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذلكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا))

تحقق برودة الأكسجين والهيدروجين الذين هما البركة التي بارك الله بها الأرض، فتكونت منهما طبقات هائلة من الجليد، شكلت ضغطا قويا على الأرض، وهي حينها كتيب مهيل بمعنى عبارة عن شكل إهليلجي كبير من الرمل، فتعرضت الأرض إلى قوتين متعارضتين، قوة ضغط ونفخ واحتراق وسخونة، نابعة من نواة الأرض التي هي الأرض السابعة، وقوة ضغط وثقل وبرودة من طبقات الثلج فوقها وحواليها، فتحول الكتيب المهيل إلى طبقات صخرية في قشرة الأرض، وتزايدت التفاعلات في الأرضين الستة التي تحت قشرة الأرض.

الفصل الثالث: الأرض تأتي ربها مرة ثانية طائعة خاضعة.

العلي العظيم أكد لنا فعل صعود السماء والأرض إليه طائعتين، بدليل قول العزيز العليم في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) وأكد لنا أنه طحا الأرض ودحاها، بمعنى أبعدها بقوة في قول جل جلاله في سورة

النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27)رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33)) وقول الولي الحميد في سورة الشمس الآية 6((وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا))

لقد شرحت أن سبب إبعاد الأرض بالدحي والطحي هو من أجل أن تؤدي دورها ومهمتها بإخراج الماء منها والمرعى وإرساء الجبال، ولا يمكن أن تبقى الأرض في مكان خلقها الذي هو منتهى الدحي والإبعاد، بل لابد لها أن تسعى إلى ربها راضية، كما سعت إليه بعد يومين من خلقها راضية، فقسمها هي والسماء سبع سماوات وسبع أرضين طباق.

لم أجد بعد أي دليل على أن الله عز وجل دحا السماء وطحاها، بمعنى أبعدها كما دحا الأرض وطحاها والذي يعني إبعادها بقوة، ولأن السماء أسبق في الخلق من الأرض وهي محيطة بالأرض، ولأن كل المخلوقات من الرتق الأول، كلها خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، أقرب ما يكون لأسطوانة طويلة بقطر صغير جدا، لذلك فالأرض أسطوانة صغيرة الطول عن السماء وأصغر من حيث القطر أيضا، ودحيها وطحيها اللذين يعنيان إبعادها، كان في وسط السماء حيث

أبعدت من البؤرة العلوية للسماء الدنيا نحو البؤرة السفلية للسماء الدنيا، لأن السماء بعد أن قسمت سبع سماوات كانت عبارة عن سبع اسطوانات طويلة جدا، بعضها وسط بعض، وكذلك كانت الأرض سبع أسطوانات بعضها وسط بعض.

السماء إذن حسب حدود علمي اليوم، وجدت أنها قطعت في حياتها شوطا واحدا صعودا من مكان خلقها لتحت العرش، ويمكن أن يكون صعودها إلى ربها بالتمدد، بمعنى أن بؤرتها السفلية بقيت في مكان خلقها أول الخلق والبؤرة العلوية بلغت تحت العرش، أو أن الباري جل وعلى حين دحا الأرض وأبعدها بقوة وسط السماء، يمكن أن السماء تمددت من جهة بؤرتها السفلية وبقيت البؤرة العلوية في مكانها، لذلك فالسماء تدور حول نفسها وحول الأرض دورة واحدة كل مائة سنة تقريبا، فالنجوم لا تحقق دورة كاملة حول الأرض إلا في مائة سنة، ولأن النجوم معلقة في حبك السماء وثابتة ومستقرة، فإن دورانها دورة كاملة حول الأرض معناه أن السماء هي التي دارت دورة كاملة في 100 سنة.

المبحث الأول:تحول الأرض عن حالة السراب

بعد أن تحولت قشرة الأرض من الكتيب المهيل إلى طبقات صخرية صلبة مختلفة الصلابة والنوع، بفعل اختلاف بلوغ الماء وعدمه لبعض الطبقات الصخرية، تعرضت الأرض لمزيد من قوة النفخ والتوسع النابعة من نواتها، ومع صعود الأرض واقتراب الشمس منها في نفس المستوى الأفق، وهي تنزل لمكان خلقها أول الخلق، تحقق ذوبان بعض الثلج القليل ما سمح لقوة النفخ أن تشق الطبقات الصخرية الصلبة، فتسرب بعض الماء في تلك الشقوق، لحين بلغ الأرض الثانية واللاتي تحتها من الأرضيين، حيث ضمن لها الأكسجين والهيدروجين وهما في حالة الهواء، فسهلا التفاعلات العنيفة فيها، ما زاد من قوة النفخ والتوسع، لحين تحققت شقوق كثيرة في الطبقات الصخرية، بعضها طويل وعريض، لكن لم يبلغ من العمق نهاية الأرض الأولى التي نسميها بالقشرة الأرضية، في حين وقعت شقوق عميقة جدا بلغت نهاية قشرة الأرض، ما سمح بتحقق التماس بين الماء والنار الملتهبة في الأرض الثانية تحتنا التي تغذي ما تحتها، فنتج عن ذلك ما سيتحقق في النهاية وهو البحر المسجور، لقول الولي الحميد في سورة الطور ((وَالطُّورِ(1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ

الْمَعْمُورِ (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ(8))).

قد يستغرب البعض كيف أستدل بأحداث ستقع في نهاية السماوات والأرض؟ لكن الله عز وجل أكد لنا أن كل ما سيقع من أحداث في نهاية السماوات والأرض، فهي وقعت بالفعل في بداية خلق السماوات والأرض، لقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

بعد أن تشققت الطبقات الصخرية، التي تكون قشرة الأرض لشقوق عريضة طويلة وذوبان كثير من الجليد، بفعل التقاء الأرض صاعدة والشمس نازلة، امتلأت تلك الشقوق بالماء فتشكلت منها بحار صغيرة، لم تبلغ بعد حينها ما هي عليه الآن من التوسع.

الشقوق العميقة التي بلغت نهاية قشرة الأرض امتلأت بدورها بالماء، فتحقق التماس بين الماء والنار، فحدث تبخر كثير، صادف تحقيق الجبال لمرحلة العهن المنفوش، فتشبع ذلك العهن المنفوش الذي هو كالصوف النقي بالماء، فأصبح ينزل في تلك الشقوق التي ينبعث منها بخار الماء،

وبفعل قوتي الضغط، الأولى بفعل ثقل الماء البارد الذي تشبع به العهن المنفوش والثانية قوة الدفع من الماء الساخن والبخار، تحقق تحول الجبال من حالة العهن المنفوش إلى الكتيب المهيل، الذي أغلق تلك الشقوق العميقة وملأها كلية، فانطفأ البحر المسجور الذي تشكل بفعل تحقق التماس بين الماء والنار.

لولا تلك الجبال التي كانت أعلى الأرض، كما نرى الضباب اليوم أعلى الأرض، بدليل قول القادر المقتدر في سورة النمل الآية 88 ((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)) والتي أنزلت بعد تشبعها ببخار الماء الصاعد من الشقوق التي تحقق فيها التماس بين الماء والنار، لتحقق ارتجاج الأرض فانفجارها، مند أن تحقق البحر المسجور، كما سترتج في نهاية عمرها بتحقق البحر المسجور والارتجاج لحين الانفجار.

الجبال هي من أطفأت البحر المسجور ومنعت انفجار الأرض، لأنه كلما بلغ مزيد من الماء للنار، تحققت فيها التفاعلات العنيفة التي تزيدها انتفاخا، فتزيد من شقوقها، لحين انفجارها وخروج أثقالها، التي هي نواة الأرض من الحديد، الذي تفاعل لحين تحول إلى المعادن الثقيلة جدا.

بعد ذوبان طبقات الثلج وتشكل البحار وامتلاء الشقوق التي أرسيت فيها الجبال بالماء، أخرج المرعى من الأرض، والمرعى يشمل كل المخلوقات النباتية والحيوانية فبعضها مرعى بعض، وبعد ذلك تحقق إرساء الجبال بالكلية وإغلاق تلك الشقوق التي كانت تشكل تهديدا خطيرا على الأرض، حيث كانت ترتج ارتجاجا عنيفا، كان يمكن أن ينهيها، وهو نفسه ما سيحدث في نهاية الأرض، حيث سيكون سبب تحول الجبال إلى هباء وسراب، بدليل قول القوي الجبار في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

المبحث الثاني: توسع البحار ونزول الجبال في باطن الأرض.

لقد شرحت من قبل أن تشكل البحار وإرساء الجبال هو نتيجة تمدد الأرض وانتفاخها، بدليل قول الولي الحميد في سورة الرعد الآية 3 ((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا

﴿ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾) بعد أن تحولت مباشرة من الكتيب المهيل إلى الأرض الصلبة، حيث كانت تحت قوتين متعاكستين قوة طبقات الجليد التي تشكلت بعد أن بلغت الأرض منتهى الدحي، الذي هو مكان خلقها أول الخلق، فتصادف ذلك مع سجود الشمس سجدتها الأولى، بعد إنهاء شوطها الأول صعودا من مكان خلقها لتحت العرش.

النتيجة كانت برودة تامة للهواء المحيط بالأرض من الأكسجين والهيدروجين، اللذين بارك الله بهما الأرض، فتحول كله تقريبا إلى طبقات ثلجية، كان لها الفضل في الإحاطة بالأرض بارتفاع كيلومترات أو عشرات الكيلومترات، فضغطت على الأرض وهي حينها في مرحلة الكتيب المهيل، أي كانت عبارة عن كرة رملية عظيمة، فكانت تتعرض لقوة دفع ونفخ هائلة نابعة من الأثقال التي تجمعت في الأرض السابعة، التي هي نواة الأرض بمفهومها العادي.

حدث التدافع بين قوتين متعاكسين نتج عنهما تحول تلك الكرة الرملية العظيمة إلى طبقات صلبة، بفعل الحرارة التي أحرقت الرمل وحولته لصخور صلبة، وبفعل برودة طبقات الجليد التي سبب البرودة السريعة لتلك الطبقات المحترقة، فكان الصراع والتدافع بين النار والبرودة.

قوة الدفع الهائلة النابعة من نواة الأرض، حققت التفوق فنتج عنها شقوق في قشرة الأرض، أي في تلك الطبقات الصخرية، تلك الشقوق هي من هيجت التفاعلات العنيفة في الأرضيين الستة الملتهبة، بفعل بلوغ الماء إليها، الذي يصلها عبارة عن هيدروجين وأكسجين، فيضمن لها وقود التفاعلات العنيفة.

توسعت شقوق قشرة الأرض التي هي الأرض الأولى، بفعل قوة الدفع والنفخ الهائلة النابعة من نواة الأرض، إلى حين تشكلت شقوق عريضة وطويلة جدا، هي التي غمرها الماء الذائب من طبقات الثلج فأصبحت بحار، تتوسع طولا وعرضا كلما استمر انتفاخ الأرض.

وقعت في الأرض شقوق عميقة بلغت حدود الأرض الثانية الملتهبة، فتحقق التماس بين الماء والنار، ونتج عن ذلك التبخر الذي سبب إرساء الجبال في تلك الشقوق/ فتشكلت الجبال

الشاهقة، بعد أن تحولت الجبال من العهن المنفوش إلى الكتيب المهيل، الذي بفعل حركة الأرض أغلق كل الشقوق التي يمكن أن يتسرب منها الماء للبلوغ للأرض الثانية الملتهبة.

انشقاق أي جسم منتفخ، لا يكون إلا في الجزء الأضعف منه والقابل للتمزق قبل غيره، وبما أن البحار هي في الأصل الشقوق الأولى التي تشكلت في الأرض، مباشرة بعد أن تحولت من الكتيب المهيل إلى الأرض الصلبة، ولأن الماء يشكل قوة ضغط هائلة على قشرة الأرض، دفعا لها نحو الأسفل، ولأن عمق البحار هو الجزء الأضعف من قشرة الأرض، فأي انتفاخ وتوسع وتمدد سيكون على حساب عمق البحار أولا، حيث أن تلك الشقوق تتوسع، فتزداد زاوية انفراجها.

زاوية الشقوق التي تشكلت في الأرض الأولى، في البداية مثلا هي أقل من 5 درجات لكنها حاليا تتوسع تلك الزاوية لتصبح أكثر من 90 درجة، فعمق البحار هو تماما على شكل مثلث متساوي الأضلاع قاعدته في الأعلى تتوسع القاعدة، فتزاد زاوية قمة المثل والتي في المثال هذا هي التي في الأسفل.

الجبال أرسيت في الشقوق العميقة التي بلغت نهاية قشرة الأرض، فتحقق التماس فيها بين الماء الذائب من طبقات الجليد التي كانت محيطة بالأرض، والتي كانت سبب تحولها من الكتيب المهيل إلى الأرض الصلبة، فكان دور الجبال هو إغلاق تلك الشقوق العميقة جدا ومنع تحقق التماس المستمر بين الماء والنار الملتهبة في الأرض الثانية، أسفل الأرض الأولى التي نحن عليها.

الجبال بوزنها وعظمها تشكل قوة ضغط هائلة على تلك الشقوق العميقة، ومع قوة انتفاخ الأرض وتمددها، فإن تلك الشقوق تزداد تمزقا وتوسعا، وبالتالي فإن الجبال تهوي ويقل ارتفاعها سنة بعد أخرى، وما أصبح من ارتفاعها في باطن الأرض أكبر بكثير مما هو فوق مستوى البحر، لذلك فكل الجبال والسلاسل الجبلية يقل ارتفاعها ليس بالتعرية فقط، بل لأن الجبال تنزل في قشرة الأرض التي تزداد توسعا بفعل انتفاخ الأرض.

الملاحظة تؤكد لنا أن البحر كان تراجع عن البر في ملايين السنين الماضية، والدليل كثير من السهول الساحلية التي كلها ترسبات بحرية، فقد تبين لي ذلك في مسقط رأسي بإقليم سيدي افني بالمغرب، حيث سهل ساحلي، بعرض حوالي كيلومتر ونصف، وبطول عشرات الكيلومترات كله

ترسبات بحرية، مما يعني أن البحر تراجع، مع أن طبقات الثلج التي تذوب كل سنة في تزايد مستمر، طبعا يرافقها تزايد تبخر الماء في البحار.

توسع البحار بفعل انتفاخ الأرض وتمددها هو السر والسبب الحقيقي في تراجع البحار، لتخلف مجموعة من السهول الساحلية التي تشكلت بفعل الترسبات التي تحملها الأودية، حيث كان البحر يقذف بتلك الترسبات على سواحله مشكلة في ملايين السنين سهولا من حصى البحر والرمل مع بعض التراب القليل والقواقع البحرية التي تؤكد كلها أن المكان كان فيه البحر.

انتفاخ الأرض مستمر وذوبان طبقات الثلج مستمر، فالمفترض هو زيادة ارتفاع مستوى البحر في وقت وجيز، لكن مستوى البحر لا يزداد إلا بنسبة قليلة جدا، لا تتوافق مع طبقات الثلج التي تذوب وكميات الماء التي تصل البحر كل سنة، والسبب في ذلك بالطبع هو توسع عرض وطول البحار بفعل انتفاخ الأرض وتمددها.

سأقدم تجربة بسيطة، نأخذ إناء بلاستكي على شكل منشور ثلاثي، يكون قابلا للتمدد عرضا، فتكون قاعدته في الأعلى، ثم نملأ ذلك المنشور بالماء كله، فنمدد ضلعيه بزيادة درجة زاوية

قمة المنشور الثلاثي، النتيجة ستكون أن كمية الماء التي يجمعها تزداد بالطبع، كلما ازدادت درجة زاوية قمته، التي أصبحت في الأسفل.

المبحث الثالث: صعود الأرض في شوطها الثالث والأخير

الأرض حياتها ستكتمل بانتهاء الشوط الثالث، حيث صعدت إلى ربها بعد أن خيرها بين الصعود إليه طائعة أو مكرهة، والشوط الثاني هو دحيها وطحيها الذي يعني إبعادها بقوة نحو مكان خلقها أول الخلق، من أجل إخراج الماء منها والمرعى وإرساء الجبال، لتقوم الأرض بمهمتها التي خلقت من أجلها، والشوط الثالث هو صعود الأرض من جديد وهي في مركز السماوات، من البؤرة السفلية للسماء الدنيا نحو البؤرة العلوية للسماء الدنيا.

دليل صعود الأرض في شوطها الثالث، هو أنها في نهايتها ستكون الشمس أقرب إلى الأرض، حتى يحس الناس بالشمس وكأنها فوق رؤوسهم مباشرة، وبعد زوال الشمس وانطفائها بتكورها، بدليل قول العزيز العليم في سورة التكوير ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ

سُيِّرَتْ (3))) ستشرق الأرض بنور ربها، لقوله جل جلاله في سورة الزمر الآية 69((وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)).

قد يستغرب البعض كيف تكون الشمس تدور حول الأرض ولا تشرق علينا من مغربها، لكن المتحكم في شروق الشمس من المشرق دائما هو النهار كمخلوق، لأنه هو الذي يدور حول الأرض من المشرق إلى المغرب، وهو الذي يشرق علينا الشمس حين يولج في الليل من جهة الشرق، فيمحو ظلمة الليل، ليجعل الشمس مرئية لنا نراها من جهة الشرق، والنهار كمخلوق هو الذي حين ينسلخ عن الليل من جهة الغرب، يجعل الشمس تغرب عنا من جهة الغرب، بدليل قول العزيز العليم في سورة يس الآية 37((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)).

الشمس سراج وهاج ينير السماوات السبع والأرض وما في السماوات والأرض، سراج لا يغرب إلا عن الأرض، لأن الذي يجعلها تغرب عن الأرض هو طبقات الليل المظلمة لليل كمخلوق، حين تنسلخ بينها طبقات النهار المنيرة، التي وحدها تملك القدرة على محو ظلمة طبقات الليل، فتجعل الشمس مشرقة على جزء من الأرض، كانت قد انسلخت عنه طبقات النهار.

أشواط الشمس الخمس بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم مفصلة تفصيلا دقيقا في الحديث الوارد في صحيح مسلم، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ((أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها : ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا)).

من خلال الحديث أعلاه يتبين لنا أن المسار الأول للشمس، هو الصعود من مكان خلقها إلى مستقرها تحت العرش، وبعد سجدة طويلة قد تكون صادفت إنهاء الأرض لشوطها الثاني نزولا،كانت نتيجتها البرودة التامة للأرض، فتشكلت حولها طبقات هائلة من الجليد، هي من ساعدت وسهلت تحول الأرض من الكتيب المهيل ككرة رمل إلى الأرض الصلبة.

بعد الرفع من السجدة الأولى، بدأ الشوط الثاني للشمس نزولا من مستقرها تحت العرش إلى مكان خلقها أول الخلق، وهو البؤرة السفلية للسماء الدنيا.

الباب الثاني: الأرض تدور حول نفسها

لقد تأكد من قول الله عز وجل في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) أن السماء والأرض متحركتان وقد صعدتا عروجا لدى خالقهما، من أول يومين من خلق كل منهما، حيث أكد العزيز العليم من خلال نفس الآية خلق السماء قبل الأرض، لأن الخالق أقر أنها موجودة قبل الأرض حين قال ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ)) كما أكد لنا مادتها بصراحة واضحة بقوله ((إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)).

القادر المقتدر خاطب السماء قبل الأرض، ما يعطي الدليل على أهمية السماء وسبقها في الخلق بقوله ((فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ)) وأكد لنا جل جلاله أنه أودع فيهما القدرة على الحركة، بقوله جل

جلاله ((ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا)) فأكدت لنا السماء والأرض أنهما بالفعل صعدتا إلى ربهما بقوله جل جلاله ((قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)).

حركة الأرض والسماء مؤكدة إذن منذ بداية خلقهما، ولا يمكن تجاهل الآية الصريحة الواضحة أعلاه، لكن لابد من إعطاء الأدلة الشرعية والعلمية على كيفية حركة الأرض، وعلى شكل الأرض نفسها، وسأشير لحركة السماء إشارة فقط لأنها ليست موضوع الباب هذا.

استدلال بعض البسطاء على أنهم لم يحسوا قط بحركة الأرض، وبالتالي فهم حسب فهمهم لا يمكن أن يصدقوا أن الأرض تتحرك، يلزمنا أن نؤكد لهم أن عدم إحساسهم بحركة الأرض، ليس دليلا كافيا على عدم حركتها، لأننا لو نومنا مجموعة من هؤلاء البسطاء، فوضعناهم في طائرة مريحة جدا، ليستيقظوا بعد أن تكون قد استوت في السماء، فنغطي أعينهم لكي لا ينظروا من النوافذ، فإنهم بالطبع سيقسمون بأغلظ الأيمان أنهم في الأرض ولم ولن يحسوا بحركة الطائرة، إلا إن فقدت توازنها أو وقت هبوطها.

الطائرة صغيرة جدا مقارنة بالأرض ولا تكاد تذكر، ومع ذلك لا نحس بحركتها وهي تسير في السماء بسرعة تفوق 1000 كيلومتر في الساعة، فكيف يمكن أن نحس بحركة الأرض وهي أعظم وأجل؟ لكن بالطبع سنحس بحركتها حين تفقد توازنها فترتج، لنتمايل عليها كالسكارى رغم أننا لم نسكر.

كل المخلوقات من الرتق الأول تدور من الشرق إلى الغرب، فالنهار كمخلوق مؤكد يدور من الشرق إلى الغرب، لأنه يشرق علينا الشمس من الشرق ويغربها عنا في الغرب، وبما أنه هو المتحكم في شروق الشمس وغروبها، بدليل قول العزيز العليم في سورة يس الآية 37((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)) بمعنى أن زوال النهار كمخلوق عن منطقة هو الذي يسبب الظلمة فيها، لأنه بزواله يسمح لليل كمخلوق أن يغشي الشمس، والنهار بالطبع هو المخلوق الذي منحه الخالق المصور القدرة على إظهار الشمس وتجليتها، بدليل قول القادر المقتدر في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))) ففي الآية الثالثة أقسم القوي الجبار بالنهار الذي يجلي الشمس، وفي الآية الرابعة أقسم العلي العظيم بالليل الذي يغشي الشمس ويحجبها ويغربها.

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، أكد لنا في حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، أن النجوم مستقرة ثابتة معلقة في حبك السماء كتعليق القناديل في المساجد ((فضمني جبريل إلى صدره ولفني بجناحه وقبل ما بين عيني وقال ارق يا محمد، فصعدت أنا وجبريل فحار نظري من مقامات المتعبدين وإذا بملائكة لا يحصي كثرتهم إلا الله تعالى يسبحون الله تعالى لا يفترون ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم، ثم صعد بي إلى السماء الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك).

الله عز وجل وصف الشمس بأنها تجري في قوله جل جلاله في سورة يس الآية 38 ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) كما قال الولي الحميد في سورة يس الآية 40 ((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) ما يؤكد أن كل من القمر والشمس يجريان بسرعة هائلة جدا، وبما أن الأرض محاطة بالسماء من جميع الجهات، بدليل قول الولي الحميد في سورة النبأ الآية 12((وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)) فالسماء فوقنا وحيثما كنا على الأرض نراها فوقنا، مما يؤكد أنها محيطة بالأرض من جميع الجهات.

الشمس والقمر والكواكب كلها تجري وتسبح في سمك السماء الدنيا، بدليل قول العزيز العليم في سورة الصافات الآية 6 ((إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)) هذا بالنسبة للكواكب، وبالنسبة للشمس والقمر فقد أكد الولي الحميد أنهما في السماء وداخلها، لقوله جل جلاله في سورة نوح الآية 16 ((وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا)) بمعنى أن القمر والشمس هما في سمك السماء الدنيا خاصة، لأنها هي التي لا تزال محتفظة بمادة السماء الأصلية التي هي الدخان.

السماء بناء متين بدليل قول العزيز العليم في سورة البقرة الآية 22 ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) ولأن السماء سقف محفوظ لا يمكن الدخول إليها، بدليل قول الغفور الشكور في سورة الأنبياء الآية 32((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)) وبالتالي فالشمس والقمر والكواكب والليل والنهار كلها تدور حول الأرض، لأن الأرض تقع في مركز السماوات السبع.

الفصل الأول: الأرض تقع في مركز السماوات

القوي الجبار أكد في كتابه العزيز مرات عدة أن السماء فوقنا، بمعنى أنه حيثما وجدنا فوق الأرض فإننا سنرى السماء فوقنا، وقبل السماء توجد فوقنا سبع طرائق وهي في نظري طبقات الغلاف الجوي للأرض، بدليل قول العلي العظيم في سورة المؤمنون الآية 17 ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)).

قال العزيز العليم في سورة النبأ الآية 12((وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)) فوقنا لا تعني مطلقا أن الأرض منبسطة، ولا تعني أنها قرص أرسيت فيه الجبال، بل فوقنا تفيد أن السماء محيطة بالأرض، فحيثما كنا على الأرض تكون السماء فوقنا.

إن كانت السماء فوقنا فقط، بمعنى أنه تحت قرص الأرض حسب كذبة الأرض المسطحة، غير محمي لأن السماء حسب دعاة الأرض المسطحة سقف كسقف منازلهم، لأنهم لا يفهمون

السقف إلا كما يفهمه البناء المبتدئ، لأنهم لا يعرفون السقف المقوس والمحيط، بدليل قول العلي العظيم في سورة الأنبياء الآية 32((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)).

ما الذي يحمي أسفل قرص الأرض حسب زعم أصحاب الأرض المسطحة؟ أو أنهم يزعمون أن فيه فراغ؟ القول بأن الأرض قرص لا كرة، قول لا يقبله عقل ولا منطق، لأن السماء محيطة بالأرض، لتحميها من كل الجهات، والسماء تتوسع بالانتفاخ بالطبع، بفعل توسع وانتفاخ كل ما تحت السماء الدنيا من الأرض والليل والنهار، فهي المخلوقات الفلكية الثلاث التي تحت سقف السماء الدنيا.

القول بأن الأرض مسطحة يقتضي وجود مخلوق تحت قرصها، يحميه أو يستند عليه، والقرص بالطبع لا يمكن أن يكون مستقرا في غلافه الجوي، لأنه سيرتج لكن الكرة داخل غلافها الجوي محمية مستقرة لا يمكنها الأرجحة، لأن المسافة بين الكرة الأرضية والغلاف الجوي متساوية في جميع الجهات، ما يجعلها مستقرة، وأبسط تجربة علمية ستبين أن الشكل المسطح لا يمكنه أن يستقر وسط غلافه الجوي، إلا إن كان الغلاف الجوي نفسه مربعا أو مستطيلا أو على شكل قرص.

لم أرى قط مخلوقا سواء من مخلوقات الرتق الأول أو المخلوقات من الماء، لها شكل قرص أو مربع أو مستطيل، لكن الشكل الكروي هو الغالب والمهيمن، ونحن نرى الشمس كرة لا قرصا، لأنها لو كانت قرصا وهي بالطبع يقر المسطحون أنها تجري، لكانت تظهر لنا أحيانا وهي عبارة عن هلال، لكنها تظهر لنا ودائما على شكل مستدير ما يؤكد أنها كرة، حيثما دارت تظهر لنا دائرة، لكنها بالطبع لم تحقق بعد الشكل الكروي مائة في المائة.

يزعم البعض أنه يوجد فراغ في ملكوت الله عز وجل وهم كاذبون، فالسماء الدنيا مادتها دخان والسماء الثانية مادتها حديد والسماء الثالثة مادتها نحاس والسماء الرابعة مادتها فضة والسماء الخامسة مادتها ذهب والسماء السادسة مادتها ياقوت أخضر والسماء السابعة مادتها الدر الأبيض.

زحف الصفائح هو نتيجة الحركات الزلزالية، التي هي بدورها نتيجة انتفاخ وتمدد الأرض،الذي هو نتيجة التفاعلات العنيفة في الأرضين الستة التي تحت الأرض الأولى التي نحن عليها، فالكفار يزعمون أن الصفائح تزحف وتتحرك وهي من تسبب الزلازل، فالحقيقة أنها نتيجة الزلازل لا سبب الزلازل، بل سبب الزلازل هو انتفاخ الأرض وتمددها.

المبحث الأول: دوران الأرض حول نفسها يخلق قوة طرد لا قوة جذب.

الكثير منا ممن عاش في البوادي مرحلة من عمره، عاين سقوط الشهب والنيازك بسرعة فائقة جدا، تنطلق نحو الأرض بسرعة الصواريخ وأكثر، فهل يمكن أن نزعم أن الأرض هي من جذبت تلك الشهب والنيازك بتلك السرعة الفائقة؟ أو أن الحقيقة هي أن للسماء قوة دفع ورجع في اتجاه الأرض، هي سر تلك السرعة الفائقة في النزول نحو الأرض.

لو فرضنا أن للأرض جاذبية هي التي تجذب إليها كل الأجسام، فأين تكمن هذه الجاذبية؟ هل في نواة الأرض؟ أو في قشرتها؟ القول بأن نواة الأرض تتمتع بقوة جذب يكذبه خروج البراكين، لأن نواة الأرض لو كانت حقا تتمتع بقوة جذب لا بقوة طرد، لما أمكن خروج البراكين ولا خروج الماء من الأرض، ولكانت الأرض ستنكمش على نفسها، لا أن تتمدد وتنتفخ.

دعاة جاذبية الأرض مدركون أن القول بأن مكمن الجاذبية هو نواة الأرض لا يستقيم بالمطلق، لأن خروج البراكين بتلك القوة الشديدة، يؤكد وجود قوة ضغط هائلة، هي التي تدفع تلك الصهارة نحو الأعلى، مما يؤكد أن الأرض تنتفخ وتتمدد، بدليل أنه حال ينقص الضغط تحت البركان يخمد لمدة، لحين تزايد الضغط تحته من جديد بفعل انتفاخ الأرض، ليعاود الانفجار من جديد قاذفا بالحمم، لحين تنفيس الضغط الذي تعرض له، فيخمد من جديد.

لنساير كذبة جاذبية الأرض، فنزعم أننا مصدقون للقائلين بها، لعلنا نعلم خفايا كذبتهم، فهم بعد أن تأكد بالعلم والمنطق استحالة أن تكون نواة الأرض هي التي تتمتع بقوة الجذب، يزعمون أن قشرة الأرض هي التي لها قوة جذب معتبرة، يحسبونها بمعادلات أسسوها على تجارب سقوط أجسام مختلفة، تلك المعادلات يمكن أن تكون صحيحة، لكنها لا تؤكد بالمطلق مصدر تلك القوة، التي يسمونها جاذبية الأرض.

لنفترض أن قوة جاذبية الأرض المزعومة تكمن في قشرة الأرض، في حين تكمن قوة الطرد والإبعاد في نواة الأرض نتيجة انتفاخها وتمددها، وعليه بناء على منطق القائلين بأن الجاذبية المزعومة

تكمن في قشرة الأرض، سيحدث تصادم بين قوة طرد نابعة من نواة الأرض وقوة جذب نابعة من قشرة الأرض، هي التي يفسرون بها رجوع الصهارة والصخور البركانية إلى سطح الأرض، بعد قذفها في السماء بارتفاع مئات الأمتار.

الحقيقة هي أن القوة التي تتمتع بها قشرة الأرض هي قوة الضغط والثقل لا قوة الجذب، لأن قشرة الأرض بما تتمتع به من صلابة وثقل وتماسك، زيادة على كثير من البحيرات الباطنية، تعمل على مقاومة قوة النفخ والتمدد والحرارة المنبعثة من الأرضين الستة، من الثانية إلى السابعة، لذلك يقع تصادم بين قوتين هما قوة النفخ والتمدد النابعة من الأرضيين الستة الملتهبة، وقوة الضغط والثقل النابعة من الأرض الأولى التي نحن عليها، لذلك حين تكون قوة النفخ شديدة تتجاوز قوة الضغط والثقل في مكان من الأرض برا أو برا، تضعف القشرة لتخترقها الصهارة، فتخرج معلنة عن انفجار بركان يستمر في الفوران والهيجان، إلى حين نقصان الضغط من الأرضين الستة التي دفعتها للخروج، فيخمد لتغلق فوهة البركان، بعد أن تبرد الصهارة التي في أعلاها، أو يبقى البركان مستمرا، لكن دون قذف الحمم، حيث تغلب الصهارة على قشرة الأرض، فيستمر البركان في الفوران القليل،

أو بإخراج الدخان فقط، لحين تزداد قوة الضغط تحته بفعل انتفاخ الأرضين الستة الملتهبة، ليعلن هيجانه من جديد، قاذفا الصهارة والحمم نحو الأعلى.

الذين يزعمون أن للأرض قوة جذب كلهم موقنون ومقرون بأنها تدور حول نفسها، ويزيدون بأنها تدور حول الشمس، حسب تصورهم الخاطئ للسماوات والأرض، والتجربة العلمية تؤكد أن كل جسم يدور يخلق قوة طرد لكل ما يمكن أن يكون عليه.

بالتجربة سنعلم هل يمكن أن تكون لقشرة الأرض قوة جذب أم قوة طرد؟ لنأخذ كرة نركبها في محور دوار، ثم نلصق على الكرة حبيبات الرمل بلصاق، يسمح بتطايرها نتيجة الدوران، وسنرى تطاير تلك الحبيبات نتيجة الدوران، ولا يمكن أن يزعم عاقل أن فعل الدوران يخلق قوة جذب، بل فعل الدوران يخلق قوة طرد.

الخلاصة هي أنه يستحيل علميا ومنطقيا أن تكون للأرض قوة جذب، سواء في نواتها أو قشرتها، وكل من يزعم ذلك فهو يفتري الكذب وهو مدرك أنه يفتريه، أو أنه جاهل لا يفهم ما يقول وصعب عليه إثبات صحة قوله.

الحقيقة هي أن ما يسميه المفترون من الكفار بجاذبية الأرض، هو في الحقيقة قوة الرجع من السماء، مصداقا قول العزيز العليم في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15)وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا (17))).

المبحث الثاني: كيف وكم تدور الأرض حول نفسها؟

البعض يستدل باستحالة رؤية انحناء الأرض، ليجزم أن الأرض منبسطة، لكن الأرض ليست كرة ملساء، بل فيها الجبال والهضاب والسهول، ولا يمكن بالمطلق أن يزعم زاعم أنه يمكن احتساب انحناء الأرض، فذلك مما لا يمكن احتسابه لما ذكرت أعلاه، والأرض ليست كرة صغيرة يمكن احتساب انحنائها، فهي مخلوق عظيم وهائل جدا، وهي ثاني مخلوق أصلي من مخلوقات الرتق الأول،

وهي بالطبع أعظم من الشمس والقمر والكواكب كلها لو جمعناها، فلا تساوي كلها حجم وقطر ووزن الأرضين السبعة.

لا يمكن الخروج من الغلاف الجوي للأرض للحصول على قياساتها، ولم أجد بعد أي دليل في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم حول قياسات الأرض، عكس قياسات السماء التي توجد أدلتها في كتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، رغم أنها متغيرة لكن بالطبع لدينا مرجع تغيرها.

يظن البعض أن الأقمار الاصطناعية تحصل على صور خارج الأرض، لكن الحقيقة هي أنه لا يمكن أن يتجاوز ارتفاعها على مستوى البحر أكثر من 30 كيلومتر على أبعد تقدير، وهيهات أن تخرج من الغلاف الجوي للأرض، فالكفار يفترون ويزعمون ويصورون بالحواسيب للكذب والتضليل.

الأقمار الاصطناعية حقيقة، لكنها كالطائرات بدون طيار ولا يمكنها بالمطلق أن تتجاوز ارتفاع 30 كيلومتر تقريبا، مما يعني الاستحالة المطلقة للخروج من الغلاف الجوي للأرض، ومحطة

الفضاء الدولة كذبة مفضوحة، كالصعود للقمر ومحاولة الصعود للمريخ، فكلها أساطير الحضارة الصهيونية.

لقد سبق وبينت أن كل المخلوقات من الرتق الأول خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين وكلها تنتفخ وتتمدد، لتحقق الشكل الكروي مائة في المائة، بمعنى أن السماء والأرض حاليا لم تحققا بعد الشكل الكروي مائة في المائة، وشكلهما حاليا أقرب لشكل كرة (ريكي) منفوخة جيدا تكاد بؤرتيها تختفيان.

العلي القدير أكد أن السماء سقف محفوظ بمعنى أنها سقف الأرض محيطة بالأرض، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 32((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)).

بالتجربة والملاحظة حيثما كنا على الأرض برا وبحرا نرى السماء فوقنا، مما يؤكد بأن السماء محيطة بالأرض من جميع الجهات، وبما أن الشمس والقمر مؤكد أنهما والكواكب في سمك السماء الدنيا، بدليل قول العزيز العليم في سورة نوح ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16))) وقول الولي الحميد في سورة يوسف الآية 4

((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) مما يؤكد أن الكواكب والشمس والقمر موجودة في سمك السماء الدنيا وبالتالي فهي محيطة بالأرض، يمكنها بكل سهولة أن تدور حول الأرض، لكن يستحيل استحالة مطلقة للأرض أن تدور حول أي مخلوق فلكي في سمك السماء، لأنها لكي تدور يجب أن تخترق سمك السماء، وذلك مستحيل استحالة مطلقة.

علميا لا يمكن لجسم يقع في المركز ومحاط بأجسام أخرى أن يكون بإمكانه الدوران حول جسم في المحيط، وإن تحقق ذلك فإن الجسم الذي يدور هو في المحيط لا في المركز، لذلك فإن دوران الأرض حول الشمس و حول أي مخلوق فلكي آخر، مستحيل بنسبة تريليون في المائة، والحقيقة هي أن الكل يدور حول الأرض، بما فيها السماء وما فيها من شمس وقمر وكواكب، والأرض لا يمكنها إلا أن تدور حول نفسها في محور دوران عمودي متصاعد، تدور دوران لولبي بسرعة ضئيلة جدا مقارنة بسرعة دوران الشمس والقمر والكواكب حولها، لكن سرعة الأرض في دورانها حول نفسها هي أعلى من سرعة دوران السماء حول الأرض، والتي يمكن تقديرها في 100 سنة لدورة واحدة.

سرعة دوران الأرض حول نفسها لم أجد لها بعد دليلا، وما يفتريه الكفار لم أجده متوافقا مع كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، لكن المؤكد مليون في المائة هو أن الأرض تدور حول نفسها والكل يدور حولها، وسرعة دوران الأرض حول نفسها، يمكن أن تكون في غضون أيام أو شهور، والله أعلم، لأني لم أجد بعد أي دليل على ذلك، أما الذي ينظم النور والظلمة على الأرض فهو النهار كمخلوق، لأنه يدور حول الأرض في يوم كامل.

الله عز وجل فسر لنا سر ظلمة الليل بأنها سلخ طبقات النهار كمخلوق بين طبقات الليل كمخلوق، بدليل قوله جل جلاله في سورة يس الآية 37 ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)) بمعنى أن عملية إيلاج النهار في الليل وإيلاج الليل في النهار هي التي تعطي النور للأرض، حيث تسمح بمرور أشعة الشمس، بدليل قول العزيز العليم في سورة لقمان الآية 29 ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) فقد أتبع الخالق المصور ذكر تسخير الشمس والقمر لعملية إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل.

طبقات النهار حين تكون بين طبقات الليل على منطقة معينة، فهي تمحو ظلمة طبقات الليل لتسمح للشمس بأن تشرق وتنجلي على تلك المنطقة التي تغطيها طبقات النهار، لأن طبقات الليل محيطة بكل الأرض، في حين أن طبقات النهار لا تحيط بالأرض كلها إلى على مستوى أحد القطبين، بالتناوب بينهما لكل منهما ستة أشهر، فتتناقص لحين تغطي، على مستوى خط الاستواء، نصف محيط الأرض، ثم تتناقص لحين تصبح لا تغطي إلا 24/1 جزءا من محيط الأرض، ثم تنعدم على القطب الآخر.

تكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل، هي العملية التي تتحكم في تناوب إنارة القطبين، كل منهما لمدة ستة أشهر، وما يسميه أتباع النازا والكفار عامة بالانقلاب الصيفي والانقلاب الشتوي، هما كذبة واهية لا أساس لها من الصحة، لأنه لو كانت أشعة الشمس تصل إلى أحد القطبين ولو بزاوية 10 درجات، لكانت حرارة القطب ستصل على أقل تقدير إلى 5 درجات، بمعنى ذوبان كل الجليد الذي في القطبين، وهو ما لم ولن يتحقق ما دام الليل والنهار يكور بعضهما على بعض، وسأشرح بالتفصيل بحول الله وقوته سر إنارة كل من القطبين بالتناوب، علما أني سبق وشرحت ذلك جيدا في كتابي الثالث عشر :الشمس خاضعة لليل والنهار.

النهار كمخلوق يدور حول الأرض في 24 ساعة، فهو الذي يجلي الشمس ويشرقها علينا مثلا في بلاد المغرب الأقصى، وهو بالطبع يدور من الشرق إلى الغرب، لأنه يشرق الشمس على بلد الجزائر قبلنا ويغربها عنهم قبلنا، فحال تولج طبقات النهار السبع بين طبقات طبقات الليل على تراب المغرب الأقصى، تسمح للشمس بأن تشرق عليها، فتستمر طبقات النهار في الحركة وهي مواصلة الإيلاج بين طبقات الليل، ولأن طبقات النهار لا تحيط بالأرض كلها، وهي على مستوى خط الاستواء تغطي دائما نصف محيط الأرض، لذلك فان مواصلة طبقات النهار للحركة والإيلاج بين طبقات الليل، يجعلها تنسلخ عن طبقات الليل التي فوق تراب المغرب مثلا، ما يجعل طبقات الليل المظلمة تحجب عنا الشمس لتجعلها تغرب عنا.

عملية إيلاج طبقات النهار بين طبقات الليل والعكس متسمرة، كما عملية الانسلاخ، فمثلا حين تنسلخ طبقات النهار عن طبقات الليل فوق الصين مثلا، معلنة غروب الشمس عنها، تولج بين طبقات الليل علينا في المغرب معلنة شروق الشمس عنا، وهكذا يدور النهار كمخلوق حول الأرض وهو بالطبع سبع طبقات كما كل المخلوقات من الرتق الأول مكونة من سبع طبقات.

الذين يفسرون النور والظلمة على الأرض بدوران الأرض حول الشمس هم في نظري لا علاقة لهم بعلم الفلك وخير لهم الاهتمام بغيره، لان ما يفترون لا يقبله عقل ولا منطق، فأبسط تجربة تؤكد لنا أن توجيه مصباح بسيط نحو كرة تكبره مائة مرة، سيجعلها تضيء بنسبة 90 في المائة إضاءة تامة مع ظل في حوالي 10 في المائة وانعدام تام للظلمة.

لو قمنا بتجربة ترهات النازا والكفار التي يزعمون فيها أن الشمس أعظم حجما من الأرض بأكثر من مليون مرة، فإنها ستضيء الأرض كلها ولن يكون بإمكاننا نحن على الأرض أن نرى قرص الشمس بل بالكاد يمكن أن نرى بعض قرصها.

النهار كمخلوق إذن ينهي دورة كاملة حول الأرض على مستوى خط الاستواء في غضون 24ساعة، منها 12 ساعة منيرة و 12 ساعة مظلمة. وبالطبع فساعات النور والظلمة على الأرض تختلف زيادة ونقصانا شمال خط الاستواء وجنوبه حسب تكور الليل على النهار وتكور النهار على الليل.

حقا أيقنت أن كل ما نشره الكفار في علم الفلك، مجرد ترهات وأكاذيب، لكن ما يزال أمامي طريق مهم للجواب على كل التساؤلات في علم الفلك، وهدفي من التأليف والكتابة والمناقشة هو أن استفيد.

في معرض مناقشة كل كتاب من كتبي، ناقشت أشخاص أذكياء يستوعبون النقاش ويلاحظون، فيطرحون تساؤلات تدفعني أكثر لتعميق البحث والتركيز ومحاولة فهم كل الحقائق المخفية، التي مؤكد كل منها لها جواب في كتاب الله عز وجل أو سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكم من أحاديث وآيات نمر عليها ونحن نظن أنها فقط وعظ وإرشاد، لكن فيها من الحقائق العلمية والفلكية ما يسفه كل ترهات الكفار.

المبحث الثالث: الأرض محمية بسبع طرائق لذلك فهي بساط وفراش ومهاد

الطائرة المدنية رغم حجمها الصغير جدا، فهي حين تستوي في السماء تكون بساط مريح وفراش وثير مستقرة هادئة، لكن لو فتحت نافذة منها، فإنها تنقلب في الحين إلى جسم مرتج يكاد يتطاير الركاب فيها، والسبب في ذلك هو قوة الاحتكاك الشديد التي سببها دخول الريح للطائرة، واختلال الضغط داخل الطائرة، لذلك فان الأرض لولا الغلاف الجوي لها والذي يتشكل من سبع طبقات مختلفة السمك والكثافة، لكانت الحياة على الأرض، هي تقريبا كما الحياة في الطائرة المدنية التي تفتح نوافذها وهي في السماء.

كل جسم يتحرك أو يدور يخلق قوة طرد بفعل الاحتكاك الشديد، ما لم يكن مغلقا فانه يخلق قوة طرد شديدة، لذلك فإن الأرض لولا طبقات غلافها الجوي التي تحيط بها وهي مغلقة لا تسمح بخروج الهواء من الغلاف الجوي، لتعذرت الحياة على الأرض.

الأرض محمية بسبع طرائق التي هي طبقات الغلاف الجوي، بدليل قول الولي الحميد في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18))).

الطرائق السبع وهي سبع طبقات الغلاف الجوي، هي التي تمنعنا من التطاير بفعل دوران الأرض حول نفسها، بما تخلقه طبقات الغلاف الجوي من ضغط معتدل وقوة رجع نابعة من السماء، تخترق الغلاف الجوي نحو الأرض، لتجعل الأرض بساط وفراش وقرار رغم سرعة دورانها حول نفسها.

العلي الكبير خلق السماوات والأرض في نظام توازن مستمر، حين يختل التوازن سيبدأ انهيار وزوال السماوات والأرض،، لأنه مقابل قوة الطرد التي تتمتع بها الأرض، بفعل الدوران حول نفسها، تتمتع السماء بقوة الرجع، لتقاوم قوة الطرد النابعة من الأرض، فيتحقق التوازن على الأرض والمشي والعيش عليها وكأنها بساط وفراش وقرار مستقر.

النجم الثاقب الذي هو الكوكب الطارق، هو المكلف بتخريب السماوات والأرض، حيث أن مهمته، هي تماما كمهمة صاروخ يحدث ثقبا في طائرة مدنية في السماء، لترتج فتتمزق بفعل الرياح ثم تنفجر، كذلك سيفعل النجم الثاقب الذي هو الكوكب الطارق بالسماء، حيث سيحدث شرخا كبيرا في السماء الدنيا، بعد استمراره في طرقها لزمن يعلمه الله عز وجل، فيفقد هو كثير من مادته

الملتهبة التي هي سر طرقه للسماء، لحين يصبح في حجم النجوم بعد أن كان كوكبا، بدليل قول الولي الحميد في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3))).

البعض يظن أن ((سَبْعَ طَرَائِقَ)) في قول العليم الخبير في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18))) تعني سبع سماوات، لكن ذلك غير صحيح، لأن السبعة طرائق مهمتها الخاصة هي حماية المخلوقات على الأرض، بدليل قوله جل جلاله ((وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)) أما السموات السبع، فهي بناء متين وسقف محفوظ، فهي التي تسبح فيها وتتحرك الشمس والقمر والكواكب، وفيها النجوم معلقة، ومنها يتنزل الماء،بدليل قول العزيز العليم بعد ذكر الطرائق السبع ((وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ)) لذلك لا يستقيم مطلقا فهم السبع طرائق على أنها تعني سبع سماوات، بل هي سبع طبقات الغلاف الجوي، علما أن النازا وأتباعها يقرون أن طبقات الغلاف الجوي هي ستة، لكنهم إنما تجاهلوا واحدة عمدا، لأن رقم 6 مقدس لدى الصهاينة فهم يكرهون رقم سبعة.

الفصل الثاني: النجوم ثابتة مستقرة والأرض تدور

العليم الخبير أكد لنا أنا النجوم ثابتة مستقرة، في قوله جل جلاله في سورة الأنعام الآية 97 ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) كما قال ذو الجلال والإكرام في سورة النحل الآية 16((وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ))

لكن كلنا نرى النجوم تتحرك كما يرى الراكب في السيارة الأشجار تتحرك، وبما أن النجوم مستقرة، فإن الأرض هي المتحركة وهي التي تدور حول نفسها.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج الذي رواه ابن عباس رضوان الله عليهما، أكد لنا أن النجوم معلقة في حبك السماء، بمعنى أنها مستقرة ثابتة لا متحركة، بقوله ((ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم، ثم صعد بي إلى سماء

الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك)) ويؤكد هذا الحديث قول العلي العظيم في سورة الذاريات الآية 7 ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ)).

الأرض متحركة منذ أن كان عمرها يومين من أيام الله عز وجل، فقد قطعت مسافة بعيدة جدا من مكان خلقها إلى تحت العرش، وما تزال محتفظة بحركتها، وحركتها هي الدوران حول نفسها، بدليل أننا نرى النجوم تتحرك رغم أن خالقها أقر لنا أنها ثابتة مستقرة، مما يؤكد أن الأرض تدور حول نفسها في مسار عمودي صعودا، من منتهى الدحي الذي دحاها الله إليه وهو مكان خلقها أول الخلق إلى تحت العرش حيت ستكون نهايتها.

الشمس والقمر ليسا كوكبين ولا نجمين، فهما أعظم من الكواكب ومن النجوم، والأرض أعظم بكثير من الشمس والقمر والكواكب والنجوم، وكل ما يروجه البعض غير هذا فهو كذب ومستعد لدحضه بالأدلة من كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: الاهتداء يكون بالشيء الثابت لا المتحرك.

علميا ومنطقيا لا يمكن الاهتداء بشي متحرك، ومن يهتدي بشيء متحرك فهو مخبول بلا شك، لكن مواقع النجوم نراها تتغير وذلك سر الاهتداء بها، لذلك فان الأرض التي نحن عليها هي التي تدور حول نفسها، ما يجعل مواقع النجوم نراها تتغير، بل وتساعدنا في معرفة الساعة ليلا، لأننا نعرف وقت اختفاء بعضها، لذلك فهي خير وسيلة لاهتداء بها، أما نجم الشمال فهو يبدو لنا مستقرا تمام الاستقرار، والسر في ذلك هو أنه قريب من محور دوران الأرض حول نفسها.

الله عز وجل أقسم بمواقع النجوم فاعتبره قسما عظيما، بقوله جل جلاله في سورة الواقعة ((فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ(75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ(76))) مواقع النجوم دليل على أنها مستقرة وثابتة لا متحركة، فلا تتحرك إلا حين تنفجر على شياطين الجن، إن اقتربوا منها إن حققت الشكل الكروي التام، أي أن عمرها انتهى كلية، بتحقيقها الشكل الكروي مائة في المائة.

كل مخلوقات الرتق الأول متحركة تدور حول نفسها وحول الأرض، من السماء و الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر، والليل والنهار، والأرض تدور حول نفسها في دوران لولبي متصاعد.

السماء تدور حول نفسها في دوران لولبي متصاعد أيضا، وكلها خلقت وباقية إلى نهايتها، إلا النجوم فهي تخلق وتموت مثل الإنسان تماما، فمنها المعمر ومنها الذي خلق قبل ثواني من الآن، ومنها الذي سيخلق بعد ثواني، خلق وموت مستمر.

القول الفصل في مجال علم الفلك، الذي لا يقبل التأويل هو كلام الله عز وجل، وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، مع تفسير لغوي لكلمات القرآن الكريم تفسيرا لغويا سليما، لأن لكل كلمة في لسان العرب مجموعة معاني، لذلك وجب أن نختار منها الأقرب للفهم الصحيح ، ولست اهتم بقول الإنس والجن بعد كلام الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

البعض يريد تأويل كلام الله عز وجل، حيث أنه يقارن بين إتيان السماء والأرض ربهما طائعتين، مع قولنا (أتينا ربنا طائعين)، وإتيان الله عز وجل بالنسبة للإنس والجن هو الخضوع والعبادة،

لكن الإتيان المقصود في قوله الله عز وجل في سورة فصلت الآية 11((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)) هو الصعود والعروج إليه.

يزعم البعض أن السماء والأرض حقا تحركتا طائعتين، فلبتا أمر ربهما وصعدتا إليه، لكن بعد ذلك بقيتا ثابتتين مستقرتين، وهو اجتهاد قد يكون مقبولا، لكن لو تدبرنا كلام الله عز وجل لوجدنا أدلة كثيرة تدحض هذا الاجتهاد.

الأرض والسماء مخلوقين وهما في نمو مستمر ولو وجد دليل ينفي اليوم أنهما تتحركان بعد أن تحركتا أول الخلق ولبتا أمر ربهما لقلت نعم، لكن الأدلة تفيد أنهما تتحركان لليوم.

العلي العظيم يبين لنا أن الروح تصعد إلى ربها في يوم كان مقداره 50 ألف سنة، والروح المذكورة هي روح الإنس والجن المكلفين بالعبادة، وهما بالطبع على الأرض، مما يمكن أن نلمس منه أن الأرض تبعد عن ربها بحوالي 50 ألف سنة، ولأن المسافة فلكية فهي تحتمل أن تكون سنة ضوئية، لقوله جل جلاله في سورة المعارج الآية 4((تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)).

المبحث الثاني: النجوم معلقة في حبك السماء الدنيا.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، أكد لنا أنه شاهد النجوم وهي معلقة في حبك السماء الدنيا، متدلية من السماء كما تتدلى القناديل من سقف المسجد، بقوله صلى الله عليه وسلم ((فضمني جبريل إلى صدره ولفني بجناحه وقبل ما بين عيني وقال ارق يا محمد، فصعدت أنا وجبريل فحار نظري من مقامات المتعبدين وإذا بملائكة لا يحصي كثرتهم إلا الله تعالى يسبحون الله تعالى لا يفترون ورأيت النجوم متعلقات كتعليق القناديل في المساجد أصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم، ثم صعد بي إلى السماء الدنيا في أسرع من طرفة عين وبينها وبين الأرض خمسمائة عام وسمكها مثل ذالك، فطرق الباب فقالوا من هذا؟ فقال: جبريل قالوا ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا أو أرسل إليه؟ قالوا مرحبا بك وبمن معك، فنعم المجيء مجيئكما، ففتحوا لنا الباب ودخلناها، فإذا هي سماء من دخان يقال لها الرفيعة وليس فيها موضع قدم إلا وعليه ملك راكع أو ساجد ونظرت فإذا فيها نهران

عظيمان مطردان فقلت: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال :هذا النيل وهذا الفرات عنصرهما أي أصلهما من الجنة)).

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، أكد لنا أن النجوم أمنة للسماء، بمعنى أنها حماية لها، وحامي الشيء لابد يكون خارجه لا داخله، كي يحميه ويدافع عنه، بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، عن أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ :فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ ((مَا زِلْتُمْ هَا هُنَا)) قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ قَالَ ((أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ)) قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ((النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ)).

القوي الجبار أكد أن النجوم تنفجر إلى مجموعة شهب، هي التي تمنع شياطين الجن من استراق السمع قرب السماء الدنيا، بقوله جل جلاله في سورة الحجر الآية 18((إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ)) وقول العليم الخبير في سورة الصافات الآية 10 ((إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ)).

أكدت الجن أنها كانت تقعد قرب السماء الدنيا، فتتنصت على الأوامر الربانية التي ترسل إلى الأرض، لتنقلها لأتباعها من البشر الكافرين، الذين يقتدون بالجن الشياطين، بدليل قول الولي الحميد في سورة الجن الآية 9 ((وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا)).

الذين يراقبون حركة النجوم بالمناظير ومن كانوا قبلهم ببصرهم، كانوا متأكدين من ثبات ما أصبح يسمى نجم الشمال وهو ما كان المسلمون يسمونه الجدي، حيث يرى في مكانه في الغالب، والسر في ذلك هو أنه قريب جدا من محور دوران الأرض حول نفسها، من حيث الخط العمودي،

حيث أن الخط المار ما بين قطبي الأرض والخط المار وسط نجم الشمال قريبان جدا، ولا يعني أن نجم الشمال أقرب من الأرض مسافة.

لقد أكد من راقبوا حركة النجوم من قبل، أن كل نجم ينهي دورة كاملة حول الأرض في 100 سنة تقريبا، ولأن النجوم معلقة في حبك السماء، لا يمكنها الحركة إلا إن تحركت السماء التي هي فيها معلقة، وعليه فإن السماء الدنيا تدور حول الأرض دورة واحدة في 100 سنة.

عدد النجوم المعلقة في حبك السماء لا عد له ولا حصر، وهي مخلوقات متجددة، تنفجر الكبيرة منها لتخلق الجديدة عوضا عنها، فهي تتكاثر كلما توسعت السماء بالانتفاخ، حيث أن السماء كلما توسعت وانتفخت ازداد محيط دائرتها، لذلك ضروري أن يتزايد عدد النجوم، لأنه لولا ذلك، لكانت النجوم المعلقة في حبك السماء في بداية خلقها، بفعل توسع السماء متباعدة، ليبقي فراغ يمكن منه البلوغ إلى السماء الدنيا.

بقاء فراغ أو مساحة بين النجوم سيجعلها ستعجز عن أداء مهمتها التي هي حماية السماء، ولن تتحقق حماية السماء إلا إن كان عدد النجوم يتزايد بتزايد محيط دائرة السماء الدنيا.

النجوم كما كل المخلوقات الفلكية، تخلق في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، على شكل اسطوانة طويلة جدا، لا نرى منها إلا القليل من الوهج في مركزها، وكلما كبرت وانتفخت تزايد وهجها تدريجيا، فهي تنتقل من اللون الأحمر إلى اللون الأزرق في النهاية، عبر مراحل عدة، وحين تبلغ اللون الأزرق، فهي تعلن أنها حققت الشكل الكروي مائة في المائة، فبلغت منتهى التوهج الذي يعني أنها قابلة للانفجار، إن اقترب منها أي مخلوق ناري من الشياطين.

انفجار النجوم يعطي مجموعة شهب تنزل إلى الأرض معاقبة شياطين الجن المتربصة في السماء للالتقاط الأوامر الربانية، لكن انفجار كل نجم لا يعني موته النهائي، فكثير من الشهب الناتجة عنه تصبح نجوم جديدة صغيرة تنمو بدورها، لذلك فان تطاير الشهب في السماء يجعل كثير منها يعلق في حبك السماء الدنيا، ليكون نواة نجوم جديدة، بذلك تتكاثر النجوم لتغطي كل حبك السماء الدنيا، فيستحيل على أي مخلوق مهما يكن، المرور بين النجوم التي هي حرس السماء.

النجوم هي كالقناديل متدلية في حبك السماء، كما الملائكة التي تحرس بدورها السماء تحت النجوم، بدليل قول العزيز الخبير في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا

شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9)))

لكن بإمكان الملائكة المرور بين النجوم، لأن الأجسام المتدلية في سقف، يمكن تقريبها من بعض، لتترك ممر بينها لمن يملك الأمر بذلك من خالق السماوات والأرض.

من خلال حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، يتأكد لنا أن الملائكة تحرس السماء تحت مستوى النجوم، والملائكة حرس شديد، لذلك فان الشياطين لا يصل منها لمستوى النجوم إلا القليل من عفاريت الجن، ممن مروا على الحرس الشديد الذين هم الملائكة.

يطرح التساؤل كيف لا تصيب الشهب الملائكة وهي تحت مستوى النجوم؟ حيث تقوم بدور حراسة السماء، لأنه من خلال حديث المعراج ومن خلال قول القوي الجبار في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))) يتأكد لنا أن أول حرس للسماء هم الملائكة، مما لا يحصي عددها إلا الخالق العليم، يعبدون ربهم ويسبحونه مستمرين في حراسة السماء، لكن يحدث أن

يتجاوزها بعض عفاريت الشياطين، فيكون عقابهم الشهب التي تلاحقهم إلى حين بلوغهم الأرض، وكثيرا ما تقضي عليهم تلك الشهب.

الجواب على التساؤل أعلاه، هو أن الحرس المختلف لا يضرب بعضه بعضا، بل كل الحرس بأنواعه يعرف الخصم والعدو الذي يجب ضربه، فتعدد أنواع الحرس لا يسهل ضرب بعضه لبعض في غمرة تأديب المخالفين، فإن كانت النجوم ثابتة معلقة في حبك السماء، فإن الملائكة متحركة بسرعة خيالية هي أعلى من سرعة الشهب وسرعة الجن، لذلك لا يمكن بالمطلق للشهب أن تصيب الملائكة، رغم كونها تحت النجوم التي تنبعث منها الشهب بفعل انفجارها.

المبحث الثالث: النجوم متجددة تخلق وتموت.

كل المخلوقات من الرتق الأول تخلق مرة واحدة وتستمر حية إلى أن تموت وتزول، فالسماء وهي المخلوق الأصلي الأول خلقت مرة واحدة وستبقى إلى أن تنشق، فانشقاقها سيتزامن مع انفجار الأرض وخروج أثقالها، بدليل قول العزيز العليم في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4))).

السماء ستتمزق لتزول بالكشط الذي سيسبقه انطفاء الشمس وتكورها وانطفاء النجوم بانفجارها وتمزقها وتحول الجبال إلى سراب واشتعال البحار ويليه اشتعال جهنم وإعداد الجنة للفائزين، بدليل قول الولي الحميد في سورة التكوير ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (14))) ستطوى السماء بعد الكشط لتعود إلى حالها أول الخلق، حيث قال القوي الجبار في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

سيقوم النجم الثاقب بدور جد مهم في إفناء السماء والأرض، حيث سيثقب السماء الدنيا والغلاف الجوي للأرض، ليسقط في أحد المحيطات، ولن يتوقف بل سيخترق عمق المحيط الذي سيسقط فيه، فيستمر في الثقب مشكلا ثقبا في عمق المحيط، إلى أن يصل الأرض الثانية وهي ملتهبة، ليتشكل البحر المسجور، حيث سيتحقق التماس بين الماء والنار، فيضمن للأرض الثانية مزيدا من الهيدروجين والأكسجين الذين ينتجان عن تبخر الماء، فيخترقها والثالثة والرابعة والخامسة إلى أن يصل الأرض السابعة وهي أكثر الأرضين ثقلا وحرارة وقوة.

النجم الثاقب هو في الأصل الكوكب الطارق، فقد قال الولي الحميد في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3))) لذلك يطرح التساؤل كيف يتحول كوكب كبير إلى نجم ثاقب؟

الكوكب الطارق سمي طارقا لأنه يطرق السماء، وهو لم يخلق ليطرق مباشرة، لأن مهمته هي تمزيق السماء بعد أن تبلغ نهايتها، إنما أصبح هو طارقا بعد أن حقق الاتساق، كما حقق القمر الاتساق فانشق، قبل 1400 سنة، بدليل قول العزيز العليم في سورة القمر الآية 1 ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَانشَقَّ الْقَمَرُ)) وكذلك يمكن أن يكون الكوكب الطارق قد مزق فعليا الغلاف الجوي للأرض وأحدث ثقبا في السماء وبلغ الأرض الثانية وحقق البحر المسجور ونحن عن كل ذلك غافلون، وقد يكون لم يخترق السماء بعد؟ لكن يطرح التساؤل كيف يمكن لكوكب أن يصبح طارقا؟ كما يطرح التساؤل كيف يمكن للقمر أن ينشق فيلتئم؟

القمر حين انشق، لم ينشق لكي يؤمن كفار قريش، بل تزامن ذلك بعلم الله عز وجل، أما القمر فكان سينشق لأنه حقق الاتساق ولابد أن ينشق، لتخرج بعض مادته التي لو بقيت كانت يمكن أن تسبب تمزقه، وقد تكون تلك المادة هي جبل من الذهب، الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه سينحسر عنه نهر الفرات، قبل نهاية الإنسان على الأرض، بدليل الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((لا تقوم الساعة حتى يَحسِر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه، فيُقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو)).

معدن الذهب لا ينزل على الأرض جبالا بالمطلق، بل ينزل عليها أجزاء صغيرة، وقد كان كثير منه نزل على الأرض وهي في طور التطور من السراب إلى العهن المنفوش ثم الكثيب المهيل ثم الطبقات الصلبة، فتشكل كثير منه بين طبقات صخرية صلبة وتشكل بعضه في طبقات الجبال التي عرفت نفس مراحل النمو والتطور.

الكوكب الطارق سيصبح طارقا بعد أن يحقق الاتساق التام، وهو الشكل الكروي مائة في المائة وهو نهاية كل المخلوقات من الرتق الأول، فكل مخلوق من الرتق الأول يحقق الشكل الكروي مائة في المائة يبلغ نهايته، وكما ستنفجر الأرض وستنشق السماء وكما انشق القمر، فان نهاية الكوكب الطارق ومن أجل أداء المهمة التي خلقه الله عز وجل من أجلها، وهي تمزيق السماوات والأرض وإحداث خرم فيهما، يكون سبب زوالهما في النهاية، حال تحقيق الكوكب الطارق للاتساق، لن ينتج عنه انشقاق بل ثقب صغير، بأمر الله عز وجل، يتنفس منه الكوكب الطارق، لتخرج منه بعض مادته الملتهبة، التي بلغت به مستوى الاتساق، أي الشكل الكروي مائة في المائة، تلك المادة التي ستخرج منصهرة بحرارة خيالية جدا، هي التي ستفعل فعل الاشتعال خلف الصواريخ والمحركات النفاثة، تكون على شكل ذيل ملتهب للكوكب الطارق، يستند عليه ليرتفع في سمك السماء الدنيا،

وبعد أن يرتفع قليلا ويعجز ذلك الذيل من المادة المشتعلة التي رفعته عن حمل وزنه، يهوي الكوكب من جديد، كما تهوي المطرقة العملاقة، ليجد المادة الملتهبة تسخن سمك السماء الدنيا وهو سقف محفوظ وبناء متين.

يطرح التساؤل كيف سيتحول الكوكب الطارق إلى نجم ثاقب؟ والفرق بين الكواكب والنجوم فرق عظيم كالفرق بين السلاسل الجبلية والجبل الواحد، لأن النجوم أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج، الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما أن أصغرها كأعظم جبل، بمعنى أن أكبرها في حدود عشرة جبال تقريبا، فجزم لنا أنها معلقة في حبك السماء كتعليق القناديل في المساجد.

شرحت أعلاه أن سر مواصلة الكوكب الطارق لطرق سمك السماء الدنيا هو خروج بعض مادته الملتهبة في الثقب الذي يحدث فيه حال يحقق الاتساق، فترفعه تلك المادة الملتهبة ليسقط وتعاود رفعه، بمعنى أن الكوكب الطارق في كل عملية طرق يفقد بعض مادته، مع طرق سمك السماء وهي بناء متين وسقف محفوظ، ليصغر الكوكب الطارق، فيصبح أكثر صلابة بتجمعه على نفسه،

لحين يصبح في حجم النجوم، حينها تكون مادته الملتهبة التي خرجت منه مع الطرق الشديد، قد سببت ثقبا هائلا في سمك السماء الدنيا، فيهوي وخلفه ما تزال بعض مادته تخرج مشكلة ذنبا ناريا له، تدفعه نحو مركز الأرض، حيث تنتهي قوة الرجع التي تسببها السماء، ولن يتوقف وهو يثقب إلى حين يبلغ مركز الأرض التي هي الأرض السابعة، ليتفاعل هناك ويخلق متنفسا للأرضيين الستة الملتهبة كلها، فيصلها الأكسجين والهيدروجين، لتزداد تفاعلا وتوسعا على حساب الأرض الأولى، فتتآكل قشرتها وأطرافها الداخلية، بدليل قول الولي الحميد في سورة الرعد الآية 41((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)) فيكثر الخسف بفعل تآكل قشرة الأرض الأولى، وتكثر الزلازل لحين حدوث ارتجاج الأرض، بدليل قول القوي الجبار سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3)إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

حين تكبر النجوم قليلا يصبح لونها برتقالي تقريبا، ثم تكبر فتزداد حرارتها ووهجها ليصبح لونها أصفر وكلما نمت أكثر وأكثر تحول لونها إلى متوهج أبيض، وحين تبلغ تمام توهجها وتمام نموها بتحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، حينها تكون مؤهلة لتنفجر، حيث حال يقترب منها شيطان

جني وهو مخلوق من النار، تنفجر عليه لتلقي عليه شهبا تتبعه، كما تتبع الصواريخ الحرارية كل جسم مشتعل، كذلك تفعل الشهب فإنها تتبع كل جسم ناري إلى أن يبلغ الأرض.

الفصل الثالث: كل ما في السماء الدنيا يدور حول الأرض

الأرض كمخلوق أصلي خلقت مرة واحدة وهي باقية إلى أن تزول، لتعود إلى أصلها الذي هو السراب والفناء، لتبعث في شكل آخر، علمه عند الله عز وجل، وكذلك الشمس والقمر والليل والنهار والكواكب الأحد عشر، وهذه هي كل المخلوقات من الرتق الأول مع السماء بالطبع كمخلوق أصلي عظيم وهي أول مخلوق من الرتق الأول، والمخلوقات من الرتق الأول التي هي بالملايير وملايير الملايير هي النجوم، فهي معلقة في حبك السماء الدنيا ومحيطة بها من الداخل لجهة الأرض، ومع عظمة السماء فإن النجوم تحميها ولا يوجد مليمتر واحد يمكن فيه المرور بين النجوم لبلوغ السماء.

لا يمكن البلوغ إلى السماء من الأرض إلا من الملائكة الذين تزال النجوم وتبعد من طريقهم، أما أي مخلوق آخر إنسا أو جنا، فمستحيل استحالة مطلقة بلوغهما مستوى النجوم، ويستحيل قبل ذلك على الإنس الخروج من الغلاف الجوي للأرض، لذلك فان تعداد النجوم لا عد له ولا حصر، وإن قلت إنها بملايير الملايير، فهي لا حد لها ومنها الصغيرة جدا التي في حجم جبل عظيم يكون لونها أحمر وهي قليلة التوهج مقارنة بالتي تكبرها.

الأرض تقع في مركز السماوات السبع وكل المخلوقات الفلكية ملزمة بالدوران حولها، ويستحيل استحالة مطلقة أن تدور الأرض حول مخلوق فلكي غيرها، فهي محاطة بجميع المخلوقات، لكن سرعة دوران كل مخلوق حول الأرض تختلف عن غيره، فالشمس تدور حول الأرض في سنة كاملة، والقمر يدور حول الأرض في شهر قمري واحد، والنهار كمخلوق يدور حول الأرض في 24 ساعة، والليل يدور أبطا من النهار، والسماء الدنيا تدور حول الأرض دورة واحدة في 100 سنة.

دوران الشمس حول الأرض في سنة كاملة مرده أولا لبعدها عن الأرض بحوالي 950 سنة ضوئية، ثم لأن مسارها متردد لا متصل كما مسار القمر، فمسار القمر دوران لولبي متصل متسارع،

لكن دوران الشمس حول نفسها وحول الأرض دوران لولبي متسارع متردد، فهي تصعد وتنزل وبذلك تتضاعف المسافة التي تقطعها في سنة واحدة بأضعاف كثيرة عما يقطع القمر.

الله عز وجل أكد لنا أن النجوم حرس شديد، بالشهب تحمي السماء، بقوله جل جلاله في سورة الجن ((وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (8) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (9))) وأكد لنا أنها مراجع نهتدي بها في ظلمات البر والبحر، لقول الولي الحميد في سورة الأنعام الآية 97 ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) والعلم والمنطق يقتضي أن الاهتداء لا يكون إلا بالأشياء المستقرة الغير المتحركة.

كثير منا يتوهم بأن النجوم تتحرك، كما تتحرك الشمس والقمر وسائر الكواكب، علما أن خالق النجوم أكد لنا كما أكد رسوله صلى الله عليه وسلم، أنها مستقرة وثابتة ومعلقة في حبك السماء الدنيا، كما القناديل معلقة في المساجد.

يستغرب البعض أن تكون المسافة الحالية بين الشمس والأرض هي حوالي 950 ضوئية، لذلك سأعطي الأدلة الشرعية والعلمية على ذلك، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أكد لنا في حديث المعراج الذي نشرت بعضه أعلاه أن المسافة بين السماء الدنيا والأرض هي مسير 500 عام، والعلي العظيم أكد لنا أن المسافة بين السماء الدنيا والأرض نزولا وصعودا هي دائما ألف سنة مما نعد، فترك العليم الخبير وحدة القياس غير محدد، لأنها متغيرة مع الأزمان، لتوافق توسع السماء، لقوله جل جلاله في سورة السجدة الآية 5 ((يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) فقوله جل جلاله ((أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) مفتوحة لكل وحدات القياس، التي استعملت والتي يمكن أن تستعمل في المستقبل، ولم يحددها العلي العظيم، لأن الخالق المصور يعلم أن السماء تتوسع وهو من أودع فيها القدرة على التوسع والانتفاخ لحين تنشق، بدليل قوله جل جلاله في سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)).

حين تزعم النازا أن أبعد مجرة، تبعد عنا ب13 مليار سنة ضوئية، فإننا نصفق ونصدق، لكن حين نجد الأدلة الحقة من كلام الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، التي توافق الواقع الحالي والأبعاد الحالية لكل من الأرض والسماء فإننا نستغرب، علما أن النازا تزعم أن قطر

مجرة درب التبانة، التي تقصد بها السماوات السبع والأرض التي نعيش فيها هو 100 ألف سنة ضوئية.

لا اعتراض من الكثير على ترهات النازا، لأن النازا لديهم مصدقة مصفق لها، وهي نفسها التي تتناقض مع نفسها، فتزعم أن المسافة بين الأرض والشمس هي فقط بملايين الكيلومترات، وقطر المجرة كما تزعم 100 ألف سنة ضوئية، ومن خلال القرآن الكريم والسنة النبوية نستنتج أن المسافة الحالية بين السماء الدنيا والأرض هي 500 سنة ضوئية.

بما أن الشمس والقمر وسائر الكواكب كلها تسبح وتجري في سمك السماء الدنيا الذي هو أيضا 500 سنة ضوئية، ولأن الشمس تقع في الجزء العلوي من سمك السماء الدنيا والقمر يقع في الجزء السفلي منه، فان أقصى مسافة بين الأرض والقمر هي حوالي 550 سنة ضوئية وأقصى مسافة بين الأرض والشمس هي حوالي 950 ضوئية، وما تنشره النازا لا يصح لمن يقول أنه يعتمد الكتاب والسنة أن يستدل به.

يستدل البعض بمعجزة نبي الله يوشع الذي طلب من ربه أن يحبس الشمس لحين، ليؤكدوا بها أن الأرض ثابتة والشمس تدور حولها، لكن الله عز وجل أقسم بأن النهار كمخلوق هو الذي يجلي الشمس، وإن كان النبي يوشع عليه السلام ممن ظنوا أن الشمس هي التي تنيره وليس للنهار دور في تجليتها وإظهارها، فطلب من ربه ذلك، فإن الباري جل وعلى سيحبس دوران النهار لكي لا ينسلخ عن الليل، فيستمر نور الشمس لنبي الله عز وجل، بدليل قول الولي الحميد في سورة يس الآية 37 ((وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ)).

حين أجد من كلام الله عز وجل الدليل القاطع، فلا أهتم بما دونه، ولا استعمل السنة النبوية، إلا حين لا أجد الدليل القاطع من كلام خالق الكون العليم وحده بما خلق، لأن القرآن الكريم تعهد الباري جل وعلا بحفظه بقول في سورة الحجر الآية 9 ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))، لكن في السنة النبوية نجد الأحاديث الصحيحة والضعيفة.

لا أنكر معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لكن قد تكون طريقة نقل معجزة يوشع عليه السلام غير مفهومة، وقد يكون نبي الله يوشع تعلم من ملكوت الله عز وجل وطلب عدم

غروب الشمس وغروب الشمس إنما يتحكم فيه النهار كمخلوق، لكن صعب بالطبع على من لم يتدبروا كثيرا من آيات الله عز وجل في مجال الفلك أن يفهموا ذلك، رغم أنهم يمرون عليها صباح مساء، لأن على أعينهم غشاوة من الأكاذيب التي روجها الكفار.

الذي لم يؤمن بقول الله عز وجل في سورة الأنبياء الآية 33 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) ولا يعتبر الليل مخلوق فلكي مستقل والنهار مخلوق فلكي مستقل كالشمس والقمر، فلا يقر بصريح الآية التي تؤكد أن الليل والنهار والشمس والقمر كلهم في فلك يسبحون، من لا يقر بهذا بينه وبين علم الفلك الحق، ما بين السماء والأرض، ومن لم يفهم هذا، لم ولن يفهم الحقائق الفلكية.

نجم الشمال الذي كانت العرب تسميه بالجدي، نجم مستقر وثابت لا يتحرك ولا يتغير، والسبب هو أنه يظهر أقرب لمحور دوران الأرض حول نفسها، والنجوم بالطبع كلها مستقرة وثابتة وتحقق دورة كاملة حول الأرض في غضون 100 سنة تقريبا، لأن السماء هي التي تحقق دورة كاملة

حول نفسها في غضون 100 سنة تقريبا، أما حركة النجوم التي تظهر لنا فهي حركة الأرض دورانا حول نفسها.

السماء متحركة بالطبع والنجوم معلقة فيها وحركة دوران السماء ومعها النجوم تتحقق في 100 سنة كاملة دورة واحدة، والنجوم بالطبع مخلوقات متجددة تولد وتكبر وتنمو وتموت بالانفجار، لتتحول إلى مجموعة شهب، حيث يتغير لونها كلما كبرت ونمت بتغير درجة حرارتها، فيكون لونها أحمر وهي صغيرة ثم يصبح برتقالي ثم أصفر ثم أبيض متوهج جدا، وحين تكون على مشارف الانفجار وقد حققت الشكل الكروي مائة في المائة حينها يكون لونها أزرق، لتكون قابلة للانفجار.

المبحث الأول: المحيط وما فيه يمكنه الدوران حول المركز

أقر أن ما يقوله دعاة الأرض المسطحة، حول ثبات الأرض واستقرارها وكونها قرص منبسط، لا أساس له من الصحة، علما أنهم يعتمدون تفاسير وشروح علماء المسلمين الأوائل من الفقهاء والمشايخ، ممن لا علاقة لهم بعلم الفلك، لكني لفضل أولائك العلماء العظماء وفقههم فاني لن أذكر

أسماءهم ولن أشير إليها إلا إن كنت مجبرا على ذلك، لأن تلك الأخطاء التي وقعوا فيها في شرح بعض الآيات الفلكية، لا تنقص من علمهم، لأن علم الهيئة كان مرفوضا في زمنهم، لاختلاطه مع أقوال اليونانيين واليهود ، فكان الفقهاء والمشايخ ينفرون منه.

اليهود في المدينة المنورة حين كان ينزل القرآن الكريم، كانوا يغتاظون من الآيات الفلكية الواردة فيه، فكانوا يناقشون بعض المسلمين في تلك الحقائق، ولجهل العرب بعلم الفلك، فقد كانوا عاجزين عن فهم تلك الإشارات، فكانوا يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأقوال اليهود في الفلك، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم، لا تكذبوا اليهود ولا تصدقوهم، مخافة أن يفتنوا المسلمين، بل قولوا آمنا بما أنزل إلينا واكتفوا.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإِسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم)) فقد كان اليهود وما يزالون يعلمون علم الفلك الحق والحقائق الفلكية، التي لا يعلمها كثير من علماء الفلك اليوم.

لقد كان اليهود زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون أسماء الكواكب الأحد عشر

،عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال :أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال : يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام، أنها ساجدة ما أسماؤها؟ فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم، يومئذ في شيء ونزل جبريل عليه السلام، بعد، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائها ؟ قال فبعث نبي الله صلى الله عليه وآله إلى بستان اليهودي، فلما جاءه قال النبي: هل أنت تُسلم إن أخبرتك بأسمائها؟ فقال له بستان نعم، فقال لهُ النبي صلى الله عليه وسلم، إن أسمائها: جربان، الطارق، الذيال، ذوالكنفان، قابس، وثاب، عمودان، الفيلق، المصبح، الضروح ، ذو القرع والضياء والنور، يقصد بهما الشمس والقمر، رآها في أفق السماء ساجدة لهُ.

نظرا لأن اليهود كانوا ملمين بعلم الفلك الحق، فقد كانوا يسعون لتضليل المسلمين عمدا، بما يكشفون لهم من معطيات يحرفونها تحريفا ويؤولون كتاب الله عز وجل، لكي يضلوا المسلمين عن الحقائق، فهدف اليهود هو تنفير المسلمين من فهم السماوات والأرض، وقد تحقق لهم ذلك، بأن

أصبح المسلمون وعلماؤهم ومشايخهم يعتبرون علم الفلك الذي كانوا يسمونه علم الهيئة، علما يقود للكفر هو والمنطق والفلسفة.

المبحث الثاني: الشمس والقمر والكواكب كلها تجري وتسبح

الله عز وجل وصف الشمس بأنها تجري بقوله جل جلاله في سورة يس الآية 38 ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) وكلمة الجري لمخلوق فلكي لا تعني مطلقا معنى الجري بمفهومه العادي، كجريان الوادي مثلا، الذي يكون بسرعة بطيئة جدا، بل جري مخلوق فلكي معناه أن سرعته أكثر مما يمكن أن نتصور.

النجوم معلقة في حبك السماء، وبما أن السماء تدور حول الأرض وهي محيطة بها في مائة سنة، فالنجوم بالطبع تدور بدوران السماء التي هي معلقة فيها، لكن النجوم مستقرة وثابتة وهي

معلقة في حبك السماء لا يمكنها الحركة، لكن بالطبع فالسماء تدور حول نفسها وحول الأرض دوران بطيء جدا، لأن مراقبة أي نجم لمدة مائة سنة كاملة، سيحقق دورة واحدة حول الأرض، ليعود إلى مكانه في اليوم الأول من السنة الأولى من المائة سنة.

النهار مخلوق مستقل، وهو يدور حول الأرض، كما يدور حولها الليل كمخلوق ويدور حولها القمر والشمس، فالأرض تدور حول نفسها بسرعة بطيئة جدا، والسماء تدور حول الأرض بسرعة أبطأ بكثير من سرعة دوران الأرض حول نفسها، فالسماء تدور حول الأرض دورة واحدة في غضون 100 سنة.

النازا ومن يوالونها يفسرون تعاقب الليل والنهار بدوران الأرض حول الشمس، فجعلوا الشمس مركز السماوات والأرض فأسموها مجرة، وأطلقوا اسم مجرة درب التبانة على السماوات والأرض التي نحن فيها، فزعموا أنه توجد 100 ألف مجرة أخرى، بمعنى أنه توجد 100 ألف شمس أخرى ومثلها من القمر ومثلها من الأرض، وهذا والله هو الكذب والبهتان والاستهزاء بالعقول والدين والقرآن الكريم.

الشمس مخلوق ثانوي في السماء خلقت بعد خلق السماء وخلق الأرض وتقسيم السماء سبع سماوات والأرض سبع أرضيين وخلق الليل ثم النهار، ولا يمكن لمخلوق ثانوي من مخلوقات السماء الدنيا أن يكون مركزا للسماوات والأرض، فالشمس تجري وتسبح في سمك السماء الدنيا وكل من يعتبرها مركز المجرة المزعومة، فهو بلا شك لا علاقة له بعلم الفلك الحق، وكل ما سيقول بعد ذلك فهو كذب وافتراء لا أساس له من الصحة، لأن أكبر خطأ يمكن أن يرتكبه من زعم أنه مهتم بعلم الفلك هو القول بأن الشمس مركز ما يسمونه المجرة، أي السماوات والأرض.

الله عز وجل أقسم بأن النهار كمخلوق هو الذي يجلي الشمس فيجعلها تشرق علينا، كما أقسم بأن الليل كمخلوق هو الذي يغشي الشمس ليجعلها تغرب عنا، ومن لا يصدق قسم الله عز وجل فهو لا يستحق أن يناقش ولا أن يرد عليه ولا أن يجادل بالمرة، بدليل قول العزيز العليم في سورة الشمس ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3)وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4))) وكل من لا يوقن بأن الليل مخلوق فلكي أعظم من الشمس وأسبق منها في الخلق، وأن النهار مخلوق فلكي أعظم من الشمس وأسبق منها في الخلق، فهو بلا شك لم يفهم بعد من علم

الفلك الحق شيئا، ويحتاج أن يتدبر كلام الله عز وجل، قبل أن يناقش ويستدل بترهات الكفار وأكاذيبهم.

ذو الجلال والإكرام أكد لنا أنه خلق الليل قبل النهار وخلق النهار قبل الشمس وخلق الشمس قبل القمر، فجزم أن كل منهم في فلك يسبح، بمعنى أنهم كلهم متحركون، وبما أنه وصف الشمس والقمر بالجري، فالذي يجري يكون في المحيط لا في المركز ولا يمكن لمن يجري أن يكون في المركز، وكل ما يصوره أتباع النازا من ترهات يزعمون بها أن الشمس تجري والكل يدور حولها وهو يجري، فذلك تصوير حاسوبي لا أساس له من الصحة.

المبحث الثالث: المجرات كذبة لا أساس لها من الصحة

يستدل بعض علماء الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم بقول الله عز وجل ((وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) يبترونها من سياق الآية التالية وهي قول العزيز العليم في سورة النحل الآية 8 ((وَالْخَيْلَ

وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) يفعلون عمدا بالطبع، لا جهلا أو سوء فهم، لأن هدفهم الحقيقي هو إثبات أن القرآن لا يتعارض مع ما يسمونه بالعلم، زاعمين أن كل ما يفتريه الكفار هو علم حق، وعلى القرآن أن يكون متوافقا معه لا متعارضا معه.

الله عز وجل أكد وهو الخالق المصور، أنه خلق سماء واحدة وأرضا واحدة، فقسمهما سبع سماوات طباق وسبع أرضيين طباق، وجعل في السماوات السبع شمسا واحدة سراجا وهاجا وقمرا واحدا منيرا، بدليل قول الولي الحميد في سورة نوح ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16))).

الدكتور زغلول النجار وكثير ممن يعدون أنفسهم حاليا من ضمن المهتمين بعلم الفلك من المسلمين، يوافقون الكفار في كل كذبة يفترونها، وإني أراهم بحق لا علاقة لهم بعلم الفلك الحق من خلال القرآن الكريم، فأعتبر كثير مما يقولونه افتراء وكذب لا أساس له من الصحة، ومهمتهم في نظري هي التصفيق لأكاذيب الكفار، وتأويل كلام الله عز وجل، لتأكيد كل كذبة يفتريها الكفار،

عمدا وعن إصرار ليضلوا البشرية، رغم علم الكفار بعلم الفلك الحق وإخفائه عن الذين يعتبرون أنفسهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم.

حسب ما بلغت من التعمق في علم الفلك الحق، من خلال القرآن والسنة النبوية لم أجد أي نقطة التقاء بيني وبين علماء الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم، إلا كروية الأرض وحركتها وتوسع السماء، علما أني اختلف معهم كلية في تعليل حركتها، وأكبر كذب متعمد من علماء الإعجاز الفلكي هو سكوتهم وصمتهم المتعمد، عن الصدع بأن الليل والنهار مخلوقين، يفعلون ليس جهلا بل عمدا.

لو كان من يسمون أنفسهم علماء الإعجاز الفلكي في القرآن، مهتمين حقيقة بعلم الفلك الحق ولم يكونوا تابعين للكفار، ما مروا مرور الكرام على آيات صريحة واضحة، تؤكد أن الليل والنهار مخلوقين قبل الشمس والقمر، وأنهما متحركين مثلهما تماما، لقول الولي الحميد في سورة الأنبياء الآية 33 ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)).

أتفق مع دعاة الأرض المسطحة في نقطة مهمة جدا هي إقرارهم بأن الليل والنهار مخلوقين عظيمين متحركين، لكنهم لم يفهموا بعد كيف ولم يستوعبوا بعد كثيرا من الحقائق الفلكية، لكني أرى بعض دعاة الأرض المسطحة أقرب لفهم علم الفلك الحق، من صدق منهم وكان له ذوق فلكي حق، فتعمق أكثر سيصل الحقيقة إن صدق في البحث.

الباب الثالث: الأرض تنمو لتحقق الشكل الكروي

الأرض خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، ودور البؤرتين هو تنظيم مسار دوران الأرض حول نفسها، تماما كما لو أمسكنا كرة (ريكبي) مشكلة من سبع كرات بعضها داخل بعض، بمحور في وسطها لتدور كلها في مسار معلوم مستقر.

حين تكون الكرة مستديرة مائة في المائة وهي مكونة من سبع كرات بعضها داخل بعض، فإن تلك الكرات لا يمكن أن تدور كلها في نفس الاتجاه، بل كل منها ستدور في اتجاه مختلف، لأن المحور الذي كان يجبرها كلها على الدوران في اتجاه واحد زال بفقدانه البؤرتين، حيث كانت تدور كلها في نفس مسار دوران الأثقل منها.

الذي سيحدث حال تفقد كل من الأرضيين السبع بؤرتيها، هو الارتجاج ودوران كل أرض في اتجاه، وهو ما أخبرنا به القوي الجبار بقوله جل جلاله في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

لا يمكن منطقا وعلما وفلكا وشرعا أن يكون أي مخلوق فلكي مسطحا في شكل قرص، فذلك مما لا يمكن للعقل والعلم والشرع أن يتقبله، لأن كل الدلائل الشرعية والعلمية والفلكية تؤكد أن كل المخلوقات من الرتق الأول خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، وأنها كلها تسجد لربها وتسبحه فتسبح وتدور.

تختلف سرعة دوران وسباحة وجري المخلوقات الفلكية، فلكل مخلوق فلكي سرعته، فمنها التي تجري بسرعة خيالية جدا مثل الشمس والقمر والكواكب الخمس الخنس الجواري الكنس، بدليل قول العزيز العليم في سورة يسن الآية 38 ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) وقول الولي الحميد في سورة يس الآية 40 ((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) وقول القادر المقتدر في سورة التكوير ((فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15)الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (19))) ومنها من تدور بسرعة بطيئة جدا، لكن أن يقول عاقل بأنه يوجد مخلوق ثابت مستقر لا يتحرك ، فذلك مما لا يصح أن يتحقق في مخلوق.

الفصل الأول: الأرض تتمدد وتنتفخ

قال العلي العظيم في سورة الرعد الآية 3 ((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۖ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ

لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) بمعنى أن مد الأرض نتجت عنه شقوق هي التي أرسيت وجعلت فيها الجبال، والشقوق في الأجسام التي تنمو تحدث بفعل الانتفاخ فقط، والانتفاخ يحقق الشكل الكروي بالطبع.

المد هنا لا يعني البسط بل يعني الانتفاخ، لأنه مقرون ب (وَجَعَلَ فِيهَا)، أي في داخلها ولو قال وجعل عليها، لكان معناه أن الجبال أرسيت على الأرض لا في باطن الأرض، والجبال وصفها خالقها بأنها أوتاد والوتد يدل أغلبه في الأرض بقوله جل جلاله في سورة النبأ ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً(7))) لذلك فان وصف الجبال بالأوتاد معناه أن أكثر من ثلثي ارتفاعها مغروس في عمق الأرض، كما قال القادر المقتدر في سورة النحل الآية 15 ((وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) بمعنى أن الأرض كانت مفتوحة إلى شقوق خطيرة كانت تهدد بقاء الأرض واستقرارها، فانزل الله الجبال في تلك الشقوق العميقة، بدليل قول العزيز العليم في سورة الحجر الآية 19 ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ)).

قال ذو الجلال والإكرام في سورة الإنشقاق ((وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))) ذكر الخالق هنا مد الأرض مدا نهائيا، لدرجة تلقي ما فيها أي ما في باطنها، والتجربة تؤكد لنا أن خروج ما في داخل أي جسم، لا يحدث إلا بأمرين هما

الضغط عليه، أو انفجاره، وبما أن فعل المد لا يعني الضغط على الأرض، فهو بلا شك يعني نفخها لحين انفجارها، وخروج ما فيها، كما يخرج الهواء من الكرة التي تنفخ أكثر مما تتحمل.

يستدل البعض بقول الله عز وجل في سورة آل عمران الآية 133 ((وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)) مركزا على جملة ((عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ)) ليؤكد أن عرض السموات والأرض يعني أنها منبسطة، لأن الشكل الإهليلجي والكروي لا يكون له عرض، للإشارة فالجنة بالطبع لم تزلف بعد كما أن النار لم تسعر بعد، بدليل قول الولي الحميد في سورة التكوير ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (5) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (6) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (9) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (10) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (11) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (12) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (13))) ومن خلال تتابع الآيات نعلم أن تسعير جهنم واشتعالها هو في المرحلة الثانية عشر من مراحل زوال السماوات والأرض وإعداد الجنة هو في المرحلة الثالثة عشر، والعرض المقصود بالطبع هو الاتساع وقد يكون هو محيط السماوات والأرض، فقد نعبر عنه بالعرض لأنه يحدد لنا المساحة والاتساع.

المسافة اليوم بين الأرض والسماء الدنيا هي 500 سنة ضوئية وسمك كل سماء كذلك، والمسافة بين كل سمائين هي نفسها أيضا 500 سنة ضوئية، وعليه فان نصف قطر السماوات والأرض هو تقريبا 7000 سنة ضوئية مما يفيد أن قطر السماوات والأرض هو 14000 سنة ضوئية، وعليه فان محيط السماوات والأرض هو تقريبا 43960 = 7000 x 31.4 x 2سنة ضوئية، ثلاثة وأربعون ألف وتسعمائة وستون سنة ضوئية، وهي مساحة خيالية جدا.

المبحث الأول: تصدعات القطبين دليل على انتفاخ الأرض وتمددها

التصدعات في القطبين الشمالي والجنوبي واقع معاش، وتهديد خطير لكل من يتجرأ على السير فوق الجليد، لأنه قد تتشكل طبقة رقيقة كالفخ تغطي الصدع العميق جدا، لذلك فان الزائرين للقطبين مرغمون على السير في جماعة مرتبطون بينهم بالحبال، حتى إذا سقط أحدهم في صدع عميق يكون بمقدور الآخرين إنقاذه.

العاقل لابد أن يطرح التساؤل كيف تشكلت تلك التصدعات العميقة؟ التي يكون أعلاها أكثر اتساعا من عمقها، فالمتدبر سيدرك أن القوة التي شقت تلك الطبقات من الجليد الصلب جدا، لابد أنها قوة خيالية جدا، يمكنها أن تشق أي مادة صلبة مهما تبلغ صلابتها.

البعض يحسب أن تغير درجات الحرارة والبرودة يمكنه أن يشق طبقات الجليد، قياسا على غيرها كالصخور مثلا، التي تتشقق بفعل تغير درجات الحرارة العالية ثم البرودة الشديدة، وهو تحليل مجانب للصواب، لأنه لا علاقة للتصدعات بتغير درجات الحرارة، لأن الحرارة والبرودة لا يمكنهما أن تشقا الجليد بالمطلق.

كسر قطعة من الجليد بسمك متر واحد يحتاج قوة هائلة جدا، فلو رفعنا درجة الحرارة وخفضناها بعد ذلك في غضون ثواني، فلم ولن تتصدع قطعة الجليد بسمك متر واحد، لأن الذي سيحدث حين ارتفاع درجة الحرارة هو ذوبان القطعة الجليدية تدريجيا، ولم ولن يحدث فيها أي شق.

شق طبقات الجليد السميكة المتلاحمة، لا يمكن لأي قوة مهما تكن أن تقدر عليها، إلا قوة نابعة من أسفل تلك الطبقات، وهي بالطبع قوة انتفاخ الأرض بفعل التفاعلات العنيفة في الأرضين الستة تحت قشرة الأرض، التي هي الأرض الأولى التي نحن عليها.

الأرض حين بلغت منتهى الدحي، كانت في حالة الكثيب المهيل، بمعنى أنها كانت كرة رملية عملاقة، لكن في لبها تفاعلات عنيفة، لمعادن ثقيلة كان أصلها الحديد المنزل على الأرض، الذي كان القوة التي سخرها الله عز وجل لإبعادها لمكان خلقها، قبل أن تصعد إليه هي والسماء طائعتين، ليقسم السماء سبع سماوات طباق والأرض سبع أرضيين طباق، فيعيد الأرض لمكان خلقها في البؤرة السفلية للسماء، بدليل قول الولي الحميد في سورة النازعات ((أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32) مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (33))).

في الوقت الذي بلغت فيه الأرض منتهى الدحي والدفع، حيث مكان خلقها الأول، بلغت الشمس تحت العرش، مكملة مسارها الأول صعودا، فتحققت بذلك البرودة التامة للأرض، فتحول

ما باركها الله به من الهيدروجين والأكسجين لطبقات عملاقة من الثلج، هي التي كان لها الفضل في تحقيق ضغط هائل على كرة الرمل العملاقة التي كانت هي الأرض، فتعرضت قشرة الأرض لقوتين متضادتين، قوة الثقل والضغط والبرودة من طبقات الثلج وقوة النفخ والحرارة من الأرضيين الستة الملتهبة، فتحولت كرة الرمل إلى طبقات صلبة هي قشرة الأرض التي نعرفها اليوم وهي الأرض الأولى.

ما نراه اليوم من شقوق وتصدعات في القطبين الشمالي والجنوبي، هو تماما ما حدث للأرض في بداية مراحلها الأولى، حيث بعد أن تحولت قشرة الأرض التي كانت رملية إلى طبقات صخرية صلبة، تعرضت لقوة ضغط هائلة من الأرضين الستة التي تشهد تفاعلات عنيفة، تكون نتيجتها نفخ الأرض، فنتج عن ذلك تصدعات وشقوق في الطبقات الثلجية الهائلة المحيطة بالأرض حينها، ومع نزول الشمس في شوطها الثاني من تحت العرش، بعد إنهاء سجدة طويلة الأمد، كان لها الفضل في إخراج الماء من الأرض، بما أصبح يحيطها من طبقات الثلج، التي لم تكن إلا تحول الهيدروجين والأكسجين إلى الماء.

وقعت شقوق في طبقات الجليد، التي كانت محيطة بالأرض انشقت معها الطبقات الصخرية في الأرض الأولى، مع تزايد حرارة الأرض نتيجة اقتراب الأرض والشمس من بعضهما، لأن الأرض تصعد في شوطها الثالث والأخير، لكن بسرعة بطيئة جدا والشمس تقطع شوطها الثاني نزولا من تحت العرش إلى مكان خلقها أول الخلق، الذي هو البؤرة السفلية لسمك السماء الدنيا، لذلك حدث أن أصبحت الشمس والأرض في نفس المستوى الأفقي، وبالتالي ارتفاع حرارة الأرض لدرجات تذيب الثلج الذي كان يحيط بالأرض.

ارتفاع حرارة الأرض كان بداية تسرب الماء في تلك التصدعات التي وقعت في طبقات الجليد والطبقات الصخرية تحتها، ليصل الماء إلى عمق تلك الشقوق في قشرة الأرض، فيصل إلى حدود الأرض الثانية الملتهبة، فتحقق التماس بين الماء والنار، الذي كانت نتيجته مزيدا من التفاعلات العنيفة، لأن كل أرض تتغذى على التي فوقها.

تحقق التماس بين الماء والنار في الشقوق العميقة، التي نتجت عن انتفاخ الأرض وتشقق طبقات الجليد العملاقة التي كانت محيطة بها، نتج عنه مزيد من انتفاخ الأرض، فتوسعت تلك

الشقوق، ليصلها مزيد من الماء، الذي يعني مزيد من الهيدروجين والأكسجين، الذي تكون نتيجته مزيد من التفاعلات في الأرضيين الستة تحت قشرة الأرض.

التفاعلات العنيفة في الأرضين الستة الملتهبة، كانت نتيجتها مزيدا من الانتفاخ ومزيدا من توسع الشقوق، فخلقت شقوق أخرى، قد لا تكون عميقة، لكنها تتوسع طولا وعرضا بسرعة، لتجمع الماء الذي يذوب بسرعة، بفعل اقتراب الشمس من المستوى الأفقي للأرض، فتكونت البحار لتجمع كل الماء الذي يذوب، وكلما ازداد انتفاخ الأرض تتوسع البحار، لتجمع مزيدا من الماء الذي ينتج عن ذوبان الثلج.

المبحث الثاني: انفجار الماء دليل على انتفاخ الأرض وتمددها.

يحدث أحيانا أثناء حفر الآبار والثقوب المائية، أن ينفجر الماء صعودا نحو الأعلى بضغط قوي جدا، مستمرا لحين تنتهي قوة الضغط التي كان يتعرض لها الماء، في البحيرة الباطنية التي حفرنا عليها.

الماء بالطبع كلنا نعلم أنه ينزل ويهوي في الأرض ولا يصعد في السماء بالمطلق، لكن أحيانا يحدث أن نراه صاعدا بقوة، مما يؤكد أنه توجد قوة ضغط هائلة، هي التي سببت ذلك الانفجار والصعود في السماء، والذي سأقوم به هو تحليل تلك القوة، مبينا مصدرها وكيف تمكنت من تحقيق ضغط كبير على الماء؟

الماء بالطبع يصل البحيرات الباطنية في باطن الأرض، من خلال الشقوق والثقوب في قلب وجنبات الأودية، لتقوم بمهمة تجميعه وتخزينه وتصفيته وتأمينه، لذلك فإن مصدر الماء هو سطح الأرض، ليصل إلى عمقها، مما يؤكد أن حدوث الضغط على البحيرة الباطنية، لاحق لتخزينها الماء، لأنه لو كان سابقا له، لما استطاع الماء النفاذ بالمطلق لداخل تلك البحيرة الباطنية.

قوة الضغط على الماء إذن تحدث بعد أن تكون البحيرات الباطنية ممتلئة بالماء، فيتزايد الضغط عليها من الأسفل، بفعل انتفاخ الأرض وتمددها، مسهلا جريان الماء في الفرشات الباطنية، لما تتعرض له تلك البحيرات الباطنية من ضغط.

لولا انتفاخ الأرض وتمددها ما جرى الماء في الفرشات الباطنية، فهو ينزل منها إلى البحيرات حين تكون فارغة لتمتلئ عن آخرها، لكن بعد ذلك بفعل انتفاخ الأرض يعود الماء للصعود والجريان والخروج في عيون جارية على الأرض.

لا يمكن أن نزعم أن قوة انفجار الماء مردها فقط لامتلاء البحيرات الباطنية بالماء، لأننا لو قمنا بتجربة عملية وصببنا الماء في ارتفاع وجعلنا مخرج الماء في نفس مستوى دخوله، لما أمكن تحقيق انفجار الماء، بل سيخرج بنفس قوة دخوله بعد امتلاء خزان الماء.

نعلم أن مصدر الماء هو سطح الأرض في الأودية وهي مناطق منخفضة، لكن خروج الماء بقوة لا يكون فقط في الأودية، بل قد يكون في مكان مرتفع، مما يفيد أن القوة التي ضغطت على الماء ليخرج بذلك الجهد، مؤكد قوة كبيرة جدا.

كما تضغط الأرضيين الستة، بما فيها من مواد ملتهبة وأثقال تتعرض لتفاعلات عنيفة، على قشرة الأرض، لحين خروج صهارة الأرض الثانية، بقوة دفع هائلة في السماء، كذلك تضغط تلك الأرضين الستة الملتهبة على البحيرات الباطنية التي هي في قشرة الأرض، لتجعل الماء يخرج من بعضها بقوة وارتفاع شديد في السماء.

يطرح التساؤل لماذا لا ينفجر الماء في جميع البحيرات الباطنية؟ والجواب هو أن تلك البحيرات الباطنية أغلبها حفرت عليها آبار، أو خرجت منها عيون جارية، تسمح بتنفيس ضغط البحيرات، بما يخرج منها من الماء كلما تعرضت للضغط، لتبقى دائما في مستوى مقبول من الضغط، يسهل جريان الماء في الفرشات الباطنية، لكن دون ضغط كبير، أما البحيرات الباطنية التي لا عيون جارية لها ولا متنفسات لخروج الهواء المضغوط، ولا ثقوب أو آبار، فإن الثقب عليها يحدث انفجار مائي بقوة هائلة جدا.

لولا انتفاخ الأرض وتمددها، لتعذر جريان الماء في الفرشات المائية الباطنية ولما صعد لارتفاعات عالية، لأنه كما شركات ومؤسسات توزيع الماء في القنوات، لابد لها من ضغط يمكنها من

إيصال الماء لارتفاع مقبول وتسهيل جريانه في تلك القنوات، كذلك لابد لجريان الماء في الفرشات الباطنية من قوة ضغط هائلة، تلك القوة هي انتفاخ الأرض وتمددها.

الله عز وجل أخبرنا عن فوران الماء من الأرض، مع بداية الطوفان، بقوله جل جلاله في سورة هود الآية 40 ((حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)) فوران كميات من الماء خلقت أمواجا كالجبال، فغطت كل الجبال على الأرض، بدليل قول الولي الحميد في سورة هود الآية 43 ((قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)) معنى هذا أن كل الماء المخزن في قشرة الأرض خرج في دفعة واحدة، لذلك لابد أن نتساءل عن القوة التي سخرها الله عز وجل لإخراج كل ذلك الماء دفعة واحدة؟ ثم يعيده إلى قشرة الأرض دفعة واحدة.

خروج الماء من الأرض لخلق الطوفان، كان بأن أحدث الله شقا في أحد المحيطات فوصل ماء كثير إلى الأرض الثانية، فأحدث فيها ذلك تفاعلات عنيفة، وفي الأرضيين الخمسة التي تحتها، حيث

يتغذى بعضها على بعض، نفختها فضغطت على الأرض الأولى التي فيها كثير من البحيرات الباطنية، فخرج ماؤها لسطح الأرض مسببا طوفانا عظيما أهلك كل من على الأرض، إلا من سبق عليه القول أو من كان في سفينة نوح عليه السلام.

حين أصدر الله عز وجل أمره بوقف الطوفان، أمر الأرض بأن تبلع ماءها بقوله في سورة هود الآية 44 ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) فأمر الله عز وجل للأرض بأن تبلع ماءها، دليل على أن أغلب ماء الطوفان هو ماء خارج من الأرض، ولكي تبلع الأرض ماءها لابد أن يحدث العكس وهو منع الماء عن الأرضين الستة الملتهبة، فتنقص تفاعلاتها لتنكمش في الأخير، ما يجعل البحيرات الباطنية التي كانت مجبرة على إخراج كل مائها، تمتص كل الماء الذي على سطح الأرض.

المبحث الثالث: خروج البراكين دليل على أن الأرض تنتفخ.

البركان هو نتيجة قوة ضغط هائلة تطبقها الأرض الثانية التي هي ملتهبة، بنسبة أقل بالطبع من الأرضين الخمس تحتها، فتضغط الأرض الثانية بمادتها الملتهبة من الصهارة على قشرة الأرض الأولى التي نحن عليها، لحين تخلق فيها ممرا ومتنفسا، لخروج تلك المواد المنصهرة، التي أصلها الأرض الثانية تحتنا، لا من الأرض الأولى التي هي قشرة صلبة.

خروج البراكين يكون بقوة دفع هائلة ترفع الصخور البركانية والصهارة بعشرات إلى مئات الأمتار في السماء، مما يؤكد أن قشرة الأرض تعرضت وتتعرض لقوة ضغط ونفخ هائلة جدا، وبما أن البراكين محتمل جد أن تخرج في أي مكان من الأرض برا وبحرا، وعليه فإن قوة الضغط على قشرة الأرض النابعة من الأرضين الستة تحتها، تؤكد أن تلك القوة موزعة في كل الاتجاهات، لا في اتجاه واحد.

قوة الضغط التي تخرج البراكين، هي قوة نفخ هائلة، والجسم الذي ينتفخ لا يمكن أن يبقى مسطحا ولا يمكن أن يكون في غير شكل واحد هو الشكل الإهليلجي، الذي يقوده بمواصلة

الانتفاخ لحين تحقيق الشكل الكروي مائة في المائة، بعده يحدث الانفجار بالطبع، والانفجار سيكون على شاكلة بركان عملاق يخرج كل المواد المنصهرة في الأرضين الستة تحتنا.

إن كان بركان بسيط يحدث ثقبا بسيطا في قشرة الأرض، يقذف ملايير الأطنان من الحمم البركانية، تخرج كلها في منفذ واحد، والأرض لم تنشق بعد لأنها لم تحقق بعض الشكل الكروي مائة في المائة، فإن تحقيق الأرض للشكل الكروي مائة في المائة، سيجعلها تنشق وتتمزق، لتخرج كل تلك المواد المنصهرة دفعة واحدة، في خروج واحد لا على شكل دفعات، بدليل قول القوي الجبار في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))).

الذي ينظر بعين العقل للقارات والجزر، سيعلم أن جمع تلك القارات والجزر ستكون نتيجته كرة صلبة من الطبقات الصخرية، تلك القارات الصخرية تتباعد، ليس بفعل الترسبات التي تصب في البحر عبر التعرية، بل تتباعد بفعل انتفاخ الأرض وتمددها، لأن تشكل تلك البحار في الأصل إنما هو نتيجة تشقق تلك الكرة الصلبة من الطبقات الصخرية.

الفصل الثاني: الأرض خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين

أكد لنا ذو الجلال والإكرام، أن أثقال الأرض مركزة في مركزها، بمعنى أن الأرض الأثقل هي الأرض السابعة التي في المركز، بدليل قول العزيز العليم في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))) مما يفيد أن الأرضيين السبع متراكبة بعضها فوق بعض، فالأثقل منها في المركز والأخف منها في المحيط، والحالة هذه تؤكد لنا أن مكمن حركة الأرضين هو الأرض الأثقل، فهي التي تحرك الباقين، فتدور كل أرض من الأرضيين الستة، عدد دورات أقل من عدد دورات الأرض الأثقل التي في المركز، لكن بالطبع عدد دورات الأرض الأولى التي في المحيط أقل بأضعاف كثيرة من عدد دورات الأرض السابعة التي في المركز، لأن قطر الأرض الأولى أكبر من قطر الأرض السابعة بأضعاف مضاعفة.

الدوران المنتظم لابد له من محور ينظم دورانه، والمحور الذي يتحكم في دوران الأرضيين السبعة ويجعلها خاضعة لدوران الأرض السابعة في المركز، هو بؤرتي الشكل الإهليلجي، فالأرض

اليوم هي أقرب ما تكون لبطيخة صفراء تكاد تقترب من الشكل الكروي مائة في المائة، فهي لم تحقق بعد الشكل الكروي، كما لم تعد ككرة (ريكبي) بؤرتيها باديتين جيدا.

كل الأرضين الستة خاضعة لقوة دوران الأرض السابعة في المركز، بصفتها الأثقل وخاضعة لاتجاه الدوران الذي تدور فيه ولا يمكن لأي أرض أن تخرج عن مسار الأرض السابعة، ولا أن تتوقف عن الحركة، وكمثال يمكن أن تدور الأرض السابعة في المركز، الذي يمكن أن نطلق عليه نواة الأرض، مثلا 64 دورة لتدور الأرض الأولى التي نحن عليها دورة واحدة فقط.

القوي الجبار أكد لنا أن الأرض في نهايتها سترتج ارتجاجا، بقوله جلال جلاله في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) ارتجاج الأرض سيحول الجبال رغم صلابتها وعظمتها إلى فتات أصغر من حبات الرمل، فيتواصل ارتجاج الأرض لحين تصبح الجبال سرابا.

الارتجاج العنيف الشديد الذي ينبئ باختفاء بؤرتي الأرضيين السبعة، وتحقيقها كلها الشكل الكروي مائة في المائة، لتصبح حينها كل أرض مستقلة عن الأخريات، فكل منها ستدور في اتجاه، بفعل زوال المحور الذي كان يجبرها كلها على الدوران في نفس المسار.

اختلال ميزان دوران كل من الأرضيين السبعة، سيجعل الناس فوق الأرض كالسكارى وما هم بالسكارى، قبل زوال الإنسان على الأرض، كمرحلة أولى من ارتجاج الأرض، بدليل قول العزيز العليم في سورة الحج الآية 2 ((يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)).

المبحث الأول: كل مخلوقات الرتق الأول خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين

لقد أكد لنا الخالق عز وجل أنه قسم السماء سبع سماوات والأرض سبع أرضيين، بقوله جل جلاله في سورة فصلت((ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ(11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12))).

كما أكد لنا العزيز العليم أن السموات السبع طباق أي بعضها فوق بعض وهي متراكبة مشكلة سماء كبيرة من سبع طبقات، وكذلك الأرض تتكون من سبع أرضيين طباق مشكلة كلها أرضا من سبع طبقات، بدليل قول الولي الحميد في سورة نوح ((أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16))) وقول الغفور الشكور في سورة الطلاق الآية 12 ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)).

بعض المفسرين الأوائل فسروا الأثقال الواردة في قول الله عز وجل في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))) بأنها تعني الموتى، لكنهم نسوا أن ما يدفن في الأرض من سائر المخلوقات يبلى ولا يبقى منه إلا مثقال ذرة، هي نواة كل مخلوق على الأرض،

فقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فيما أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما بين النفختين أربعون قالوا: يا أبا هريرة أربعون يومًا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرًا ؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة ؟ قال: أبيت، قال: ثم يُنْزِل الله من السماء ماء فينبتون، كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة)).

هل أموات البشرية كلها تساوي وزن ما يخرجه بركان واحد؟ بالطبع فأثقال الأرض لا تعني الموتى، لأن الموتى لا يبقى من كل واحد منهم إلا أصغر من حبة خردل، ولو جمعنا تريليون حبة خردل لن تساوي في الوزن ما يقذفه بركان واحد في دقيقة واحدة من انفجاره، مما يؤكد أن ذلك التفسير معيب ولا أساس له من الصحة.

العظام والرفات ليست هي أثقال الأرض، فنحن نرى حمم البراكين أثقل بأضعاف من الصخور العادية، فلو قارنا صخرة بركانية مع صخرة عادية من نفس حجمها، لوجدنا وزن الصخرة

البركانية أكبر بكثير من وزن الصخرة العادية، مما يعني أن أثقال الأرض الحقيقية توجد في مركزها وهي الأرض السابعة.

المبحث الثاني: الشكل الإهليلجي هو سر استمرار كل مخلوق فلكي في مساره.

الكل يجمع على أن مركز الشمس أعلى حرارة من محيطها، ولا أحد بالطبع اطلع عليها، لكن ذلك منطقي تماما، لأن مركز النار بالفعل يكون أعلى حرارة وثقلا من محيطها، ونعلم علم اليقين أن الشمس تجري بسرعة خيالية، فقد وصفها خالقها بالجري، وجري المخلوق الفلكي معناه أنه يدور حول نفسه وحول محور دورانه بسرعة فائقة جدا، بدليل قول القوي الجبار في سورة يسن الآية 38 ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)).

سر الدوران وقوته تكمن إذن في مركز الشمس، ولأن الشمس مخلوق فرعي من مخلوقات السماء الدنيا، فالأقرب للمنطق أن تكون هي الأخرى مشكلة من سبع طبقات، كما تشكل الغلاف الجوي للأرض من سبع طرائق، بدليل قول العزيز العليم في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18))) ((سَبْعَ طَرَائِقَ)) لا يمكن أن تعني سبع سماوات، لأن الخالق المصور ذكرها وأشار إلى أنها حماية لنا، فاتبعها بذكر السماء حيث ينزل الماء، ولا يحتمل مطلقا أن نفسر الطرائق على أنها سماوات.

الخلاصة هي أن الشمس والقمر والكواكب ولكونها تدور، فلا بد أن يودع فيها القوي الجبار القدرة على الحركة، ولن تكون إلا في نواة ومركز تلك المخلوقات، حيث تتجمع أثقال كل مخلوق، لتخلق حركة انسيابية متتابعة، حيث بحركة واحدة من السماء دورانا حول نفسها يتحرك كل ما فيها انسيابيا، فتدور أثقال كل مخلوق عدد مرات أكبر مما يدور محيطه، وعليه فإن المخلوقات الفلكية التي تجري بسرعة فائقة جدا، مؤكد أن سرعة دوران أثقالها في المركز هي سرعة خيالية وأكبر مما يمكن تصوره.

ذو الجلال والإكرام أكد لنا أن الشمس والقمر سيجتمعان في نهايتهما، علما أنه أكد لنا جل جلاله، استحالة أن تدرك الشمس القمر، لقوله جل جلاله في سورة يس الآية 40 ((لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)) مما يعني استحالة التقاء مساريهما، رغم أنهما معا يجريان في نفس الاتجاه، لكن مسار كل منهما مختلف، تماما كمن يجرون في ملعب وكل منهم ملزم باحترام مساره لحين بلوغهم النهاية، حينها يمكنهم الالتقاء، أما وهم يجرون فيستحيل عليهم وممنوع عليهم أن يلامس كل منهم مسار الآخر، كذلك الشمس والقمر، لكنهما في نهايتهما بالطبع سيجتمعان.

الولي الحميد أكد لنا أن القمر سيحقق الاتساق، بمعنى أنه سيحقق الشكل الكروي مائة في المائة، بقول جل جلاله في سورة الانشقاق ((فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16)وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17)وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (19))).

الشمس والقمر في نهايتهما سيجتمعان، بدليل قول القادر المقتدر في سورة القيامة ((فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(7) وَخَسَفَ الْقَمَرُ(8) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(9))) وجمعهما يعني التقاؤهما، ولن يتحقق

ذلك إلا بخروج أحدهما أو هما معا عن مسارهما، ولن يخرج أي منهما عن مساره إلا حين يتحقق فيه خلل، يفقده الدوران والجري في مساره المعلوم.

الولي الحميد ذكر اتساق القمر، الذي هو تحقيقه الشكل الكروي مائة في المائة، وهو بالطبع يعني اختفاء بؤرتيه وبالتالي ارتجاجه، كما سترتج الأرض، بدوران كل طبقة من طبقاتها السبعة في اتجاه وبالتالي يخسر مساره، ليجتمع بالشمس وهي بالطبع قبل أن تنطفئ وتكور، ستحقق هي أيضا الشكل الكروي مائة في المائة، لتختفي بؤرتيها التي تتحكمان في دورانها ومسار دورانها، فالذي سيحدث حين تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، هو ارتجاجها كما سترتج الأرض لتفقد هي الأخرى مسارها، فتدور كل طبقة من طبقاتها في اتجاه.

المبحث الثالث: أقطار السماوات والأرض دليل الشكل الإهليلجي

القادر المقتدر قال في سورة الرحمن الآية 33 ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)) فالقوي الجبار تحدى الجن والإنس أن ينفذوا من أقطار السماوات ومن أقطار الأرض، مما يؤكد أن للسماوات مجموعة أقطار لا قطر واحد وكذلك للأرضيين مجموعة أقطار لا قطر واحد، فذكر القطر معناه أن الشكل أقرب للكروي، لكنه لم يحقق بعد الشكل الكروي مائة في المائة، لأنه لو كان كذلك لكان له قطر واحد لا مجموعة أقطار.

الكفار كلما اقترب بعض المسلمين من كشف حقائق فكلية مهمة، تسابقوا فسبقوهم ليعلنوا موقفا أقرب للصواب، لكنه محرف ومزور للحقائق، فآخر ما زعمه الكفار هو أن شكل الأرض اقرب لإجاصة، وذلك افتراء وكذب مستدلين بأن المدارات ليست متساوية، وهو أمر صحيح، فلم ولن تكون المدارات متساوية، لأن شكل الأرض والسماوات وكل مخلوقات الرتق الأول هو شكل إهليلجي لا شكل كروي مائة في المائة، واختلاف المدارات لا يعني مطلقا شكل الإجاصة، بل الشكل الحقيقي للأرض هو شكل البطيخ الأصفر المنتفخ أكثر.

القوي الجبار قال في سورة المعارج الآية 40((فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)) فالعليم الخبير يؤكد لنا أن للشمس مجموعة مشارق ولها مجموعة مغارب، بمعنى أنها لا تشرق دائما من نفس المكان ولا تغرب من نفس المكان على مدار السنة، بل يتغير مكان شروقها ومكان غروبها، فكل من يتدبر يعلم أن بعض المحلات لا تدخلها الشمس إلا أياما في السنة، وتغيب عنها خلال السنة كلها، مما يؤكد أن مكان شروق الشمس ومكان غروبها يختلف ويتغير يوما بعد يوم.

الذي يتحكم في شروق الشمس وغروبها هو النهار كمخلوق، فهو الذي يشرقها بإيلاجه في الليل، وهو الذي يغربها بانسلاخه عن الليل، ولأن النهار محيط بالأرض يدور حولها على مدار اليوم دورة كاملة، فلابد أن يكون النهار كمخلوق أسرع من الليل في دورانه حول الأرض.

يستحيل أن تحقق الأرض دورة كاملة حول نفسها في غضون يوم واحد، وإلا لكان دوران النهار حولها بلا فائدة، واستحال تناوب النور والظلمة عليها، ولو كان الليل والنهار يدوران بنفس السرعة حول الأرض، لما تحقق التناوب أيضا بين النور والظلمة، وعليه فإن دليل دوران النهار

كمخلوق حول الأرض في 24 ساعة مؤكد، وسرعة دوران الليل كمخلوق حول الأرض أبطأ من سرعة النهار كمخلوق، وسرعة دوران الأرض حول نفسها أبطأ بكثير من سرعة دوران الليل.

كل المخلوقات تسبح بحمد ربها، لكن لا نفقه تسبيحها، بمعنى أن كل المخلوقات تتعبد ربها وتسجد له، بدليل قول الغفور الشكور في سورة الإسراء الآية 44 ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد لنا أن الشمس سجدت لربها سجدتين دامت كل منهما زمن طويلا يعلمه الله عز وجل، قد يكون عشرات أو مئات السنين وستسجد سجدة خفيفة قد تدوم أياما أو ساعات، حسب المؤكد من حديث المعراج الذي رواه عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما، وهو سجود غير السجود المستمر للشمس، فهي تدور حول نفسها وحول مسار الأرض في دوران لولبي متسارع بسرعة فائقة جدا.

ذكر الثعلبي في حديث فيه طول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه ((أن الشمس تحبس عن الناس، حين تكثر المعاصي في الأرض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد، ويفشو

المنكر فلا ينهى عنه، مقدار ليلة تحت العرش ، كلما سجدت واستأذنت ربها تعالى، من أين تطلع لم يجئ لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها، ويستأذن من أين يطلع فلا يجاء إليهما جواب حتى يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في الأرض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين فإذا تم لهما مقدار ثلاث ليال، أرسل الله تعالى إليهما جبريل عليه السلام فيقول : إن الرب سبحانه وتعالى يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منه، وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور. فيطلعان من مغاربهما أسودين، لا ضوء للشمس ولا نور للقمر، مثلهما في كسوفهما قبل ذلك)) وفي هذا تأكيد أن الشمس ستغيب ساجدة لربها في نهاية مسارها الخامس، كما سيسجد القمر ويغيب.

الشمس حسب حديث أبو هريرة ستغيب ثلاث ليالي والقمر ليلتين، بعدهما سيحققان معا الاتساق التام، ليفقدا مسارهما معا فيظهران من مغربها، وقد يكون سبب ظهورهما من مغربهما انقلاب مسار دوران النهار حول الأرض بصفته الذي يجليهما ويغربهما.

القوي الجبار أكد لنا أن السماوات والأرض وما فيهن، الكل يسجد لله رب العالمين بدليل قول ذو الجلال والإكرام في سورة الحج الآية 18 ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)).

السجود حركة، لذلك فلا يمكن القول بأنه يوجد مخلوق لا يتحرك، ومن يزعم ذلك فإنه ينكر سجود سائر المخلوقات لربها، كما تسبح سائر المخلوقات لربها، بمعنى أنها كلها لها طريقة للعبادة والتسبيح والكلام لا نفقهها لكنها حقيقة، وبالتالي من يزعمون أن الأرض ثابتة أو أن السماء ثابتة ،يكذبون كلام الله عز وجل.

الفصل الثالث: الأرض ستنفجر حال تحقق الشكل الكروي مائة في المائة

العلي القدر أكد لنا أن الأرض بساط ومهاد وقرار وفراش، فقد ذكر كل هذه الأوصاف في آيات عدة سأذكرها تذكيرا بها، لكي لا يظن البعض أني أتجاهل هذه الآيات المهمة، التي يحاول البعض من خلالها الفهم بأن الأرض مستقرة وثابتة لا تتحرك وأنها قرص مسطح.

قال ذو الجلال والإكرام في سورة نوح الآية 19 ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا)) وقال جل جلاله في سورة النبأ الآية 6 ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً)) ومن خلال تدبر هذه الآية، يتأكد أن الأرض لم تكن في أصلها مهاد، بل جعلها الله عز وجل مهاد، فجعل حركتها مهاد كأنها لا تتحرك تماما، كما حركة الطائرة المدنية بعد الاستواء في السماء، تكون مهاد وبساط وفراش وقرار لا يمكن الشعور بحركتها.

الولي الحميد أنعم علينا بنعمة القرار على الأرض، فجعلها لنا قرارا مستقرا تحت أقدامنا، لا نحس بحركتها، وجعلها مستقرا لنا، بقوله في سورة النمل الآية 61 ((أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) وقال الرحمن الرحيم في سورة البقرة الآية 22 ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ))، فالآية هذه تشبه السماوات والأرض بالبناء، حيث شبه العلي العظيم السماء بالسقف وسماه بالبناء والأرض بالفراش المستقر تحتنا، الذي لا نحس بحركته ولا باهتزازه، بفضل من الله رب العالمين.

لكي نفهم كيف تتحرك الأرض ولا نحس بحركتها لابد من التجربة العملية التي نعيشها في حياتنا، فالجسم المتحرك بسرعة والذي نكون فيه كأننا فوق البساط المريح والفراش الوثير والقرار المستقر هو الطائرة المدنية الجيدة، لذلك لابد أن نتساءل كيف أمكن لطائرة أن تكون مريحة كذلك؟ رغم أنها تسير بسرعة فائقة جدا؟ وما الذي لو حدث في الطائرة يمكنه أن يجعلها تهتز وترتج، ليشعر الركاب فيها باهتزازها وارتجاجها؟

فتح النوافذ في الطائرة المدنية يجعل الريح القوية تدخل إليها، فتخلق تلك الريح احتكاكا يقلل من سرعة الطائرة ويمكنه أن يجعلها تميل، ما يشعر الركاب بعدم استقرارها، لذلك فالذي يجعل الطائرة مريحة مستقرة فراشا وبساطا ومهاد تحت أقدام الراكبين والواقفين فيها، هو شكلها الانسيابي

الذي يقلل من تأثير الاحتكاك، وكونها مغلقة تماما لا يسمح بدخول الريح إليها، لكي لا يخلق احتكاكا يسبب اهتزازها.

لذلك لابد من التساؤل حول شكل الأرض؟ هل هو انسيابي؟ وكيف تدور الأرض؟ وهل الأرض مغلقة حقيقة بفعل غلافها الجوي المتكون من سبع طبقات لا يمكن اقتحامه؟ حتى لو اخترقته الشهب، فان كل طبقة من طبقات الغلاف الجوي، حال يخترقها جسم صلب ثاقب مشتعل، تغلق في الحين بعد تجاوزها، قبل أن يبلغ الطبقات الأخريات، ما يجعل الطبقات السبع تحمي الأرض تمام الحماية، فلا يمكن مطلقا أن يوجد شرخ في الغلاف الجوي للأرض، لأنه حال يوجد فإنه يندر بنهاية الأرض وارتجاجها.

الله عز وجل وصف الشهب بأنها ثاقبة، والشهب تنتج عن انفجار النجوم التي حققت الشكل الكروي مائة في المائة، فبلغت تمام توهجها، في قوله جل لجلاله في سورة الصافات الآية 10(إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ)) وعليه فان الشهب التي تصل الأرض، تثقب الغلاف

الجوي للأرض بطبقاته السبعة، قبل أن نراها متوهجة أكثر، بفعل بلوغها مستوى يكثر فيه الهيدروجين والأكسجين.

الغلاف الجوي للأرض يتكون من طبقات سبع، مصداقا لقول الخبير الحليم في سورة المؤمنون ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17) وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (18))) تلك الطبقات السبع التي تجعل الأرض بساطا وفراشا ومهادا ممدودا وقرارا ومستقرا.

حتى لو كانت الأرض تدور حول نفسها ألف دورة في اليوم، فلم ولن نحس بحركتها بالمطلق، فالذي سيزيد من استقرارنا وثباتنا على الأرض دون الإحساس بحركتها، هو قوة الرجع التي تفرضها السماء على الأرض وما فيها، تلك القوة تجعلنا ملتصقين بالأرض، لتجعل قوة الطرد والصدع التي يمكن أن تفرضها علينا الأرض بفعل دورانها منعدمة تماما.

المبحث الأول: نقصان الأرض من أطرافها

الله عز وجل قال في سورة الرعد الآية 41((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)) زعم بعض دعاة الإعجاز الفلكي في القرآن الكريم أن نقصان الأرض من أطرافها هو تعرية الجبال، لكن الجبال مخلوق فلكي مستقل تمام الاستقلال عن الأرض، فكل من لا يعتبر الجبال مخلوق فكلي مستقل عن الأرض، فهو بالطبع لم يفهم بعد من علم الفلك الحق شيئا، كمن يعتبر الشمس والقمر مخلوقا واحدا، أو كمن يفسر توسع السماء مثلا، فيشرح توسع الشمس، كذلك نقصان الأرض من أطرافها لا يعني نقصان الجبال بالتعرية.

نقصان الأرض من أطرافها مؤكد ولا يمكن تجاهله، لكن الله عز وجل أكد لنا بأن الأرض تتمدد وتكبر بالانتفاخ، فهي انتقلت من حالة السراب إلى العهن المنفوش ثم إلى الكتيب المهيل ثم الأرض الصلبة.

لقد بينت من قبل أن تمدد الأرض وانتفاخها هو سر تشكل البحار وإرساء الجبال، والمد والتمدد معناه الانتفاخ ولا يعني الانبساط والتسطح، بدليل قول العزيز العليم في سورة الإنشقاق ((وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))) فقد بين لنا القوي الجبار في هذه الآيات، أن فعل مد الأرض مدها الأقصى، نتج عنه إلقاؤها ما فيها من أثقال، يعزز هذا قول الولي الحميد في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1)وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))).

الأرض التي تتمدد وتنتفخ لا يمكن أن تكون مسطحة منطقا وعقلا وعلما، ولا يمكن لجسم ينتفخ أن نزعم أنه ينقص من أطرافه الخارجية، لأنه يتوسع ولا ينقص، لكن من يفهم الأرض وطبقاتها التي هي الأرضين السبعة، فيستوعب كلام الله عز وجل بخصوص الأرض، سيعلم أن أطراف الأرض الداخلية بالفعل تتآكل وتنقص، لحين يكثر الخسف والزلازل والارتجاج في نهاية عمر الأرض، بدليل قول العزيز العليم في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

نقصان الأرض الأولى من أطرافها الداخلية، يكون بفعل التهام الأرض الثانية الملتهبة لها، فهي التي تخرج منها صهارة البراكين، لقشرة الأرض الأولى، فتذيبها لتتوسع على حسابها، كما تتوسع الأرض الثالثة على حساب الثانية والرابعة على حساب الثالثة وهكذا إلى توسع الأرض السابعة على حساب الأرض السادسة.

يزعم البعض أن الأرض البر تنقص من جهة البحار، بفعل التهام البحر لليابسة، لكن الحقيقة أن الأرض من جهة البحار، تتزايد ولا تنقص بفعل الترسبات التي تحملها الأودية، فأغلب السهول الساحلية هي ترسبات في البحر، تراجع عنها، فتزايدت قشرة الأرض على حساب البحر، والسبب بالطبع توسع الشقوق التي تشكلت منها البحار عرضا وطولا، بفعل انتفاخ الأرض وتمددها.

البعض يرى أن نقصان الأرض من أطرافها يعني اختفاء قطبيها، وهو حقيقة نسبيا، فالقطبين بالطبع وهما بؤرتي الشكل الإهليلجي، سيزولان وهما يزولان تدريجيا، لكن ليس بفعل نقصان أطراف الأرض، بل بفعل انتفاخ الأرض وتمددها، فالأرض تنتفخ وتتمدد وطبيعي جدا أن يختفي قطبيها، حين تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، لتنفجر بعد أن ترتج وتهتز.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، أكد لنا أن نهاية الزمان ستعرف الخسف والمسخ والقذف، والخسف هو انهيارات أرضية بالكيلومترات، سببها هو تآكل قشرة الأرض، بفعل التهام الأرض الثانية الملتهبة لها، والتي تلتهما هي الأخرى الأرض الثالثة تحتها، وهكذا فالأرضيين يلتهم بعضها بعضا بفعل الانتفاخ والتوسع.

القذف هو انفجار النجوم الذي سيتزايد بكثرة، حتى تكاد الشهب في السماء أحيانا تكون كالمطر، خاصة في بعض المناطق النائية، كما حدث في روسيا بالمنطقة الجليدية قبل سنوات، مصداقا للحديث الذي رواه الترميدي وصححه الألباني عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله ومتى ذلك ؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور)).

المبحث الثاني: ارتجاج الأرض وفقدانها لمسارها

القوي الجبار أخبرنا بأن الأرض في نهايتها ستعرف ارتجاجا شديدا، بقوله جل جلاله في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4)وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))) ارتجاج ستكون لديه من القوة ما يحول الجبال إلى كثبان رملية، بمعنى أن الجبال التي تطورت من السراب إلى العهن المنفوش ثم الكتيب المهيل ثم الجبال الصلبة، ستعود إلى أصلها تدريجيا من الجبال الصلبة إلى الكتيب المهيل الذي هو الكثبان الرملية، ثم إلى العهن المنفوش ثم إلى السراب.

القوي الجبار قال في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)) بمعنى أن كل المخلوقات من الرتق الأول ستعود في نهايتها إلى نفس حالها في بدايتها، أي أن كل مخلوق نعرف نهايته، فإننا بالطبع سنعرف بدايته، وكل مخلوق نعرف بدايته فإننا بالتأكيد سنعرف نهايته.

إن عرفنا أن الأرض في نهايتها ستعرف مرحلة ارتجاج شديد، فهي بالطبع مؤكد عرفت نفس المرحلة في بدايتها، وإن كان ارتجاج الأرض ستكون نتيجته تحول الجبال الصلبة إلى الكتيب المهيل، فإننا سنعرف أن الجبال في مرحلة الكتيب المهيل هي التي أوقفت ارتجاج الأرض، بتحولها إلى الجبال الصلبة.

الأقمار الاصطناعية والكاميرات لا يمكنها بالمطلق الخروج من الغلاف الجوي للأرض وعليه، فكل ما ينشر من صور بزعم أنها صورت في الفضاء، فهي كذب وافتراء لا أساس له من الصحة، ولا يمكن اعتبار كل ما تنشره النازا دليلا فلكيا معتبرا، بل كل ما تنشره هو ترهات لا أساس لها من الصحة.

الأرض تتشكل من سبع أرضين طباق، بمعنى أنه إن تحركت واحدة منها، فذلك دليل على حركة الأرضيين السبع كلها، وبما أننا نرى في كثير من الآلات العملاقة، أن استمرارها في إنتاج حركة الدوران، لابد له من ثقل عظيم، يدور ليجعل الآلة العملاقة مستمرة في إنتاج حركة الدوران الضرورية لانجاز عملها، وعليه فإن دور الأثقال العظيمة التي في قلب الأرض، هو تنظيم حركة الدوران

واستمراريتها، والأثقال بالطبع مؤكدة في باطن الأرض بقول القوي العزيز في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2))).

كل فعل دوران لابد أن يكون له اتجاه دوران محدد، وضبط الاتجاه لابد له من محور منظم للدوران في نفس الاتجاه، وبما أن كل المخلوقات من الرتق الأول، فعل الدوران فيها ناتج من مركزها بفعل الأثقال المركزة فيه، والمحور المنظم للدوران لابد أن يكون أيضا في شكل كل مخلوق، ولا يمكن أن نتصور أن كل مخلوق فلكي يوجد أعلاه محور ينظم دورانه.

المحور المنظم للدوران في كل المخلوقات الفلكية، مؤكد هو من شكل المخلوق نفسه، والشكل الوحيد الذي يملك محور دوران داخلي هو الشكل الإهليلجي بعيد البؤرتين، لذلك فحين يتحول الشكل الإهليلجي بعيد البؤرتين بفعل الانتفاخ والتمدد إلى الشكل الكروي مائة في المائة، فإنه يفقد محور الدوران الذي هو بؤرتيه، وبالتالي يختل اتجاه دوران كل أرض فيحدث الارتجاج والاهتزاز الشديد.

الأرض كما سائر المخلوقات من الرتق الأول كلها تنتفخ، وسأذكر آية الرتق الأول، لأني ربما لم أذكرها كثيرا، لذلك من لم يعلمها، لن يفهم معنى الرتق الأول، فقد طلب مني بعض الشباب، أن أفسر كل كلمة استعملها في كتبي، لكي يتيسر لهم فهمها جيدا.

لقد بين لنا الخالق المصور أن المخلوقات كلها إنما هي من أصلين، فالمخلوقات الفلكية أصلها الرتق الأول والكائنات الحية أصلها هو الماء، بقوله جل جلاله في سورة الأنبياء الآية 30 ((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)).

الأرض خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين، أقرب ما تكون أول الخلق لاسطوانة طويلة جدا، وهي تنتفخ لحين اختفاء تلك البؤرتين تدريجيا، كما لو واصلنا نفخ كرة (ريكبي) لحين يختفي قطبيها، فالذي سيحدث هو أن استمرار نفخها سيجعلها تنفجر.

الأرض حين تحقق الشكل الكروي مائة في المائة، ستكون بؤرتيها مختفيتين تماما، بمعنى أن محور الدوران الذي كان ينظم دوران كل الأرضيين السبعة في نفس الاتجاه سيكون مفقودا، بالتالي فان كل أرض ستدور في اتجاه خاص بها، ما يجعل بعضها يسبب ارتجاج التي فوقها.

لكي أقدم تجربة بسيطة عملية يمكننا مثلا أن نأخذ سبع كرات في شكل كرة (الريكبي) تكون الأصغر منها قطرا من حديد والتي فوقها من نحاس مثلا إلى أن نجعل السابعة من خشب مثلا، وكلها إهليلجية الشكل، حيث يدخل بعضها في بعض، فنحرها حركة دوران بين يدي شخص قادر على ذلك، فالذي سيحدث هو أن يدي الشخص لن ترتجان، لأن حركة الدوران ستكون في نفس الاتجاه، وسيضبط قوة يديه على نفس الاتجاه.

لو حولنا تلك الكرات وهي بنفس الوزن إلى كرات مستديرة، فطلبنا من نفس الشخص أن يحاول تدوريها، فان الذي سيحدث هو أن كل كرة ستدور في اتجاه، ما يجعل يديه ترتجان، لأن المحور الذي كان ينظم حركة الدوران مفقود، وذلك الارتجاج هو ما سيحدث للأرض الأولى التي نحن عليها،

في نهايتها حين تفقد بؤرتيها، وهو نفس الارتجاج الذي سيشعر به الشخص في يديه وهو ممسك بالكرة الخشبية، التي بداخلها سبع كرات كما ذكرت أعلاه.

الخلاصة إذن من خلال شرح فعل الارتجاج في نهاية الأرض، هي أن الأرض مؤكد أنها تدور، والجسم الذي يدور لا يمكنه إلا أن يكون إهليلجيا ككرة (الريكبي)، أو كرويا ككرة القدم وكرة السلة وغيرها، فلا يمكنه أن يكون مستطيلا ولا مربعا ولا مسطحا، وإلا تعذر عليه الاستمرار في فعل الدوران.

الأرض إذن متحركة تدور حول نفسها بصفتها تقع في مركز السموات السبع، فلا يمكنها بالمطلق أن تدور حول مخلوق فلكي آخر، بل تدور حول محور السماوات والأرض الذي يربط بين بؤرتي السموات والأرضيين كلها.

الدليل على دوران الأرض والسماء حول نفس المحور، هو نجم الشمال الذي نراه مستقرا وثابتا عبر الزمن لا يتغير، مما يؤكد لنا أن محور الدوران غير بعيد من ذلك النجم، لأن كل جسم يكون أقرب لمحور الدوران تكون حركته بطيئة جدا.

منذ الطفولة نرى عملية الدرس، حيث تكون الدابة الأقرب لمحور الدوران بطيئة جدا، لا تكاد تتحرك في حين كلما كانت الدابة أبعد عن محور الدوران كانت سرعتها أعلى، وعليه فإن سرعة دوران الأرض الأولى التي نحن عليها سرعة بطيئة جدا مقارنة بسرعة الشمس والقمر الذين يقعان في سمك السماء الدنيا، البعيدة عن الأرض بحوالي 500 سنة ضوئية.

ارتجاج أي مخلوق فلكي، بعد فقدانه لبؤرتيه اللتين تلعبان دور محور الدوران وتنظمان اتجاه الدوران وعدد مرات الدوران، ستكون نتيجته خروج المخلوق الفلكي عن مساره، ليتحقق اقتراب المخلوقات بعضها من بعض، كما سيحدث للشمس حين تفقد مسارها بارتجاجها وفقدانها لبؤرتيها، اللتين تنظمان مسار دورانها، حيث ستقترب من الأرض، بدليل الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل)) قال سليم بن عامر فوالله ما أدرى ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكتحل به العين. قال: ((فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما)) قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه.

المبحث الثالث: خروج أثقال الأرض ورجوع الحديد لمكانه.

الخالق المصور أكد لنا أنه أنزل الحديد، ولم يؤكد لنا أنه أنزله من السماء، بقوله جل جلاله في سورة الحديد الآية 25 ((قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)) فالمؤكد من سياق الآية والآيات التي تؤكد نزول الماء من السماء، مثل قوله جل جلاله في سورة النمل الآية 60 ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)) يفيد بأن الحديد أنزل خارج السماوات والأرض، فهو الذي له الفضل في تحويل الدخان الذي هو أصل السماء والسراب الذي هو أصل الأرض، إلى مخلوقين عظيمين صلابة وحجما بما فيهما من مخلوقات.

الشمس والقمر والكواكب والنجوم في السماء، كلها تحتوي على نسب عالية من الحديد، الذي تفاعل فتحول إلى معادن ثقيلة جدا، وكذلك الأرض فالحديد هو الذي حول السراب إلى العهن المنفوش ثم إلى الكثيب المهيل ثم إلى الأرض الصلبة، فالفضل في ذلك كله للحديد الذي تجمع بفعل قوة الرجع في قلب الأرض، الذي هو الأرض السابعة، فهو الذي عمل على تطوير الأرض ونموها وكبرها وانتفاخها.

الله عز وجل أكد لنا أن السماء ستنشق، فانشقاقها دليل على انتفاخها وتحقيقها منتهى الانتفاخ والتوسع، فقد أكد لنا القادر المقتدر فعل توسع السماء وانتفاخها، في قوله جل جلاله سورة الذاريات الآية 47 ((وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)) كما أكد لنا جل جلاله انشقاق السماء، بقوله في سورة الحاقة ((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13)وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16))) قول القوي الجبار ((وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً))،يجب علينا أن ننتبه لكلمة ((وَحُمِلَتِ)) لأن حمل الشيء يعني رفعه عن المستوى الذي كان فيه، ولكي نفهم قول القادر المقتدر((فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)) لابد أن نعلم معنى دك، فدك الجمل معناه ذهب سنامه، ودك الحجر بمعنى دقه وفتته.

الأرض والجبال بالفعل ستدك حتى تصبح الجبال فتات ثم سراب، والدكة الواحدة تعني ارتجاج شديد مستمر، لحين تفتت الجبال والطبقات الصخرية وتمايز كل معدن عن غيره ، بدليل قول الولي الحميد في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1)لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

قول الولي الحميد ((وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)) ، بمعنى أنها ستصبح كالكرة الممزقة التي ذهبت مادتها، فتصبح منبعجة على نفسها، ويؤكد هذا قول العزيز العليم في سورة الانشقاق ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (2) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5))) معنى ((وَحُقَّتْ)) هو وشدت أي جمعت وتقلصت السماء والأرض، فأصبحتا أصغر بخروج أغلب مادة كل منهما.

انشقاق السماء سيشمل كل السماوات السبع حتى تبدو وكأنها وردة، والوردة بالطبع حين ننظر إليها مقلوبة تقطر بالدهان، تكون فيها ألوان مختلفة، كذلك السماء حين تنشق فنراها كوردة عملاقة مقلوبة، والسر في ذلك هو أن مادة السماء الدنيا هي الدخان ومادة السماء الثانية هي

الحديد ومادة السماء الثالثة هي النحاس ومادة السماء الرابعة هي الفضة ومادة السماء الخامسة هي الذهب ومادة السماء السادسة هي الياقوت الأخضر ومادة السماء السابعة هي الدر الأبيض.

انشقاق السماء التي هي بناء عظيم صلب متين، لقول العزيز العليم في سورة النبأ الآية 12((وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)) سيحدث كما لو ضغطنا على نابض من حديد ضغطا شديدا لحين ينكسر، فالذي سيقع هو أنه سيطير لارتفاع هائل جدا.

السماء بعد أن تنشق ستفتح أبوابا، بمعنى أن الانشقاق سيستمر فيها ولن تكون عبارة عن شق واحد بل مجموعة شقوق، كل منها يخلف بابا مفتوحا، والباب هنا يفيد إمكانية الصعود منه والخروج خارج السماوات، بدليل قول الولي الحميد في سورة النبأ ((يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20))) تلك الأبواب التي تعني الممرات ستسمح بصعود أطراف الحديد، التي ستنتج عن تمزق سمك السماوات، لتمزق بدورها السماوات التي فوقها والأكثر منها صلابة.

الذي قد يتبقى من سمك السماء لم يتمزق بفعل انشقاق السماء، سيمزقه الحديد وأثقال الأرض التي ستخرج من الأرض السابعة والأرضيين التي فوقها، حيث ستخرج بقوة دفع هائلة، تمزق تلك الأثقال السماء وقبلها الغلاف الجوي للأرض والأرض نفسها تمزيقا شاملا، لتصبح السماء والأرض مجرد جسمين منبعجين، ككرتي جلد ممزقتين فارغتين لم يتبقى منهما إلا الجلد.

نهاية السماء ستكون كسبع ورقات يتم طيها كما تطوى السجلات، بدليل قول العزيز العليم في سورة الأنبياء الآية 104 ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)).

قوة الدفع التي ستخرج بها أثقال الأرض من الحديد، الذي تحول بفعل التفاعلات العنيفة في الأرض السابعة والأرضيين الخمسة التي فوقها، إلى معادن أثقل، كما يتحول الحديد الذي نصهره ونبرده بسرعة إلى فولاذ أصلب من الحديد، ستكون قوة دفع هائلة، ستجعل الأرض ترتج ارتجاجا، لدرجة أن تتحول الجبال وهي صلبة عظيمة، لتصبح مجرد هباء وفتات ثم سراب يرتفع في السماء سيرا، بدليل قول العزيز الجبار في سورة الواقعة ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (3) إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا (4) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا (6))).

القوة التي ستجعل الأرض ترتج حتى تتفتت الجبال، قوة دفع هائلة جدا، لذلك فهي حين تمزق ما تبقى من قشرة الأرض الأولى وتخرج، بدليل قول القوي الجبار في سورة الزلزلة ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2)) فإنها ستصعد بقوة دفع هائلة جدا، ستتجاوز حدود السماء السابعة، لأن قوة الرجع التي كانت تفرضها السماء قبل تمزقها، لن تشكل أي قوة ضغط على الأثقال التي تخرج من الأرض، بل ستسهل عليها الخروج، حيث ستتحول قوة الرجع الحالية إلى قوة مسهلة للصعود والعروج، لأن الجبال حين تصبح سرابا تسير، فهي بالطبع ستصعد للسماء والسماء ممزقة ستصبح أبوابا.

حاليا نحن موقنون أن كل الأجسام تنزل إلى الأرض، فالكفار كانوا يشرحون لنا أن سر ذلك هو أن للأرض قوة جذب تجذب إليها الأجسام، لكن خالق السماوات والأرض أكد لنا أن للسماء قوة الرجع نحو الأرض، بدليل قول القوي الجبار في سورة الطارق ((وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12))) هي التي تجعل كل شيء يرجع إلى الأرض، ممنوع عليه الصعود نحو السماء، لأن السماء بناء متين وسقف محفوظ، طارد لكل الأجسام نحو مركز السماوات، حيث توجد الأرض.

بعد أن تنشق السماء فتتمزق وتفتح أبوابا، فان قوة الرجع التي ننعم بها اليوم لتبقينا ثابتين مستقرين على الأرض وتبقي كل الأجسام الثقيلة ملتصقة بالأرض، ستنقلب إلى قوة طرد عنيفة، تجعل الأجسام وكل شيء يصعد في السماء، وخاصة ما تعرض لقوة دفع مهما تكن، فكيف لو كانت قوة الدفع هائلة جدا كانفجار الأرض مثلا؟

الفـــــــــهـــــــــرس

كلمة شكر وتقدير	03
الإهداء	05
مقدمة	06
الباب الأول: الأرض متحركة لا ساكنة	32
الفصل الأول: الأرض أتت ربها طائعة بعد يومين من خلقها	37
المبحث الأول:الأرض خلقت في اليومين الثالث والرابع	40
المبحث الثاني: الأرض خلقت في حالة السراب	43
المبحث الثالث: الجبال خلقت في حالة السراب أعلى الأرض	47
الفصل الثاني: الأرض دحاها ربها بعد أن قضاها سبع أرضيين.	50
المبحث الأول: الأرض أبعدها ربها بعد أن قسمها سبع أرضيين	59
المبحث الثاني: السماء محيطة بالأرض حين دحا الله الأرض.	61
المبحث الثالث: الحديد هو القوة التي سخرها الله لدفع الأرض	65
الفصل الثالث: الأرض تأتي ربها مرة ثانية طائعة خاضعة.	70
المبحث الأول:تحول الأرض عن حالة السراب	72
المبحث الثاني: توسع البحار ونزول الجبال في باطن الأرض.	76
المبحث الثالث: صعود الأرض في شوطها الثالث والأخير	81
الباب الثاني: الأرض تدور حول نفسها	85
الفصل الأول: الأرض تقع في مركز السماوات	90
المبحث الأول: دوران الأرض حول نفسها يخلق قوة طرد لا قوة جذب.	93

المبحث الثاني: كيف وكم تدور الأرض حول نفسها؟	98
المبحث الثالث: الأرض محمية بسبع طرائق لذلك فهي بساط وفراش ومهاد	106
الفصل الثاني: النجوم ثابتة مستقرة والأرض تدور	110
المبحث الأول: الاهتداء يكون بالشيء الثابت لا المتحرك.	112
المبحث الثاني: النجوم معلقة في حبك السماء الدنيا.	115
المبحث الثالث: النجوم متجددة تخلق وتموت.	122
الفصل الثالث: كل ما في السماء الدنيا يدور حول الأرض	128
المبحث الأول: المحيط وما فيه يدور حول المركز	136
المبحث الثاني: الشمس والقمر والكواكب كلها تجري وتسبح	139
المبحث الثالث: المجرات كذبة لا أساس لها من الصحة	142
الباب الثالث: الأرض تنمو لتحقق الشكل الكروي	145
الفصل الأول: الأرض تتمدد وتنتفخ	147
المبحث الأول: تصدعات القطبين دليل على انتفاخ الأرض وتمددها	150
المبحث الثاني: انفجار الماء دليل على انتفاخ الأرض وتمددها.	156
المبحث الثالث: خروج البراكين دليل على أن الأرض تنتفخ.	161
الفصل الثاني: الأرض خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين	163
المبحث الأول: كل مخلوقات الرتق الأول خلقت في شكل إهليلجي بعيد البؤرتين	166
المبحث الثاني: الشكل الإهليلجي هو سر استمرار كل مخلوق فلكي في مساره.	168
المبحث الثالث: أقطار السماوات والأرض دليل الشكل الإهليلجي	172
الفصل الثالث: الأرض ستنفجر حال تحقق الشكل الكروي مائة في المائة	177
المبحث الأول: نقصان الأرض من أطرافها	181
المبحث الثاني: ارتجاج الأرض وفقدانها لمسارها	185
المبحث الثالث: خروج أثقال الأرض ورجوع الحديد لمكانه.	192

البطاقة الوطنية لمـــــــــؤلف الكتـــــاب

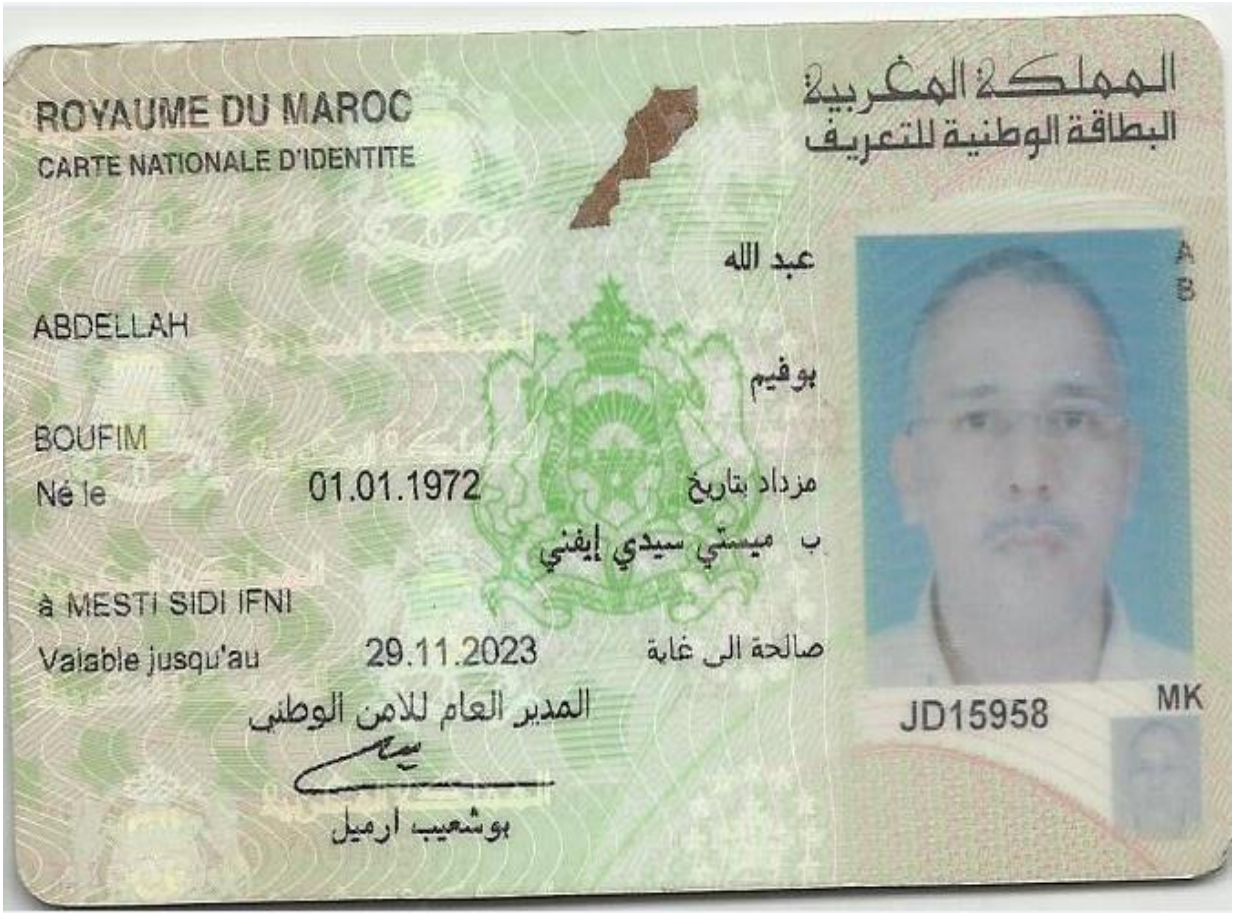

للتواصل مع المؤلف بخصوص الكتاب ومضمونه

عنوان المراسلة: رقم 10 زنقة سيدي أحمد الدرهم شارع المسيرة الخضراء 81000 كلميم المملكة المغربية

رقم الهاتـــف: 00212528770686

البريد الإلكتروني: alwahda2008@gmail.com

الفايسبوك: https://www.facebook.com/profile.php?id=100006468323553

قناة اليوتوب: https://www.youtube.com/user/MrBoufim/videos

الحساب البنكي للمؤلف: CREDIT AGRICOLE MAROC

GUELMIM BIR ANZ

81000 GUELMIM MAROC

R.I.B : 225320017106122661012689

SWIFT :CNCA.MA.MR

حدد بنفسك قيمة الكتاب وأدفعها في الحساب البنكي أعلاه وإن تعذر عليك، فتصدق بتلك القيمة ليكون أجرها للمؤلف، وإن تعذر عليك فشارك الكتاب مع كل معارفك، لتكون قد سددت ثمنه.

الأستاذ:
عبـــد الله بوفيـــم

من مواليد فاتح يناير 1972 بجهة كلميم وادنون - المملكة المغربية
خريج كلية الحقوق جامعة القاضي عياض - مراكش سنة 1995
كاتب صحفي في المواقع العربية سابقا، المصرية والعراقية
مدير صحيفة الوحدة بالمغرب
مخترع في مجالات الماء والبيئة والطاقة
باحث في علم الفلك، التاريخ، الفكر الإسلامي، علم الاجتماع، الجيولوجيا والإبتكار.
صدر عنه لحد الآن الكتب التالية:

1- هكذا سنحول بلدان المسلمين لتصبح مروجا وأنهارا.
2- الطاقة المتجددة من الريح المولدة بالسرعة.
3- نساء معذبات.
4- الجنس ودوره في بناء الحضارات.
5- التنظيمات الجهادية تزيل السياسية في الطريق.
6- انهيار دولة.
7- الأرض وما عليها من الخلق إلى الزوال.
8- السماء وما فيها من الخلق إلى الزوال.
9- الإعجاز الفلكي في القرآن وتفاهات النازا.
10- الماء في المغرب ماضيا وحاضرا ومستقبلا.
11- العربية لغة العالم.
12- خطر التشيع المجوسي.
13- كذبة جاذبية الأرض.
14- الشمس خاضعة لليل والنهار.
15- الإنسان والقرد تطور أو مسخ؟
16- كذبة الأرض المسطحة

الإيداع القانوني:2018MO3744
ردمـــك: 978-9954-775-06-6